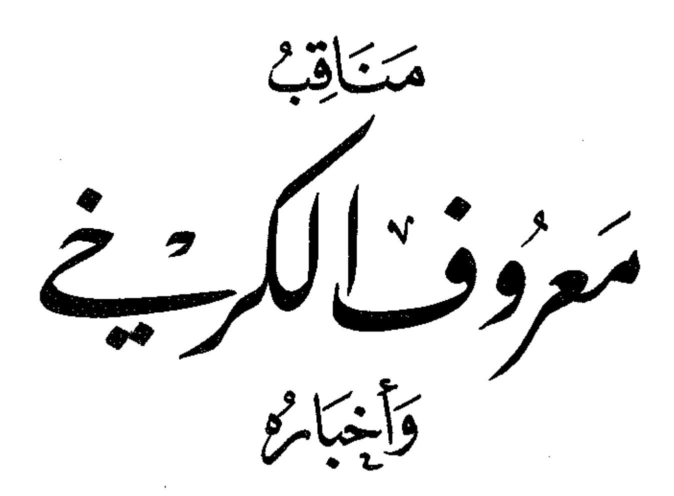


تأليف

عبد الرحمن بن علي بن الجوزي
المتوفى سنة ٥٩٧هـ

تحقيق

الدكتور عبد الله الجبوري

الناشر
دار الكتاب العربي


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الحيّ القيّوم ، والصلاة والسلام على الرَّحمة المُهداة للعالمين ، محمد ﷺ ، وعلى آله وصَحابته أجمعين ، إلى يوم الدّين . .

وبعد ، فهذا أَثَرٌ جديد من آثار واعظ بغداد ، أبي الفَرَج عبد الرحمن بن علي / المعروف بابن الجوزي البغدادي ، المتوفي في سنة ٥٩٧ هـ . أرّخ فيه لحياة عابد ، زاهد ، مشهور بالصَّلاح والتُّقىٰ . . هو الشيخ معروف الكرخي المتوفى في سنة / ٢٠٠ هـ . . أحببتُ نَشْره إعماماً للخير ، وإحياءً لسيرة الكرخي . . .

كنت قد انتسخته من زمن بعيد ، ولم أنْشُرْه في حينه ، تَهيُّباً وأملاً . .

تهيّباً : ليُتِم نسخته الوحيدة ، وهي ناقصة نَقْصاً كبيراً . . وأملاً : في العُثور على نسخة ثانية . . وقد حَقَّق الباري ـ سبحانه ـ ما أمَّلْته ، ثم إنَّه أثَرٌ من آثار تُراث بغداد ، وأثَرَة من موروث الزُّهْد والصَّلاح في تراثنا الإسلامي الخالد . .

وهؤلاء الزُّهّاد ، لهم فَضْلٌ عظيم في تثبيت العقيدة في النفوس ، كما أنَّ جهادهم الميمون في نشر ألوية الفلسفة الروحية ، التي حلَّقت بجناحَيْ : الكِتاب والسُّنَّة . وغشيت عالمهم مباهج أنوار النُّبوَّة ، فأضاءت قلوب رانَ عليها

الفساد ، وأشرقت نفوس لفَّها ظلام الجهل والشرك . .

وكان طماح هذه الكوكبة ، الوصول إلى معرفة الحق جلَّ شأْنه ، عبر مسالك حياتهم الروحية ، حُبّاً لرؤ ية أسرار النور الأبدي ، وطَمَعاً بالقرب من قدسه ،

ولا يتوهمنَّ أحدٌ ، أنَّ الزهد ـ عندهم ـ أُسِّس على تحريم ما أحلَّ الله من طيّبات ، إنَّما كان مستنداً إلى فهم حقيقي لجوهر الإسلام ، بتقوىٰ الله ، ومحاسبة النفس في الضَّرّاء والسَّرّاء ، والخوف الدائم من خفقَات خَلَجات القلوب . .

وقد ورد في الحديث : « الزَّهادة في الدنيا ليست بتحريم الحلال وإضاعة المال ، ولكنَّ الزهادة في الدنيا أنْ لا تكون بما في يديك أوثق مما في يد الله ، وأنْ تكون في ثواب المصيبة إذا أنت أصبت بها أرغب فيها لو أنها بقيت لك . » .

إذن ، فالزهد : هو حياة تامة تتناول الاخلاص والتَّقوىٰ ومتابعة الأمر والنهي[1] . .

ثم إنَّ أهل الزهد ، سعوا إلى معالجة (الأمراض الاجتماعية) بنفحات فيض الخير وقبسات النور ، وذلك بالقول والعَمَل . . . ابتغاء مرضاة ـ وجهه الكريم ـ سبحانه ـ مرضاة وجهه الكريم ـ سبحانه ـ وختاماً . . .

ابتهل إليه ، وهو حسبي ـ أنْ يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه ، وأنْ ينفعني به وبأمثاله يوم الفَزَع الأكبر ، يوم تكون السماوات مطويات بيمينه .

وآخر دعوانا ، أن الحمد لله الذي له الحمد في الدنيا وفي الآخرة . . .

عبد الله الجبوري .

---

(١) ينظر : الزهاد الأوائل ، د . مصطفى حلمي ، ص : ٨ ، وتوحيد الألوهية لابن تيمية : ٩٤ ، والزهد والرقائق لعبد الله بن المبارك ، وتفسير كلمة (الزهد) في : تاج العروس ، اللسان ، دائرة المعارف الاسلامية ، ونشأة الفلسفة الصوفية وتطورها ، د . عرفان عبد الحميد فتاح ، ص : ٢٥ ـ ٦١ ، وكتاب الزهد للإمام أحمد بن حنبل .

مخطوطات المناقب

١ ـ نسخة مكتبة الأوقاف[1] العامة ببغداد ، وهي برقم : (٤٨٧٤/١ مجاميع) .

تقع في تسع عشرة ورقة ، قياسها : ٢١ × ١٥ سم . خطها حديث جيد ، وقلمها اعتيادي .

ومنيت هذه النسخة البغدادية بالنقص الكبير ، حيث نقص من أبوابها السبعة والعشرين ، خمسة أبواب بتمامها ، وأكثر باب الخامس عشر ، والأبواب الناقصة هي :

١ ـ الباب السادس عشر .
٢ ـ الباب السابع عشر .
٣ ـ الباب العشرون .
٤ ـ الباب الحادي والعشرون .
٥ ـ الباب الثاني والعشرون .

٢ ـ نسخة مكتبة شهيد علي في استانبول ، وهي برقم : « ١٤٢٤ » ،

(١) ينظر : فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد ، الجزء الرابع ، ص : ٤٦٨ ، بغداد ، ١٩٧٤ م .

وتقع في ستين ورقة ، قياسها : ١٩ × ١٤ سم ، خطها جيد ، من مخطوطات القرن الحادي عشر .

وأول من ذكرها من المعاصرين ، هو الدكتور / رمضان شش ، في كتابه : « نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا »[(١)] . . . وهذه النسخة تامة كاملة ، وقد أصلحت كثيراً من التصحيف والتحريف الحاصلين في نسخة بغداد ، فضلاً عن تمام أبوابها . .

منذ أن فهرست مخطوطات كتب الأوقاف ، وأصدرت عملي بعنوان[(٢)] : « فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف العامة في بغداد » ، والرغبة تشتد إلى التطلع بالعثور على نسخة ثانية تعضد النسخة البغدادية . . لأنني كنت قد نسختها وأعددتها للنشر ، غير أنني تهيبت كثيراً من الإقدام على نشرها ، أملاً بالعثور على نسخة تامة . . فحقق الله ـ سبحانه ـ هذا الأمل ، فاتخذت هذه النسخة الاستانبولية أمّاً ، وجعلت النسخة البغدادية فرعاً لها ، وذلك لجملة أسباب :

١ ـ إن النسخة البغدادية ناقصة كما ذكرت ، ونقصها فاحش ، حيث نقص منها خمسة أبواب وأكثر من نصف الباب ، وهذه الأبواب هي :

١ ـ الباب السادس عشر ، في ذكر ما تمثّل به من الشعر .
٢ ـ الباب السابع عشر ، في ذكر كلامه في فنون .
٣ ـ الباب العشرون ، في ذكر حرصه على إخفاء عباداته وكراماته .
٤ ـ الباب الحادي والعشرون ، في ذكر فنون أخباره .

---

(١) نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا ، للدكتور : رمضان شش ، المجلد الأول ، ص : ٦٤ ، بيروت ، ١٩٧٥ م ، وقد صدر من هذا الكتاب النفيس ثلاثة مجلدات ، بيروت ١٩٧٥ - ١٩٨٢ م ، دار الكتاب الجديد . . .

(٢) طبع ببغداد ، سنة ١٩٧٣ ـ ١٩٧٤ م ، وهو بأربعة مجلدات ، والرابع منها : خاص بكتب « المنطق ، والرياضيات ، الفلك ، الطب ، التاريخ » .

٥ ـ **الباب الثاني والعشرون** ، في ذكر بعض من لقي في أسفاره من العبّاد والصالحين .

٦ ـ أكثر من نصف **الباب الخامس عشر** ، في ذكر مواعظه في الزهد والرقائق .

وحسب القارىء أن يتبين عظم هذا النقص إذا عرف أن عدد أوراق النسخة « الأم » ستون ورقة ، وعدد أوراق النسخة البغدادية تسع عشرة ورقة .

وإنني لأحسب أن هاتين النسختين نقلتا عن نسخة واحدة ، وربما نقلت نسخة بغداد عن نسخة استانبول ، لأنها من كتب الخزانة النعمانية ، وكان صاحبها الإمام نعمان خير[1] الدين الألوسي (ت ـ ١٣١٧ هـ) يجمع نوادر[2] المخطوطات شراء وبالنسخ من تركيا ، وربما سقطت الأبواب الناقصة بفعل (التجليد) أو غيره .

وإنني لأطمع بظهور نسخة ثالثة ، أحسبها هي الأصل ، الذي نقلت عنه هاتان النسختان . .

توثيق نسبة المناقب

إن نسبة « مناقب معروف الكرخي وأخباره » لمؤلفها ابن الجوزي ، أمرٌ ثابت لا شك فيه . . ذكرها ابن الجوزي في أكثر من موضع من آثاره . . ومنها :

جاء في آخر ترجمة الكرخي في : « صفة الصفوة » : قوله : « وإنما اقتصرنا ها هنا على اليسير من أخباره ، لأنَّا قد جمعنا أخباره ومناقبه في كتاب أفردناه لها ، فمن أراد الزيادة من أخباره ، فعليه بذلك الكتاب » .

---

(١) نعمان خير الدين بن الإمام المفسر أبي الثناء محمود شهاب الدين الألوسي ، ولد في سنة /١٢٥٢ هـ وتوفي في سنة /١٣١٧ هـ ، تنظر ترجمته في : المسك الأذفر : ١١٠ ـ ١١٦ ، بيروت ١٩٨٢ م .

(٢) وعن خزانته النعمانية ، ينظر : مكتبة الأوقاف العامة ، تاريخها ونوادر مخطوطاتها : ٥١ ـ ٦٠ .

وذكره غير ابن الجوزي ، ممن ذكر مؤلفاته . . أمثال : ابن رجب الحنبلي زين الدين (ت ـ ٧٩٥ هـ) في ترجمته لابن الجوزي ، وسبط ابن الجوزي (ت ـ ٦٥٤ هـ) وحاجي خليفة ، والبغدادي[1] وغيرهم . . والذهبي (ت ـ ٧٤٨ هـ)[2] .

وتزيد وثوقاً هذه النسبة ، نأن النسخة وَصَلت إلينا عن طريق المقدسي جمال الدين ، الذي رواها عن مؤلفها . .

المقدسي جمال الدين

هو ، عبد الله بن عبد الغني بن عبد الواحد بن علي ، المقدسي ، الدمشقي ، الحافظ ، أبو موسىٰ ، جمال الدين .

من أعيان دمشق في عصره ، وهو ابن الحافظ الكبير ، عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي أبي محمد .

ولد بدمشق في شوال من سنة إحدىٰ وثمانين وخمسمائة ، وسمع بها جماعة ، وبأصبهان ، وببغداد ، وبمصر ، ونيسابور ، والحرمين .

وكان ممن سمع عليه ، ابن الجوزي وروىٰ عنه مؤلفاته ، وقد وصفه المؤرخون بأنه كان : حافظاً ، ثقة ، فقيهاً ، وأنه كان ديّناً متميزاً . . ولم يكن في عصره مثله في الحفظ ، والمعرفة والأمانة ، وله القبول التام ، مع العبادة والورع والمجاهدة .

توفي في خامس رمضان ، سنة تسع وعشرين وستمائة ، ودفن بسفح قاسيون ، وترك جملة نافعة من الآثار . .

وكانت رحلته الأولى إلى بغداد ، صحبة أخيه عز الدين محمد ، وكان

---

(١) ينظر : صفة الصفوة ٢/٣٢٤ ، الذيل على طبقات الحنابلة ١/٤١٨ ، ومرآة الجنان ٨/٤٨٦ ، وكشف الظنون (مناقب) ، وهدية العارفين ١/٥٢٣ .
وينظر عنه : مؤلفات ابن الجوزي ، للأستاذ عبد الحميد العلوجي ، بغداد ، ١٩٦٥ م ، ص : ١٤ ـ ٦٢ ، وص : ١٨١ .

(٢) سير أعلام النبلاء ٩/ .

عمره ست عشرة سنة . .

وقد وردت روايته في الجزء الثاني من « مناقب الكرخي » ، ولم ترد في أول الكتاب ، أو في آخره . . . وهذه الرواية جاءت في بـداية الجـزء الثاني ، الذي يبدأ ببداية الباب الثامن عشر ، « في ذكر دعائه ومناجاته » . وهي كذلك في النسختين من مخطوطة الكتاب . .

عملي في نشر المناقب

ذكرت فيما سلف من القـول ، أن نسخة[1] بغـداد ، كثيرة التصحيف ، فضـلاً عن نقصها ، وجـاءت نسخة « شهيـد علي » تكمل هـذا النقص وتحرر التصحيف ، لذلك جعلتها أصلاً ، أقارن به نص النسخة البغدادية والتي رمزت إليهـا بالحـرف : « ق » . . ولم أحاول ذكـر الفروق الخـطّية البسيـطة بين قلم النسختين ، إنما ذكرت الفروق المهمة ، أمثال : تصحيف الأسماء وتحريفها ، ونحو ذلك . ثم إنني اجتهدت بتتبع رواة الأخبار « السَّنَد » وترجمت لمن عرفت منهم ، حرصاً منّي على تعريف القارىء بأهمية نصـوص الكتاب ، من خـلال تراجم هذه الجلّة من طبقات المحدّثين ، والفقهاء ، والأدباء .

ومن هذه المناقب ، مناقب الشيخ معروف الكرخي ، البغـدادي ، ألَّفها واعظ بغداد ، وشيخ علمائها في عصره ، أبو الفَرَج ، علي بن عبد الرحمن بن محمد ، جمال الدين ابن الجوزي المتوفى في سنة /٥٩٧ هـ .

أهمية كتاب المناقب

تمتاز كتب المناقب بالمادة العلمية العامة عن العصر المؤلَّفة فيه ، إذ أنها تختصه بالدراسة وتراجم طلابه وشيوخه ، ومعلومٌ أن فن التراجم ، هو

---

(١) تذكرة الحفاظ ٤/١٩٣ ، والقلائد الجوهرية ١/٩٥ ، وذيل طبقات الحنابلة ٢/٢٨٥ ـ ١٨٧ .

(٢) تنظر ترجمته في : ذيل طبقات الحنابلة ٢/٥ ـ ٣٣ ، وبروكلمان ٦/١٨٥ .

(٣) قام السيد / صادق محمود الجميلي ، بنشر المناقب ، على نسخة بغداد فقط ، وذلك في مجلة « المورد » البغدادية ، المجلد التاسع . (العدد الرابع ، ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م) في الصحيفة : ٦٠٩ ـ ٦٧٩ ، وجاء في صدر هذه النشرة : « مناقب معروف الكرخي وأخباره . . . حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه وانتسخه عن نسخة مخطوطة في مكتبة الأوقاف » .

جوهرة في تاج التراث الاسلامي ، إذ هو فن بارع ، تميزت به الحركة الثقافية عند المسلمين وتفردت به من بين ألوان النشاط الفكري في تراث العالم . . وقد وضع المؤلفون القدامى جمهرة من كتب المناقب ، أرَّخوا فيها لطائفة من أعلام الأمة . . وقد وصل إلينا منها نَزْرٌ يسير ، وظلت البقية الكثيرة حبيسة عالم الغيب . . ؟

ومن هذه المناقب، مناقب الشيخ معروف الكرخي ، البغدادي ، ألَّفها واعظ بغداد ، وشيخ علمائها في عصره ، أبو الفَرَج ، علي بن عبيد الرحمن بن محمد ، جمال الدين ابن الجوزي المتوفى في سنة / ٥٩٧ هـ .

وابن الجوزي ـ كما هو معروف ـ امتدت أطراف ثقافته إلى أكثر من لون ، فهو : فقيه ، ومحدّث ، ولغوي ، وأديب ، ومؤرخ ، . . . وله صيال محمود على كبوات بعض من كان يتزيّا بزي أهل السلوك « الصوفية » . . إذن ما الذي دفعه إلى العناية بأخبار الطبقة العليا من رجال الصوفية . . أمثال : الكرخي ، بشر الحافي ، الجنيد ، والفضيل بن عياض ، ورابعة العدوية ، وإبراهيم بن أدهم ، ثم يخصُّ الأولياء بذكر مناقبهم مجموعين[1] . . ؟

يتضح للباحث ، أن ابن الجوزي حينما نَهَد إلى العناية بتاريخ هؤلاء ، بإفراد أخبارهم بالمناقب ، كان يهدف إلى إشاعة روح الزُّهْد ، وصفاء العقيدة الإسلامية ، من خلال سِيَر هذه الطبقة ، وكان يعالج بموادها ما وَهَن من معتقد الناس في عصره ، . . وهو واعظ بغداد ؛ وأنه[2] « كان عظيم الخبرة بأحوال السلف والصدر الأول ، قلَّ من كان في زمانه يساويه في معرفة ذلك . . »

وقد تحقق لي ما ذهبت إليه ، حيث إنَّني وجدت ابن الجوزي يُقيّد خاطره

---

(١) ينظر : مؤلفات ابن الجوزي ، للأستاذ عبد الحميد العلوجي ، بغداد ، ١٩٦٥ م . ص : ١٧٧ ـ ١٨١ ، وصيد الخاطر : ٢٥٤ .
وينظر: مقدمة مشيخة ابن الجوزي ، للأستاذ الجليل محمد محفوظ ، (ص : ٢٣ ـ ٢٧) ، وهو فصل بارع في مذهب ابن الجوزي في التأليف بسير الزهاد والمتصوفة .

(٢) ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٢٩٥ ، « في أثناء ترجمة الشيخ عبد القادر الكيلاني ـ رضي الله عنه ـ » .

من خواطره ، وعنوانها : « وجوب مزج الفقه والحديث بالرقائق وسير الصالحين » بهذا المنهج فيقول : « رأيت الاشتغال بالفقه وسماع الحديث لا يكاد يكفي في صلاح القلب ، إلاّ أن يمزج بالرقائق والنَّظر في سير السَّلف الصالحين . . .

وما أخبرتك بهذا إلاّ بعد معالجة وذوق . لأنِّي وجدت جمهور المحدّثين وطلّاب الحديث ، هِمَّة أحدهم في الحديث العالي وتكثير الأجزاء ، وجمهور الفقهاء في علوم الجدل وما يغلب به الخصم .

وكيف يرق القلب مع هذه الأشياء ؟ . وقد كان جماعة من السَّلَف يقصدون العبد الصالح للنَّظر إلى سَمْته وهديه . لا لاقتباس علمه ، وذلك أن ثمرة علمه هديُه وسمْتُه . فآفهم هذا وامزج طلب الفقه والحديث بمطالعة سِيَر السَّلَف والزُّهّاد في الدنيا ليكون سبباً لرقَّة قلبك .

وقد جمعت لكلّ واحد من مشاهير[1] الأَخْيار كتاباً فيه أخباره وآدابه . فجمعت كتاباً في أخبار الحسن ، وكتاباً في أخبار سفيان الثوري ، وإبراهيم بن أدهم ، وبشر الحافي ، وأحمد بن حنبل ، ومعروف ، وغيرهم من العلماء والزُّهّاد »[2] .

ثم يقول في موضع آخر ، مكبراً عرفان معروف : « فهذا معروف ، كان منفرداً به بربّه ، طيّب العيش مع لذيذ الخلوة به . ثم قد مات منذ نحو أربعمائة سَنَة ، فما يخلو أن يُهْدَىٰ إليه كلَّ يوم ما تقدير مجموعة أجزاء من القرآن ، وأقلّه من يقف على قبره فيقرأ : « ﴿قُلْ هوَ اللَّهُ أَحَد﴾ ويهديها له . والسَّلاطين تقف بين يدي قبره ذليلة . هذا بعد الموت ، ويوم الحَشْر تُنْشَر الكرامات التي لا توصف ، وكذلك قبور العلماء المُحقّقين »[3] .

---

(١) ومن آثاره في هذا الباب ، كتاب : « مناقب الأولياء » ، ومنه نسخة مخطوطة في جامعة (برنستون ـ أمريكا) ، وضمن مجموعة جادت . . ينظر : مؤلفات ابن الجوزي : ١٧٧ .
(٢) صيد الخاطر : ١٩٧ .
(٣) صيد الخاطر : ٢٥٤ .

ومن هذا التمهيد ، أقدمت على نَشْر « مناقب الكرخي » بالطبع ، ولي من سَمْت مؤلفها خير صلاح في المنهج والأسوة ، حيث أراد ترقيق القلوب بنشر أخبار العلماء وأهل العرفان .

وأرىٰ أنَّ قولة ابن الجوزي ، تتفق مع كل عصر ، لأنَّ الإنسان هو هو ، وفي أي عصر عاش ، تحنُّ روحه إلى النُّور الإلٓهي ، وظامئة أبداً إلى وَمَضَاته . .

وحسبك أنْ تقف على نَمَط فريد من أنماط المعرفة الإلٓهية ، طالبها جَعَل وكده الوصول إلى معرفة الذات الإلهية ، عبر مسالك الوجد والزهد . .

« لأنَّ محبَّة الله شيء لا يكتسب بالتَّعلُّم ، وإنَّما هي هِبةٌ من الله وفضل . . » .

وهذا النمط من المعرفة ، هو الذي يشيع في دراسات أهل « السلوك » . . وكان محور اشتغال رجال الفلسفة الروحية في الإسلام . .

ثم إني وجدت فيها مادة تتصل بألوان الحضارة العربية الإسلامية ، التي شهدتها بغداد . ومن ذكر طَرَف من أطراف تاريخها القديم ، كما وردت في « المناقب » جملة من الأخبار والحكايات ، يتصل بعضها ، بالخرافة ، التي حاك نسيجها الخيال ، والغَفْلة والجهل ، . . وهو أمر لازم قذفت به أهواء الدخلاء على حرم عالم الزهد والورع . . من الممخرقين وأهل الوضع . . ثقة منهم بجلال قدر المؤلَّف فيه ، وتواتر أخبار الرواة على زهده وكرامته . . وهذا أمرٌ لا يتفق وثقافة العصر . .

وبعضها ثابت النسبة إلى صاحبها ، وهو ما يعرف بالكرامة . . وربما يشيح القارىء بكشحه عنها ، وهو ابن القرن العشرين ، عصر الذَّرَّة والدَّمار، وغزو الفضاء ، والأقمار الصناعية . .

فعليه أنْ يمر عليها كما يمرُّ على أيِّ خَبَر يتصل بعالم الغَيْب . . لقد

ثبت ـ بالتحقيق العلمي الدقيق ـ إن كثيراً من ظواهر الكون العجيب ، هي ظواهر يدخل أمرها في عالم الغيب .. والعقل لا يملك إزاءها إلّا الحيرة والذُّهول .. ومنها على سبيل المثال : الأطباق الطائرة[1] .. التي لم تعرف حقيقتها ـ كما ينبغي ـ بعد ، على الرغم من بذل المال الوفير لدراسة هذه الحقيقة ..

أمّا الكرامة : فهي امتداد[2] لمعجزة الرسل والأنبياء ، وقد اختص الله ـ سبحانه ـ أولياءه الصادقين الصالحين ، والمعجزة : اختصها بالأنبياء والرسل ـ صلوات الله عليهم قاطبة ..

وهما من مكونات عقيدة « أهل السنة والجماعة » ..

فما أحرانا بتقصي أخبار الزاهدين ، وأهل الورع ، والصالحين من رجال هذه الأمة ، لتكون تذكرة وحَفْزاً للهمم الفاترة ، والإفادة من خلاصة ما فاضَت به قرائحهم ، وهي ملتصقة بالخوف والرجاء ، تقف على أبواب رحمة الرحمن .. وما هو حريٌّ بالقارىء أنْ يعرف من أخبار هؤلاء ... إنهم كانوا

---

(١) ينظر : الأطباق الطائرة ، دراسة جادة للدكتور أحمد عبده يماني ، (وزير الاعلام السعودي) .

(٢) الكرامة :

كما عرفها أهل التوحيد ، بأنها أمر خارق للعادة ، غير مقرون بدعوى النبوة ، ولا هو مقدمة لها ، يظهر على يد عبد ظاهر الصلاح ، ملتزم لمتابعة نبي مكلف بشريعته ، مصحوب بصحيح الاعتقاد والعمل الصالح .

والتصديق بالكرامة ، من أصول أهل السنة والجماعة ، وأنكرها المعتزلة ، وبعض الطوائف الإسلامية ..

وجريان الكرامة على يد كثير من الزاهدين العبّاد الصالحين ، أمر لا يماري به ممار ، ثبت بالمشاهدة والعيان والنقل المتواتر ، من أئمة ثقات .

ينظر :

لوامع الأنوار البهية ٣٩٣/٢ ، ومجموع فتاوىٰ ابن تيمية ١٥٦/٣ ، و ٢٧٦/١١ ـ ٢٨١ ، ومفيد العلوم ومبيد الهموم للخوارزمي : ٧١ ، الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية ، لعبد الرؤوف المناوي ، ج ٧/١ ـ ١٥ ، والفرق بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان لابن تيمية (درس فيه كرامات الأولياء ومخاريق أولياء الشيطان) ، وشرح العقيدة الطحاوية : ٥٦٣ ، والرسل والرسالات ، د . عمر سليمان الأشقر ، ص : ١٥٤ .

علماء عاملين ، لا يتكلون على أحد إلّا الله ، ويتعيشون بما فتح الله عليهم من أبواب الرزق . . فمنهم : المدرس ، والحرفي ، والبناء ، والنجار ، والحداد ، والتاجر ، والصيّاد ، والمزارع ، أي : أنهم يأكلون من ثمرات أتعابهم في الحياة . . ويتصدقون بفيضها . . ولا يتكففون الناس ، إيماناً منهم إنّهم يحرصون على العمل بالقرآن والسُّنّة ، ويستمدون منهما تعاليم مناهجهم . ومشربُهم ، كان مَشْرباً إسلامياً صافياً . . وحَسْبُك بقولة الجنيد البغدادي « مفتي الثقلين » التي تنص على رسم طريق أهل السلوك ، : « إن طريقنا هذا ـ منهجه في السلوك ـ سياجه القرآن والسنة المطهرة . . » . .

ومما صرَّح به الإمام الغزالي حجة الإسلام بقوله : « . . إني علمت يقيناً أن الصوفية ، هم السالكون لطريق الله تعالى خاصة ، وإن سيرتهم أحسن السير ، وطريقهم أصوب الطرق ، وأخلاقهم أزكى الأخلاق ، بل لو جمع عقل العقلاء وحكمة الحكماء ، وعلم الواقفين على أسرار الشرع من العلماء ، ليفيدوا شيئاً من سيرهم وأخلاقهم ، ويبدّلوه بما هو خير منه ، لم يجدوا إليه سبيلاً .

فإنَّ جميع حركاتهم وسكناتهم في ظاهرهم وباطنهم ، مقتبسة من نور مشكاة النبوة ، وليس وراء نور النبوة على وجه الأرض نور يستضاء به[1] . وأن التصوف : نزاهة طبع كامنة في الإنسان ، وحسن خلق مشتمل على ظاهره[2] . .

وهذا المنهج الدَّقيق في السلوك ، هو الذي أخذ به أقطاب الفكر الإسلامي من أعلام التصوف الإسلامي ، أمثال : الشيخ عبد القادر الكيلاني[3]

(١) ينظر : المنقذ من الضلال ، ص : ١٣١ ـ ١٣٢ .
(٢) أبو العباس ابن عطاء ، في : تاريخ بغداد ٥/ ٣٠ .
(٣) ينظر : رجال الفكر والدعوة في الإسلام ، أبو الحسن الندوي ، طبعة الكويت ، ١٩٧٧ م ـ دار القلم : (الشيخ عبد القادر الجيلاني ، دعوته ، إصلاحه وفضله) ، ص : ٢٦٧ ـ ٣٢١ ، وص : ٢٤٨ ـ ٢٦٦ .

(ت ـ ٥٦١ هـ) والسيد أحمد الرفاعي (ت ـ ٥٦ هـ) ، والمرسي ، والبدوي ، قدّس الله سرّهم ـ

ومن هؤلاء الزهّاد .

معروف الكرخي

كانَ من أهل بغداد ، نشأ فيها وقضىٰ حياته في ظلالها ، ونسب إلى الكرخ ، لأنه كان من أهل « كرخ بغداد ، أوكرخ باجدّا » على رواية . .

ولم تعْطِنا أصول ترجمته من كتب المتقدمين ، تفصيلاً لنشأته ، وأوائل طَلَبه العلم . . إنّما وقع في بعضها خبْط ولبس في وصف حياته . .

ومن ثنايا أخبار « مناقبه » يتبيّن للدارس شيء من ألوان حياته . . فهي بمجموعها تحاول رسم معالم نشأته وحياته . . ذكر الخطيب البغدادي (ت ـ ٤٦٣ هـ) في : « تاريخ بغداد » في ترجمة الكرخي ، ما نصه : « أبو محفوظ ، العابد المعروف بالكرخي ، منسوب إلى كرخ بغداد ، كان أحد المشتهرين بالزهد والعزوف عن الدنيا ، يغشاه الصالحون ، ويتبرك بلقائه العارفون ، وكان يوصف بأنّه مجاب الدعوة ، ويحكى عنه كرامات ، وأسند أحاديث كثيرة عن : بكر بن خنيس ، والربيع بن صبيح ، وغيرهما . روىٰ عنه خلف بن هشام البزار ، وزكريا بن يحيىٰ المروزي ، ويحيىٰ بن أبي طالب »[1] .

أقوال العلماء فيه

١ ـ قال الإمام أحمد بن حنبل (ت ـ ٢٤١ هـ) : « ذكر أبو سعيد ابن الأعرابي ، أن أحمد بن حنبل ، كان يقول : معروف الكرخي من الأبدال ، وهو مجاب الدعوة »[2] .

---

(١) تاريخ بغداد ١٣/١٩٩ ، وكتاب الأربعين حديثاً للبكري ، ص : ١٢٣ .
(٢) طبقات الحنابلة ١/٣٨١ .

٢ ـ وذكر معروف في مجلس الإمام أحمد ، فقال بعض من حضر : « هو قصير العلم ، قال أحمد : أمسك ـ عافاك الله ـ وهل يراد من العلم ، إلا ما وصل إليه معروف » . وكان يقول : (أحمد) « كان معه رأس العِلْم ، خشية الله »[١] .

٣ ـ وقال أيضاً[٢] : « إذا أخبرت عن معروف بشيء من أخبار السماء فاَقبله » .

٤ ـ ثم إن المؤرخين الذين ترجموا له ، اتفقوا على نقل روايات متواترة عن علماء الأمة من السَّلَف الصالح ، إن معروفاً كان مجاب الدعوة ، ويغشاه الصالحون ، ويتبرك بلقائه العارفون . . ويُحكىٰ عنه كرامات ، وكان مشتهراً بالزهد والعزوف عن الدنيا[٣] . . وقال أبو نعيم الحافظ الأصفهاني (ت ـ ٤٣٠ هـ) : كان معروف الكرخي ، وعىٰ العِلْم الكثير ، فشغلته الوعاية عن الرواية »[٤] .

٥ ـ وقال أبو الرحمن محمد بن الحسين[٥] السُّلَمي (ت ـ ٤١٢ هـ) : « . . وهو من جِلَّة المشايخ وقدمائهم ، والمذكورين بالورع والفُتوَّة » . .

٦ ـ وقال الخطيب[٦] البغدادي أحمد بن علي بن ثابت (ت ـ ٤٦٣ هـ) . . « كان أحد المشتهرين بالزهد ، . . . يغشاه الصالحون ، ويتبرك بلقائه العارفون » .

٧ ـ وقال أبو سعد السمعاني[٧] : « ت ـ ٥٦٢ هـ » . . . « وكان أحد المجتهدين المشهورين بالزهد . . . وكان يوصف بأنَّه مجابُ الدعوة » .

---

(١) طبقات الحنابلة ١/٣٨٢ .
(٢) قاله للمروزي ، طبقات الحنابلة ١/٣٨٢ .
(٣) ينظر : طبقات الحنابلة ، وتاريخ بغداد ١٣/١٩٩ ، الأنساب ١٠/٣٩٠ ،
(٤) حلية الأولياء ٨/٣٦٧ .
(٥) طبقات الصوفية : ٨٤ .
(٦) تاريخ بغداد ١٣ /١٩٩ .
(٧) الأنساب ١٠/٣٩٠ .

٨ ـ وقال الهجويري[١] الغزنوي ، أبو الحسن علي بن عثمان بن أبي علي (ت ـ ٤٦٥ هـ) . . : « كان من قدماء المشايخ وسادتهم ، معروفاً بالفُتوّة ، ومذكوراً بالوَرَع والإنابة » .

٩ ـ وقال أبو الحسين محمد[٢] بن أبي يعلىٰ الحسين بن خلف ، الفرّاء الحنبلي ، (ت ـ ٤٥٨ هـ) .

« أبو محفوظ العابد ، . . . كان أحد المشهورين بالزهد والعزوف عن الدنيا ، ويغشاه الصالحون ، ويتبرك بلقائه العارفون ، وكان يوصف بأنه مجاب الدعوات ، وحكى عنه كرامات » .

ـ أبو الفرج ، عبد الرحمن بن علي / ابن الجوزي (ت ـ ٥٩٧ هـ) .

ذكره في كتابه : « تلقيح فهوم أهل الأثر ص : ٧١٥ بقوله : « والزاهد ، معروف الكرخي » . . عند ذكره طبقات الأمة .

وقال الذهبي شمس[٣] الدين محمد بن أحمد ، (ت ـ ٧٤٨ هـ) : « عَلَمُ الزُّهّاد ، بَرَكة العصر ، أبو محفوظ البغدادي » .

وقال اليافعي[٤] عبد الله بن أسعد (ت ـ ٧٦٨ هـ) . : « . . الولي الكبير ، العارف بالله الشهير ، . . . ومقر الكرامات العلية والأحوال السنية » .

ومن هذه النُّصوص ، نعرف إن الكرخي ، كان مُحدِّثاً ، رَوَىٰ وأسمع ، وكان ممن سمع عليه ، الإمامان : يحيىٰ بن معين المُرّي (ت ـ ٢٣٣ هـ) وأحمد بن حنبل (ت ـ ٢٤١ هـ) . وكانا يكتبان عنه[٥] فدرس العلم والحديث ، ثم غَلَبت وعايته الرِّواية ، كما ذكر أبو نُعَيْم الأصفهاني[٦] . .

(١) كشف المحجوب : ٣٢٥ .
(٢) طبقات الحنابلة ١/٣٨١ .
(٣) سير أعلام النبلاء ج ١٣ / .
(٤) مرآة الجنان .
(٥) تاريخ بغداد ١٣/١٩٩ ، وكتاب الأربعين حديثاً للبكري ، ص : ١٢٣ .
(٦) تاريخ بغداد ١٣ / ٢٠٠ .

وحسبنا أنْ نعرف مكانته عند العلماء ، من ثناء الإمام أحمد بن حنبل ، حينما ذكر في مجلسه الكرخي ، فقال بعض من حضر ، هو قصير العلم ، فقال أحمد : أمسك ـ عافاك الله ـ وهل يراد من العِلْم إلاّ ما وصل إليه معروف »[1] . . .

أمّا ولادته ، ونشأته الأولى ، فإنّي أكاد أجزم أنّه بغدادي ، وربما كان أصله من فارس ، بدليل اسم أبيه : « الفيرزان » . . وإنّه كان كتابياً « صابئياً أو نصرانياً ـ على رواية ـ » وهو من أهل « نهربان » من قرىٰ واسط . .

ويقول إدريس بن عبد الكريم (ت ـ ٢٩٢ هـ) إن بينه وبين معروف الكرخي قرابة ـ. وكان إدريس ثقة وفوق الثقة بدرجة ، كما روى الخطيب البغدادي[2] . .

وأرىٰ أن ولادته كانت في سنة / ١٢٠ هـ ، أو قريباً من هذه السنة ، لأن أخباره تقول ، أنه سمع الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) . . والصادق توفي في سنة (١٤٨ هـ) ، ويفهم من هذا الخبر ، أن عمره حينما سمع الصادق ، كان في حدود الثماني والعشرين ، . . . أو أقل . .

ثم صرف وقته ، كلَّ وقته في العبادة ، واتخذ من مسجد في كرخ بغداد . . مثابة وسكناً . . وعرف هذا المسجد ، بمسجد معروف الكرخي ، وهو غير المسجد الحالي الموجود فيه قبره . .

أمّا قصة إسلامه ، وحجابته للإمام علي الرضا ، فمحض خبر من الأخبار . . لأنَّ التحقيق التأريخي يرفضها ، وربما تقع الأولى . . لبعد الثقّة بين الرجلين ، لأنَّ الرضا ، ولد في المدينة المنوَّرة على ساكنها ـ أفضل الصلاة والسلام ، ونَشَأ في رحابها ، ثم تحوَّل إلى « طوس خراسان » . . ومات بها . .

---

(١) تاريخ بغداد ١٣ / ٢٠٠ .

(٢) تنظر ترجمته في أول المناقب ، وتاريخ بغداد ١٤/٧ ، والأنساب ٧٣/٤ .

ويؤيد هذا ما نقله ابن الجوزي عن شيخه ابن ناصر بشأنها ، أنه قال : « قال شيخنا أبو الفضل ابن ناصر الحافظ ، لما قرأت هذه الحكاية عليه ، قال : هذه الحكاية غير صحيحة ، ولا تعرف عند أهل النقل » . وهذه الحكاية لفّقها بعض الرواة ، وذكرها السلمي أبو عبد الرحمن في : « طبقات الصوفية »[1] . . ورددها الهجويري في : « كشف المحجوب »[2] . ويؤيد هذا الرأي ، ما ذكره ابن قتيبة (ت ـ ٢٧٦ هـ) في كتابه (المعارف)[3] . . حيث عدَّ رجلاً اسمه (معروف بن خرَّبوذ) من رجال الشيعة . . ولذلك يقع الخلط بين الرجلين . ومن هنا وقع اللبس بينه وبين (ابن خرَّبوذ) في كتاب « المراجعات »[4] حيث عدَّه مؤلفه السيد عبد الحسين شرف الدين الموسوي (ت ـ ١٣٧٧ هـ /٢١٩٥٧) من محدِّثي الشيعة ، ونقل خبر ابن قتيبة والذهبي في (الميزان)[5] الذي وصفه بأنه : « صدوق شيعي . . » ووضع على اسمه رمز : البخاري ومسلم وأبي داود إشارة إلى إخراجهم له .

أقول : إن الذي ذكره الإمام الذهبي في (ميزانه) هو غير معروف الكرخي . . والذهبي مؤرخ ثبت ، ومحدِّث إمام لا يخفى عليه مثل هذا اللبس .

والدليل ، أنه ترجم لمعروف الكرخي في : « سير أعلام النبلاء » ولم يذكر الكلام الذي نقله الموسوي ـ رحمه الله ـ ثم إن أبا داود الطيالسي ولد في سنة /٢٠٢ هـ أي بعد وفاته وتوفي في سنة /٢٧٥ هـ[6]. والإمام البخاري محمد إبن إسماعيل ، ولد في سنة /١٩٤ هـ وتوفي في سنة[7] / ٢٥٦ هـ ، ومسلم

---

(١) طبقات الصوفية : ٨٤ ، وفندها الذهبي أيضاً في : سير أعلام النبلاء ٩ /٣٢٩ .
(٢) الهجويري ، كشف المحجوب ، ترجمة د . إسعاد عبد الهادي ، ص : ٣٢٥ .
(٣) المعارف ص : ٦٢٤ (ط / القاهرة نح عكاشة) .
(٤) المراجعات ، النجف ، دار النعمان ، ١٣٨٤ هـ (ط /٦) ص : ١٣٠ .
(٥) ميزان الاعتدال .
(٦) ينظر : تاريخ بغداد ٩/٥٥ ـ ٥٩ ، تذكرة الحفاظ ١٦٧/٢ .
(٧) تاريخ بغداد ٤/٢ ـ ٣٤ ، والتذكرة ١٢٢/٢ ، والتهذيب ١٦٧/٩ .

ولد في سنة /٢٠٢ هـ وقيل سنة /٢٠٦ هـ وتوفي في سنة[1] / ٢٦١ هـ إذن ، فمعروف بن خرَّبوذ الذي ذكره ابن قتيبة والذهبي ونقل ما ذكراه السيد الموسوي ، هو غير معروف بن فيروز الكرخي .

وتوفي معروف ببغداد ، في سنة / « ٢٠٠ هـ » ، وكان يوم وفاته مشهوداً في بغداد . . حيث شيعته بغداد ، وغلقت الأسواق لموته . .

ولم يتزوج ، وندم على أنه لم يتزوج حينما رؤي في المنام بعد وفاته . . حيث قال : « أباحني (الله) الجنَّة ، غير أن في نفسي حسرة ، أني خرجت من الدنيا ولم أتزوج ، أو قال : وددت أني كنت تزوجت » .

ودفن في مقبرة باب الدير بالجانب الغربي من بغداد « الكرخ » والتي عرفت فيما بعد بتربة / مقبرة معروف الكرخي ، وقبره الآن ظاهر يزار ، وهو في مسجد لطيف ، تعلوه قبة رائعة ، بنيت في سنة /١٣١٢ هـ ، وفيه منارة عباسيّة قديمة .

جامع الشيخ معروف الكرخي

قلت أن معروفاً كان يتعبد في مسجد يعرف باسم : « مسجد معروف الكرخي » وكذلك في مسجده الذي فيه قبره . .

وهو : من جوامع بغداد القديمة ، أنشيء في مقبرة باب الدّير ، وأطلق عليه اسم : « مسجد الجنائز » . . أو مسجد باب الدير ، وتسميته الأولى تفصح عن وجوده في المقبرة ، للصلاة على الموتىٰ فيه ، وقد ذكره ا لخطيب البغدادي في ترجمة أبي بكر أحمد بن إسحاق ، البندار ، المتوفى سنة /٣٠٥ هـ ، قال : « وصُلّي عليه في مسجد الدير ، وذلك لعشرين ليلة خَلَت من ذي الحجة من سنة خمس وثلثمائة » . ومن هذا النص يتضح لنا ، أن هذا المسجد كان قائماً من قبل ، وربما أنشيء بعد وفاة الكرخي بقليل . . .

---

(١) تاريخ بغداد ١٣/ ١٠ ـ ١٤ ، والتذكرة ٢/ ١٥٠ .

وجدد هذا المسجد مرات كثيرة ، ربما كان آخرها ـ قديماً ـ في سنة « ٦١٢ هـ » كما ورد هذا التاريخ في قاعدة منارته الموجودة حالاً ، والتي تقول : « بنيت هذه المنارة سنة اثنى عشر وستمائة / وصوابها : اثنتي عشرة وستمائة » . .

وربما كان تجديده ، وإنشاء هذه العمارة ، بسبب دفن الأمير علي بن الخليفة الناصر لدين الله ، المتوفى سنة /٦١١ هـ ، وآخر تجديد له ، كان في سنة /١٣١٢ هـ ، جدده الوزير حسن باشا ، والي بغداد ، كما هو مثبت في أعلى الباب الرئيسة للمسجد . .

ولهذه المئذنة أهمية هندسية ، ولها طراز رائع في الفن الزخرفي العباسي[1] . .

وتعد من آثار بغداد القديمة ، والتي تفيد في دراسة خطط بغداد وتُعين على معرفة تُراثها العماري . .

وفي هذا المسجد ، سرداب يقع تحت قبر معروف ، وعمقه نحو أربعة أمتار ، وفي أسفله بئر مطوية بالحجر ، عمقها يتراوح بين (٥ ـ ٦) أمتار . . وهذا السرداب ينتهي بنفق آخر يمتد منه إلى مجاهل من الأرض ، أغلقته « إدارة الأوقاف » في بداية (١٩٥٠ ـ ١٩٥١ م) . . والذي يتضح أن هذا المكان كان زاوية معروف الكرخي في أخرة عمره ، تخذ منه مثابة للعبادة وخَلْوة . . . وربما كان من بقايا أبنية الدير ، « دير الجاثليق » . . ودفن معه أخواه ، . . ودفن في هذه المقبرة جمهرة كبيرة من الفقهاء ، والمُحدِّثين ، والمفسرين ، والأدباء والمؤرخين . . حباً بجوار الكرخي . .

---

(١) ينظر : دليل خارطة بغداد : ٩٠ ، والمنتظم ٢٤٦/٨ « حوادث سنة /٤٥٩ هـ ، حول تجديد المسجد من قبل القائم بأمر الله » . والحوادث الجامعة : ج ٥ / ٢٣٠ ، وتهذيب مساجد بغداد : ١١٩ ، والزخارف الجدارية في آثار بغداد : ٥٨ ـ ٦٠ ، لخالد خليل الأعظمي ، بغداد ، ١٩٨٠ م .

وبعد . . .

فهذا كتاب : « مناقب معروف الكرخي » . . أقدّمه تكرمة وتحيَّة بين يدي طلاب الحقيقة والصَّلاح . . ولا بدَّ من شكر الأخ المحقق الدكتور عبد الفتاح الحلو ، الذي كرم بتصوير نسخة « شهيد علي » وجعلها هدية[1] بين يديّ . .

والله أسأل أنْ يأخذ بأيدينا نحو معارج الخير والصلاح ، ومنه التوبة .

عبد الله أحمد الجبوري

---

(١) كرم الدكتور الحلو بتصوير (فلم المخطوطة) في شعبة التصوير التابعة إلى عمادة شؤون المكتبات لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض . .
وهنا امتدت (رغبة) باحث ، فقام بأخذ نسخة من المصورة له ، ثم أذاع أنه يتوفر على نشر الكتاب . . وهكذا . . تكون الأمانة العلمية ، وهذا النمط اللصوصي سمة هؤلاء الأدعياء .

نَماذِجُ مِنْ صُوَرِ
مخطُوطَتِي المَناقِبْ

SÜLEYMANİYE KÜTÜPH.
MİKROFİLM VE FOTOKOPİ

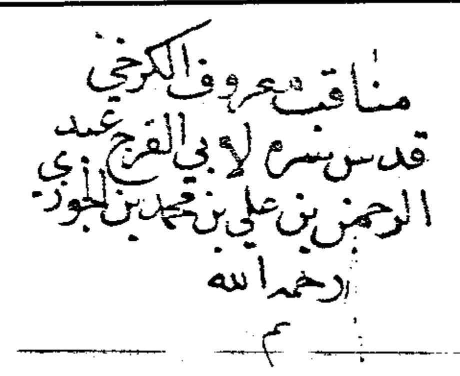
Mikrofilmi çekilen eserin : Şehid

Bölüm ve numarası :

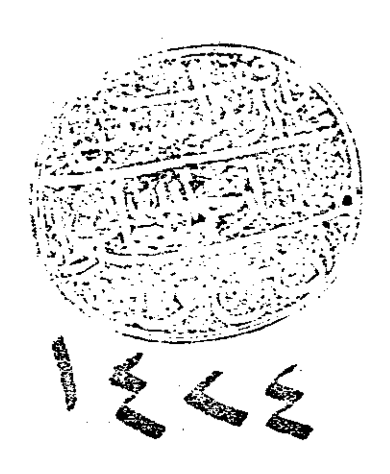
Varak sayısı : 1-

İsteyen şahıs veya
müessese :
Sn. Yusuf Ural Giray

نسخة شهيد علي



مناقب معروف الكرخي
قدس سره لأبي الفرج عبد
الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي
رحمه الله



١٤٢٤

Şehid Ali Paşa
1424

نسخة شهيد علي

بسم الله الرحمن الرحيم

اخبرنا الشيخ ابو موسى عبد الله بن الشيخ
الامام ابي محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن
علي بن سرور المقدسي رحمه الله قال انبا الشيخ
الامام العالم ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن
محمد الجوزي قال

الباب الثامن عشر في ذكر دعائه
ومناجاته اخبرنا المحمدان بن عبد الملك
وابن ناصر قالا انبا احمد بن خيرون قال
ثنا الازجي قال حدثنا المفيد قال
حدثنا ابن منيع قال حدثنا محمد بن منصور
الطوسي قال سمعت معروفا الكرخي يقول اللهم
اجعلنا صالحين حتى نكون صالحين اخبرنا
المحمدان بن ناصر وبن عبد الباقي قالا انبا
حمد بن احمد قال انبا ابو نعيم الحافظ قال
حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال
حدثنا احمد بن الحسين الحذا واخبرنا
يحيى بن علي المدير قال انبا ابو عثمان بن احمد

ابن احمد الظهري قال انبا ابو
الحسين بن رزقويه قال انبا ع

الدقاق

نموذج آخر من نسخة شهيد علي

عباس صح

الدقاق قال حدثنا جعفر بن محمد بن البزاز
قال حدثنا احمد بن ابراهيم الدورقي قال
حدثنا سلمة بن عقار عن معروف ابي محفوظ
انه كان يقول عند ذكر السلطان اللهم
لا ترنا وجه من لا تحب ان ننظر اليهم اخبرنا
يحيى بن علي قال انبا يوسف بن محمد بن
المهرواني قال انبا ابن رزقويه قال
انبا عثمان بن احمد الدقاق قال حدثنا
جعفر بن محمد بن العباس البزاز قال حدثنا احمد
بن ابراهيم الدورقي قال حدثني ابو محمد
قال رايت معروفا ونظر الى مسودة فوضع
يديه على وجهه اخبرنا يحيى بن علي قال
انبا ابو بكر محمد بن علي الخياط قال
حدثنا الحسن بن الحسين بن حمكان قال
حدثنا علي بن احمد قال حدثنا محمد بن موسى
قال سمعت محمد بن منصور الطوسي يقول كنت
مرة بالقرب من معروف الكرخي في الجامع فلم
يزل يقول واغوثاه بالله فاظنه قالها عشرة
الاف مرة قال وكان يقول انما الدعاء كان استغفا

نموذج آخر من نسخة (شهيد علي)

الباب الثالث وعشرون في ذكر مرضه ووفاته

الباب الرابع وعشرون في ذكر المنامات التي

رآها [illegible] الباب الخامس وعشرون في ذكر المنامات

التي رائي فيها [illegible] الباب السادس وعشرون في ذكر

المنامات التي رؤيت له الباب السابع وعشرون

في ذكر زيارة قبره رضي الله عنه وارضاه نفع

الله به المسلمين في الدنيا والاخرة الباب الاول

في ذكر اسمه ونسبه اما اسمه فمعروف

واما كنيته فابو محفوظ وقد قيل ابو الحسن واما

اسم ابيه فالفيرزان وقيل فيروز وقيل علي

وهو منسوب الى كرخ بغداد كذلك قال ابو

بكر الخطيب [illegible] محمد بن ناصر عن محمد بن

طاهر الحافظ قال سمعت خلفا الكرخي يقول لكن

من كرخ باجدا ومنها معروف وبيته معروف

يزار الى اليوم قال بعض الاشياخ خطر لي يوما

من الايام اسم معروف وكنيته فاخذني الطرب

وقلت ذه ابو محفوظ معروف وجمع له بينهما

اخبرنا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز

قال اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب

قال اخبرنا احمد بن عمر بن روح النهرواني

ومحمد بن

نموذج آخر من نسخة (شهيد علي)

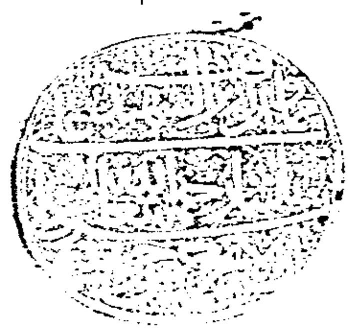
ومحمد بن الحسين الجازري قالا حدثنا المعافى بن
زكريا قال حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا
الغلابي قال حدثنا ابن عايشة قال سمى رجل ولدا
له معروفا وكناه بابي الحسن فلما شب قال
له يا بني انما سميتك معروفا وكنيتك بابي الحسن
لأحبب اليك ما سميتك به وكنيتك اخبرنا
ابو منصور القزاز قال اخبرنا احمد بن علي بن
ثابت قال اخبرنا محمد بن احمد بن رزق قال
سمعت ابا بكر محمد بن الحسن المقرئ النقاش وسئل
عن معروف الكرخي فقال سمعت ادريس بن عبد
الكريم يقول هو معروف بن الفيرزان وبيني
وبينه قرابة وكان ابوه صابيا من اهل نهربان
من قرى واسط وكان في صغره يصلي بالصبيان
ويعرض على ابيه الاسلام فيصيح به ابا باب
الثاني في ذكر اسلامه ومنشأه قال اخبرنا
ابي قال سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول
كان معروف ابواه نصرانيين فسلموا معروفا
الى مؤدبهم وهو صبي فكان المؤدب يقول له
قل ثالث ثلاثة فيقول معروف بل هو الواحد
فضربه المعلم يوما ضربا مبرحا فهرب معروف

نموذج آخر من نسخة (شهيد علي)

لسيف عند بعض العلما وسافر الى مصر سنة
احدى وخمسين في ايام الفتنة قال ثم عدت
فقصدت الرجل فقال قد ضاع في ايام الفتنة
فيئست منه ونالني امر عظيم لفقده ومضى بضع
عشر سنة فقصدت يومًا قبر معروف وتوسلت
في حفظه فمضت ايام يسيرة واذا بطارق يطرق
الباب فقلت من قال رسول فلان الزم هذا
الكتاب وهو يقول لك اني ميزت اليوم كتبا
فوجدته في اثنائها وقد حفظه الله او كما قال

اخر الجزء الثاني من مناقب معروف واخباره
وهو اخر الكتاب والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
تسليمًا كثيرًا امين

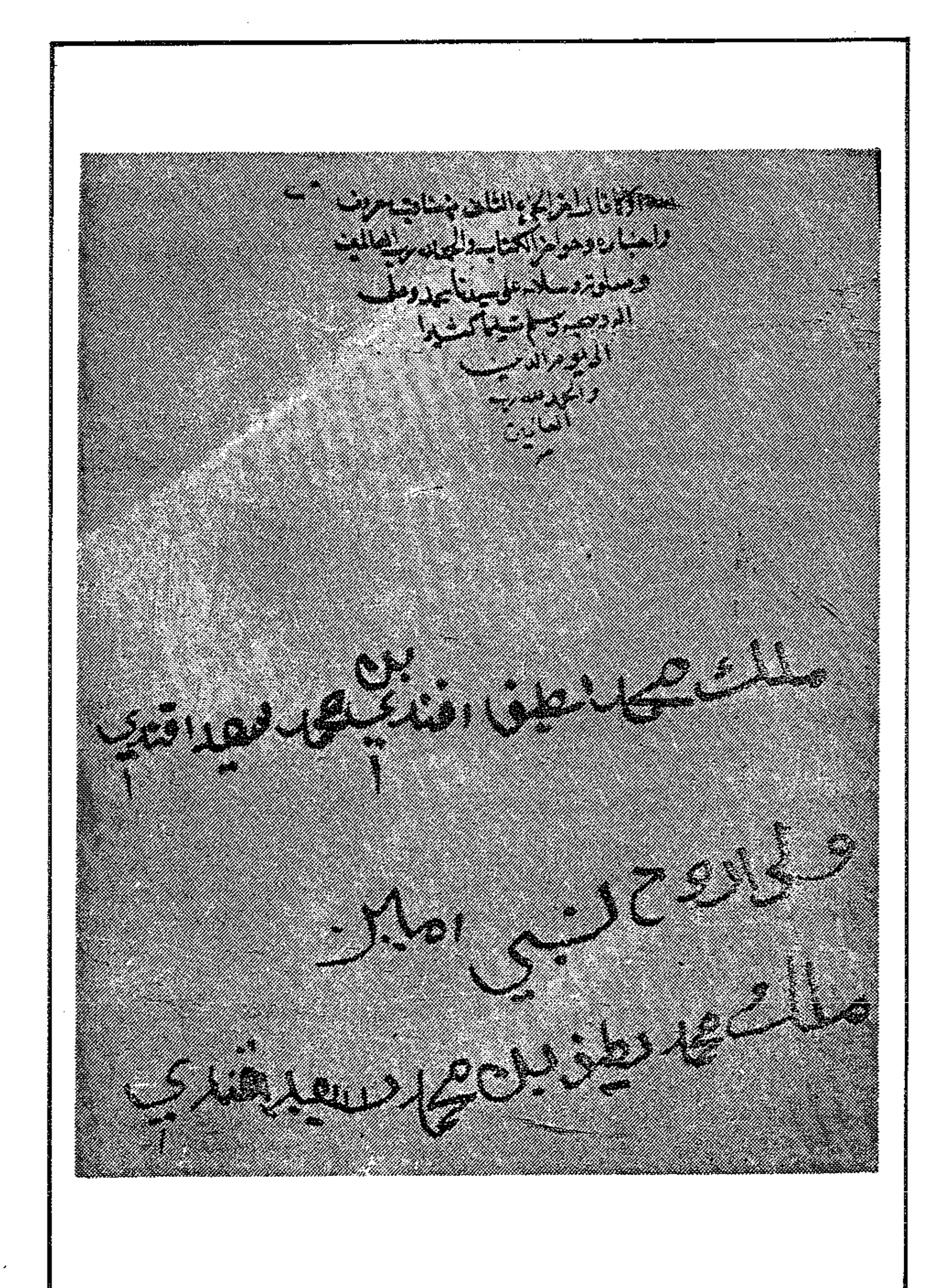
تمت



آخر نسخة « شهيد علي »

نموذج من بغداد ، (الورقة الأولى)

الورقة الأخيرة من نسخة بغداد



الورقة الأخيرة من نسخة بغداد

الورقة الثانية من نسخة بغداد

مناقب
معروف الكرخي وأخباره

تأليف
عبد الرحمن بن علي بن محمد
ابن الجوزي
٥٩٧هـ



بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الإمام العالِم الحافظ ، شيخ الإسلام ناصر الحق ، محيي السُّنَّة ، جمال الدين أبو الفَرَج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجَوْزي ، أيّده الله برحمته :

الحمدُ لله الذي جَعَل الأولياء كالنُّجوم ، تدُلّ السالك ، وكأعلام تهدي إلى المالك ، وأعْبَق القلوب بنَشْر ذِكرهم ، فسبحانَ الفاعلِ لذلك ، أحمدُهُ على ما قَسَم ، وأشكرهُ على ما حكم ، وأشهد أنَّه الواحد الذي[1] لم يَزَل ، وأؤمن بكلامه الذي نَزَل[1] ، وأُصَلّي على نبيِّه محمد أشْرف الخَلْق ، وعلى أصحابه وأتباعه على الحق ، وأُسَلِّم تسليماً .

أمَّا بعدُ ، فإنِّي قد أفردْتُ لكلّ عَلَم من الأَخْيَار كتاباً ، وبوّبتهُ لتسهيل التَّناول منه أبواباً ، أهيّج[2] بذلك لمُريد الصَّلاح أسباباً ، وأرجو من الله ـ سبحانه وتعالى ـ أجْراً وثواباً ، . .

وهذا ، كتاب « مَناقب معروف الكرخي وأخباره » ، وشرح حال الرجُل يُطْلع على أسراره ، وقد قسمته سبعة وعشرين باباً ، والله المُوفِّق .

(١ـ ١) سقط من نسخة (ق) .

(٢) كذا في الأصل و (ق) ، وأراها : « أنهج » . . وإن كان معنىٰ الأولى وارداً . .

ذكر تراجم الأبواب

الباب الأول ، في ذكر اسمه ونسبه ، [١ - ٢]
الباب الثاني ، في ذكر إسلامه ومَنْشئه .
الباب الثالث ، في ذكر اعتقاده .
الباب الرابع ، في ذكر مسانيده .
الباب الخامس ، في ذكر أحاديث بَلَغَتْه من الاسرائيليات .
الباب السادس ، في ذكر ثناء العلماء عليه .
الباب السابع ، في ذكر تبرّك العلماء والصالحين بزيارته .
الباب الثامن ، في ذكر زهده .
الباب التاسع ، في ذكر كرمه وإيثاره .
الباب العاشر ، في ذكر قصر أمله .
الباب الحادي عشر ، في ذكر تفكّره .
الباب الثاني عشر ، في ذكر شدة خوفه .
الباب الثالث عشر ، في ذكر بكائه .
الباب الرابع عشر ، في ذكر تعبّده واجتهاده .
الباب الخامس عشر ، في ذكر مواعظه في الزهد والرقائق .
الباب السادس عشر ، في ذكر ما تمثل به من الشعر .
الباب السابع عشر ، في ذكر كلامه في فنون .
الباب الثامن عشر ، في ذكر مناجاته ودعائه .
الباب التاسع عشر ، في ذكر كراماته .
الباب العشرون ، في ذكر حرصه على إخفاء عباداته وكراماته .
الباب الحادي والعشرون ، في ذكر فنون أخباره .
الباب الثاني والعشرون ، في ذكر بعض[1] من لقي في أسفاره من العُبّاد والصالحين .

---

(١) سقطت من (ق) .

الباب الثالث والعشرون ، في ذكر مرضه ووفاته .

الباب الرابع والعشرون ، في ذكر المنامات الـتي رآها .

الباب الخامس والعشرون ، في ذكر المنامات التي رؤ ي فيها .

الباب السادس والعشرون ، في ذكر المنامات التي رؤ يت له .

الباب السابع والعشرون ، في ذكر زيارة قبره ، رضي الله عنه وأرضـاه ، ونفع الله به المسلمين في الدنيا والآخرة .

الباب الأول
في ذكر اسمه ونسبه

أمّا اسمه ، فمعروف .

وأمّـا كنيتُه ، فـأبو محفـوظ . وقد قيـل : أبـو الحسن . وأمّـا اسم أبيـه فالفيروزان[1] ، وقيل : فيروز ، وقيل : عليّ ، وهو منسوب إلى كرْخ بغداد ، كذلك قال أبو بكر الخطيب[2] . .

وأخبرنا محمد بن ناصـر[3] ، عن محمد بن طـاهر[4] الحـافظ ، قال :

---

(١) ويقـال : الفيرزان ، أيضاً ، ينظر : الأنسـاب ١٠/٣٨٩ ، والأنسـاب المتفقـة : ١٢٨ ، وهـو الصواب في رسمه ، إذ أن الراء مضمومة ، ومن هنا حسبها الناسخ واواً .

(٢) قاله في : تاريخ بغداد ١٣/١٩٩ ، وينظر : طبقات السُّلمي : ٨٣ ، والرسالة القشيرية ١/٦٠ ، وابن خلكان ٥/٢٣١ ، وحلية الأولياء ٨/٣٦٠ ، وصفوة الصفوة ٢/١٧٩ ، وطبقات ابن الملقن : ٢٨٠ ، وطبقات الحنابلة ٢/٣٨١ ، وسير أعلام النبلاء ٩/٣٣٩ ، ومناقب الأبرار (ق / ٣٠).

(٣) محمد بن ناصر ، السلامي ، الفارسي الأصل ، أبو الفضل ، من رجال الحديث ، ثقـة لا مغمز فيه ، ولد سنة / ٤٦٧ هـ ، وتوفي سنة / ٥٥٠ هـ ، ودفن في مقبرة بـاب حرب ، قـريباً من قبـر الامام أحمد بن حنبل ، وهو شيخ ابن الجوزي ، وبه تخرج في الحديث .
ينظر عن ترجمته : مشيخة ابن الجوزي : ١٢٦ ـ ١٢٩ ، ومرآة الزمان ٨/٢٢٦ ، وتكملة إكمال الاكمال : ١٤١ ، والتوابين : ٢٣١ ، وذيل طبقات الحنابلة ١/٢٢٥ وطبقات الصوفية (مخطوط / ق ٨).

(٤) محمد بن طاهر ، أبو الفضل الحافظ المقدسي ، محدث ، مؤلف في رجال الحديث ، تـوفي ببغداد سنـة / ٥٠٧ هـ ، طبقات السلمي : ٢٧٥ (تـرجمة والـده) ، والمنتظم ٩/١٧٧ ، لسـان الميزان ٥/٢٠٧ .

سَمِعْتُ خَلَف الكرخي[1] ، يقول : « نحن من كرْخ باجَدّا[2] ، ومنها معروف . وبيْتُه معروفٌ يُزار إلى اليوم »[3] .

قـال بعض الأَشْياخ : « خَـطَر لي يومـاً من الأيام اسم معـروف وكنيته ؛ فأخذني الطَّرب ، وقلت : دَرّ أبو محفوظ معروف ، جمع له بينهما » .

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن[4] بن محمد القَزّاز ، قال : أخبرنا أبو بكر أحمد[5] بن علي بن ثابت الخطيب ، قال : أخبرنا أحمـد بن عمر[6] بن روح النهـرواني [٣ ـ ب] ، ومحمـد بن الحسين الجـازري[7] ، قـالا : حـدَّثنـا المعافى[8] بن زكريا ، قال : حدّثنا محمد بن يحيىٰ الصُّولي ، قال : حدّثنا

---

(١) خلف الكرخي المجهّز ، ينظر : الأنساب ١٠/٣٩٠ ، والأنساب المتفقة : ١٢٨ .

(٢) كرخ باجدا ، هو : كرخ جدان ، موضع في : سامراء . وقال ياقـوت : هو كـرخ سامـراء ، ثم قال : ليس بصحيح ، لأن الأول في سامراء ، والثاني في خانِقين ، وهو الحد بين العراق وإيران ، وقال : وإلى كرخ جدان ينسب معروف الكرخي .
يقول عبد اللّه الجبوري : والمشهور عند المؤرخين ، أن معروفاً ينسب إلىٰ كرخ بغداد . .
ينـظر : معجم البلدان ٤/٤٤٨ ـ ٤٤٩ ، والأنساب ١٠/٣٨٩ ، وتـاريخ بغـداد ١٣/١٩٩ ، وصفة الصفوة ٢/٣١٨ . وابن خلكان ٥/٢٣٣ ، وطبقات الحنابلة ١/٣٨١ .

(٣) معجم البلدان ، والأنساب .

(٤) أبو منصور ، عبد الرحمن بن محمد ، القزاز ، ويعـرف أيضاً ، بـابن زريق ، محدث ، ثقـة ، من شيوخ ابن الجوزي ، توفي سنة / ٥٣٥ هـ ، ودفن بالحربية ، ينظر :
مشيخة ابن الجوزي : ١١٦ ـ ١١٨ ، والمنتظم ١٠/٩٠ ، والعبر ٤/٩٥ .

(٥) أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ، هو : الخطيب البغدادي ، ويتكرر بهذا الاسم كثيراً في هذا الكتاب باسم : أحمد بن علي بن ثابت .

(٦) أحمد بن عمر ، النهرواني ، محدث ، ثقة ، أخذ عنه الخطيب ، توفي سنة ٤٤٥ هـ ، ببغداد ودفن بمقبرة (باب ميسون) .
تاريخ بغداد ٤/٢٩٦ .

(٧) الجازري : هذه النسبة إلى جازرة (جازر) من قرىٰ النهروان بالعراق ، والمترجم ، محدث ، ثقة ، أديب ، ولـد سنة ٣٧٤ هـ ، وتـوفي سنة ٤٥٢ هـ ببغـداد ، ينـظر : الأنسـاب ٣/١٦٢ ـ ١٦٣ ، وتاريخ بغداد ٢/٢٥٥ .

(٨) المعافىٰ بن زكريا ، النهرواني ، من أهل اللغة والأدب والفقه ، وله من الآثار : « الجليس الأنيس ، وقد طبع في بيروت ، ١٩٨١ م ، وتوفي بالنهروان سنة ٣٩٠ هـ ، وهو من قضاة بغداد ، ويعـرف أيضاً ، بابن طرارة الجريري ، والجريري ، نسبة إلى محمد بن جريـر الطبـري ، لأنه كـان يذهب مذهبه .

الغلابي[1] ، قال : حدَّثنا ابن عائشة[2] ، قال : « سمّى رجلٌ ولداً له معروفاً ، وكناه بأبي الحسن . فلمّا شبَّ قال له : يا بنيّ ، إنّما[3] سمّيتك معروفاً ، وكنيتك بأبي الحسن ، لأحب إليك ما سمّيتك به وكَنَّيتُك »[4] .

أخبرنا أبو منصور القزّاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن[5] رِزْق ، قال : سمعت أبا بكر محمد بن الحسن المقرىء[6] النَّقّاش ، وسُئِلَ عن معروف الكرخي ، فقال : سمعت إدريس

= ينظر : تاريخ بغداد ١٣/٢٣٠ ، ابن خلكان / ٢٢١ - ٢٢٤ ، انباه الرواة ٣/٢٩٦ ، وعبر الذهبي ٣/٤٧ ، والأنساب (الجريري) ، والتذكرة ٢/٢٠٣ ، ومقدمة كتابه : (الجليس ص : ٣١ - ٩٠) لمحققه المرحوم الدكتور محمد مرسي الخولي (ت - ١٩٨٢ م) .

محمد بن يحيى الصولي ، أبو بكر ، أديب نديم ، شاعر ، مترسل ، وله آثار مطبوعة ، منها : « أدب الكتاب » ، وأشعار أولاد الخلفاء .

توفي سنة ٣٣٥ هـ بالبصرة ، وكان يسكن بغداد ، ينظر :

تاريخ بغداد ٣/٤٣٢ ، والأنساب ٨/١١٠ - ١١١ ، وابن خلكان ٤/٣٥٦ ، معجم الشعراء : ٤٣١ ، لسان الميزان ٥/٤٢٧ ، نزهة الألباء : ٣٤٣ ، الفهرست : ١٥٠ .

(١) في تاريخ بغداد : ابن الغلابي ، وهو : محمد بن زكريا الغلابي ، تاريخ بغداد ١٠/٣١٤ ، وفي ج ١٣ / ٢٠٠ ، ابن الغلابي .

(٢) ابن عائشة ، عبيد الله بن محمد بن حفص ، أبو عبد الرحمن التيمي ، من أعلام أهل الحديث ، حدّث بالبصرة وبغداد ، مات في سنة / ٢٢٨ هـ .

تاريخ بغداد ١٠/٣١٤ - ٣١٨ ، والتهذيب ٧/٤٥ ، والطبقات ٧/٥٣ .

(٣) في (ق) إني .

(٤) تاريخ بغداد ١٣/٢٠٠ وفيه : « وكنيتك به » .

(٥) محمد بن أحمد بن رزق ، المعروف بابن رزقويه ، أبو الحسن ، فقيه شافعي ، محدث ، عرف بالورع والزهد ، أملىٰ بجامع بغداد ، ولد ببغداد سنة ٣٢٥ هـ ، وتوفي بها سنة ٤١٢ هـ ، ودفن بالقرب من مرقد الشيخ معروف الكرخي ، (مقبرة باب الدير) ، وهو شيخ الخطيب البغدادي ، ينظر :

تاريخ بغداد ١/٣٥١ ، المنتظم ٨/٤ ، العبر ٣/١٠٨ ، الوافي ٢/٦٠ ، طبقات الاسنوي ١/٥٨٠ ، الكامل وشذرات الذهب (حوادث سنة ٤١٢ هـ) .

(٦) النقاش ، محمد بن الحسن ، أبو بكر ، من المفسرين ، محدث ، ولد بالموصل سنة ٢٧٦ هـ ، ومات ببغداد سنة ٣٥١ هـ . ودفن بداره . وله آثار في : الحديث والتفسير ، ينظر :

تاريخ بغداد ٢/٢٠١ ، الفهرست : ٣٣ ، ابن خلكان ٣/٤٢٥ ، الأنساب (٥٦٦) ، الوافي ٢/٣٤٥ ، تذكرة الحفاظ ٣/١١٥ ، طبقات المفسرين : ٢٩ ، طبقات الاسنوي ٢/٤٨٣ ، طبقات ابن الصلاح (ق / ٩ ب) ، لسان الميزان ٥/١٣٢ ، وبروكلمان ٤/١٧ (العربية) .

إبن[1] عبد الكريم ، يقول : « هو معروف بن الفيرُزان ، وبيني وبينه قَرابة ، وكان أبوه صابيّاً من أهل نهربان[2] من قُرَىٰ واسط ، وكان في صغره يُصَلّي بالصّبيان ، ويعرض على أبيه الإسلام فيصيح به »[3] .

(١) ادريس بن عبد الكريم ، أبو الحسن ، الحداد المقرىء ، محدث ، ثقة ، روىٰ عن الامام أحمد بن حنبل ، توفي سنة ٢٩٢ هـ . ينظر : تاريخ بغداد ١٤/٧ ، والأنساب ٧٣/٤ ، وطبقات القراء ١٥٤/١ .

(٢) نهربان : في معجم البلدان ٣١٨/٥ ، نهر بين ، وقال : هو طسوج من سواد بغداد متصل بنهر بوق .

(٣) تاريخ بغداد ٢٠٠/١٤ .

الباب الثاني

في ذكر إسلامه ومنشئه

قال[1] : أخبرنا أبي ، قال : سمعت أبا علي[2] الدّقّاق ، يقول : « كان معروف أَبَواه نَصْرانيَّيْن ، فَسلَّموا معروفاً إلى مؤدِّبهم وهو صبي . فكان المؤدِّب يقول له : قُلْ[3] : « ثالث ثلاثة » فيقول[4] معروف : بل هو الواحد[5] . فَضَربه المُعلِّم يوماً ضرباً مبرِّحاً ، فهرب معروف [٣ ـ ب] فكان أبواه يقولان : ليْتَه يرجع إلينا على أيِّ دِين شاء فنُوافقه .

ثمّ إنّه أسْلَم على يد عليّ بن موسىٰ الرِّضا ، ورجع إلى منزله فدَقَّ الباب ، فقيل : مَنْ بالباب ؟ فقال : معروف . فقالوا : على أيِّ دِين ؟ فقال :

---

(١) القول لادريس بن عبد الكريم .

(٢) أبو علي الدقاق ، مخلد بن جعفر بن مخلد ، الفارسي ، يعرف بالباقرحي ، من أهل الحديث ورواته ، والباقرحي ، نسبة إلى : باقرح ، قرية من نواحي بغداد ، وبيته بيت علم وحديث وفقه ، توفي سنة ٣٧٠ هـ ، ينظر : تاريخ بغداد ١٣/١٧٦ ، والأنساب ٢/٥٠ .

(٣) سقطت من (ق) ، وقوله : ثالث ثلاثة . إشارة إلى قولهم : « الأب والابن والروح » .

(٤) ابن الملقن : ٢٨١ ، والقشيرية ١/٧٩ ، ومرآة الجنان ١/٤٦١ ، وابن خلكان .

(٥) ابن الملقن : الواحد الصمد . وفي صفة الصفوة ٢/٣١٨ : أحد أحد ، وينظر : الشذرات ١/٣٦٠ ، وسير أعلام النبلاء ٩/٣٣٩ ، والكواكب الدرية ١/٢٦٨ .

على الدِّين[1] الحَنيفيّ . فأَسْلَم أَبواه »[2] .

ـ أخبرنا عمر[3] بن ظفر ، قال : أخبرنا جعفر بن أحمد بن عطاء ، قال : أخبرنا عبد العزيز بن علي ، قال : أخبرنا علي بن عبد الله بن جهضم[4] ، قال : حدَّثني أحمد بن عطاء[5] ، قال : أخبرني أبو صالح عبد الله بن

---

(١) في الأصول الاخرى على الإسلام.

(٢) ابن الملقن والقشيرية وصفة الصفوة وابن خلكان وسير أعلام النبلاء (٩: ٣٣٩) وغيرها.
وهذه الحكاية ،أول من ذكرها ، أبو الرحمن السلمي ، في : طبقات الصوفية : ٨٣ ، وتلقفها من بعده بعض المؤرخين ، أمثال : ابن خلكان ٥/ ٢٣٠ ، واليافعي ١/ ٤٦٠ ، وسجع بها الهجويري : ٣٢٥ . والمعروف ، ان الامام الرضا ـ عليه السلام ـ ولد بالمدينة المنورة ـ على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ـ في سنة / ١٤٨ هـ . . وعمر معروف (على ما قدرناه) كان في حدود الثامنة والعشرين . . ثم إن الرضا ، عاش في المدينة المنورة ، ثم رحل إلى خراسان بدعوة من المأمون ، فقضىٰ بقية حياته فيها .
وينظر : مقدمة التحقيق ص (٩ـ١٠)، والمعارف ٦٢٤ ، والمراجعات : ١٣٠ ، ومناقب الأبرار (ق / ٣٠ و ٣١).
وعلي الرضا، هو : الامام علي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، الهاشمي ، العلوي ، ثامن الأئمة الاثني عشر ـ عند الإمامية ـ ، ولد بالمدينة المنورة سنة ١٤٨ هـ ، وسمع بها ، وأفتىٰ وهو شاب ، وعلى عهد الامام مالك ، ثم طلبه المأمون في خراسان ، وزوجه ابنته وعهد إليه بالملك ، (ولي عهده) ، ولم تطل أيامه فتوفي في سنة / ٢٠٣ هـ ، ودفن بطوس ، وقبره ظاهر يزار ، وكانت أمه نوبية (حبشية) . . ينظر : الطبري ٢٥١/١٠ ، وابن الأثير ١١٩/٦ ، واليعقوبي ١٨٠/٣ ، وابن خلكان ٢٦٩/٣ ، وتهذيب الكمال : ٩٩٤ ، والعبر ١/ ٣٤٠ ، وخلاصة تذهيب الكمال : ٢٧٨ ، والميزان ١٥٨/٣ ، وسير أعلام النبلاء ٣٨٧/٩ ، (وفيه مراجع أخرىٰ).

(٣) عمر بن ظفر ، أبو حفص المقرىء . محدث ، ثقة ، مقرىء ، من شيوخ ابن الجوزي ، ولد سنة ٤٦١ هـ ، ومات في سنة /٥٤١ هـ ببغداد ، ودفن بمقبرة باب ابرز (مقبرة أبي إسحاق الشيرازي).
ينظر : مشيخة ابن الجوزي : ١٣٥ ـ ١٣٧ ، العبر ١١٥/٤ ، غاية النهاية ٥٩٣/١ ، معرفة القراء الكبار ٤٠٧/٢ ، والشذرات ١٣١/٤ .

(٤) ابن جهضم ، علي بن عبد اللّه ، الهمداني . كان من شيوخ الصوفية في الحرم المكي . مات في سنة ٤١٤ هـ . ينظر : مرآة الجنان ٢٨/٣ .

(٥) أحمد بن عطاء ، أبو عبد اللّه ، الروذباري . من كبار صوفية بغداد ، مات في سنة / ٣٦٩ هـ بمدينة صور . ينظر : تاريخ بغداد ٣٣٦/٤ ، ابن الملقن : ٤٩٧ ، القشيرية : ٢٩ ، والشعراني ١٤٥/١ .

صالح[1] ، قال : « كان أبو محفوظ قد باداه[2] الله[3] (بالإجتبا) في حال الصبا .

يذكر أن أخاه عيسىٰ ، قال : كنت أنا وأخي معروف في الكتّاب ، وكنّا نصارى ، وكان المعلّم يعلّم الصّبيان : أب ، وابن . فيصيح أخي معروف : أَحَدٌ أَحَدٌ . فيضربه المُعلّم على ذلك ضرباً شد يداً ، حتىٰ ضربه يوماً ضرباً عظيماً ، فهرب على وجهه . فكانت أُمّه تبكي وتقول : لئن ردَّ الله عليَّ آبني معروفاً لأتبعنَّه على أيّ دين كان . فقَدِمَ عليها معروف بعد سنين كثيرة ، فقالت له: يا بنيَّ، على أيّ دين أنت؟ فقال: على دِين الله الإسلام: أشهد أن لا إآله إلّا الله ، وأشهد أنَّ [٤ ـ م] محمّداً رسول الله . فأَسْلَمت أُمّي ، وأسلمنا كلّنا »[4] .

ـ أخبرنا عبد المنعم[5] بن عبد الكريم بن هوازن ، قال : أخبرنا أبي .

قال : سمعت محمد بن الحسين ، يقول : سمعت محمد بن عبد[6] الله الرازي .

---

(١) أبو صالح ، لعله : الجهني ، كاتب الليث بن سعد . وأنه ورد بغداد مع الليث . ينظر : تاريخ بغداد ٩/٤٧٩ .

(٢) في النسختين : (باداه) والتصويب عن : صفة الصفوة . وعلى رواية النسختين فإنها تعني : (المبادأة) .

(٣) الاجتبا : يعني الاجتباء ، وهي الاصطفاء والاختيار .

(٤) ينظر : صفة الصفوة ٢/٣١٨ ، وشرح حال الأولياء لابن غانم المقدسي (مخطوط / الورقة : ٢٣) .

(٥) هو ابن القشيري ، صاحب (الرسالة القشيرية) ، أبو المظفر ، عبد المنعم بن عبد الكريم ، ولد سنة /٤٤٥ هـ ، وأقام ببغداد ، وحج مرات ، توفي سنة / ٥٣٢ هـ بنيسابور . ينظر عنه : الأنساب ١٠/١٥٦ ، وطبقات السبكي ٧/١٩٢ ، وطبقات الاسنوي ٢/٣١٨ .

(٦) محمد بن عبد الله الرازي ، أبو بكر ، صوفي راوية ، توفي سنة /٣٧٦ هـ بنيسابور، ينظر : تاريخ بغداد ٥/٤٦٤ .

قـال : سمعت علي بن محمد[1] الـدَّلّال ، يقـول : سمعت محمـد بن الحسين[2] .

يقول : سمعت أبي يقول : «رأيت معروف الكرخي في نوم بعد موته ، فقلت له : ما فَعَل الله بك ؟ .

قال : « غَفَر لي ، فقلت : بزهدك وورعك ؟ ، قال : لا ، بقبولي موعظة ابن السَّمّاك ، ولزومي الفَقْر ، ومحبَّتي للفقراء »[3] .

وموعظة[4] ابن السَّمّاك[5] ، قال معروف : « كنت مارّاً بالكوفة ، فوقفت على رَجُل يقال له : ابن السَّمّاك ، وهو يَعِظُ النّاس ، فقال في خلال كـلامه ؛ مَنْ أَعْرَضَ عن الله بكليّته ، أعرض الله عنه جُمْلةً ، ومَنْ أقْبل على الله بقلْبه ، أقبل الله إليه برحمته ، وأقبل بجميع وجوه الخَلْق إليه . . ومَنْ كان مرّةً ومرّةً فالله يرحمه[6] وقْتاً [ما][7] .

فوَقَع كلامُه في قلْبي ، وأقبلْتُ على الله ، وتركتُ جميع ما كنت عليه » .

---

(١) الدلال ، علي بن محمد ، من أصحاب الشبلي.
ينظر : تاريخ بغداد ١٢/٩٥ .

(٢) محمد بن الحسين ، أبو عبد الـرحمن السلمي ، النيسابـوري ، من رجال الصـوفية ، لـه كتاب : « طبقات الصوفية »، توفي سنة / ٤١٢ هـ ، ينظر : تاريخ بغداد ٢/٢٤٨ ، ومقدمة الطبقـات : ١٦ - ٤٠ .

(٣) الرسالة القشيرية : ٦٢ ، وابن خلكان ٥/٢٣٢ ، والمرآة ١/٤٦١ .

(٤) أي : وكانت موعظة ابن السماك ، وهي كذلك في الأصول الأخرىٰ .

(٥) ابن السماك ، محمد بن صبيح ، أبو العباس ، الكوفي ، من كبار الزهاد ، عظم قدره عند الناس ، وكان هارون الرشيد يطلبه لوعظه ، توفي سنة ١٨٣ هـ بالكوفة ، وأخباره كثيـرة . . . ينظر : ابن خلكان ٤/٣٠١ ، صفة الصفوة ٣/١٧٤ ، العبر ١/٢٨٧ ، سير أعلام النبلاء ٨/٢٩١ - ٢٩٣ .

(٦) مرآة الجنان ١/٤٦١ .

(٧) زيادة من (ق) والأصول الأخرىٰ .

الباب الثالث

في ذكر اعتقاده

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أخبرنا أبـو محمد عبـد الملك بن محمد البُـزوغانيّ[1] ، قـال : أخبـرنـا عليّ بن عُمَـر القَـزْويني[2] ، أخبـرنـا يـوسف [٤ ـ ب] بن عمر[3] القَوّاس ، قال : قرأت على محمد بن مخْلد العَطّار[4] ،

---

(١) البزوغاني ، هذه النسبة إلى (بزوغىٰ) قرية من قرىٰ بغداد ، ينظر : الأنساب ٢ / ٢٠٠ ، وياقوت ١٦٥/٢ ، وعبد الملك بن محمد ، أبو محمد ، من أهل الحربية ببغداد ، محدّث ، ثقة ، ولـد سنة ٤٣٠ هـ ، وتوفي سنة / ٥٠٥ هـ ببغـداد ، ودفن بمقبرة بـاب حرب ، ينـظر : تاريـخ ابن النجار ١٣٣/١ .

(٢) القزويني ، علي بن عمر ، كان من كبار الزاهدين ، ومن مشهوري أهل الصلاح في عصره ، وهو من شيـوخ الخطيب البغـدادي ، قال عنـه الاسنوي : « صـاحب الكرامـات المعروفـة ، والمناقب المشهورة ، مكاشفاً بالأسرار ، ويتكلم على الخواطر ، وافـر العقل ، صحيـح الرأي ». ولـد سنة ٣٦٠ هـ ببغداد ، وتوفي فيها أيضاً سنة ٤٤٢ هـ ودفن بالحربية (مقبرة باب حرب) قال الخطيب : ولم أر جمعـاً على جنـازة أعظم منـه ، وغلقت بغداد كلهـا في ذلك اليـوم . ينظر : تـاريخ بغـداد ٤٣/١٢ ، العبر ١٩٩/٣ ، السبكي ٢٦٠/٥ ، الاسنوي ٣١١/٢ ، ابن الصلاح (ق / ٦٨) ، النجوم الزاهرة ٤٩/٥ .

(٣) القواس ، يوسف بن عمر ، أبو الفتح ، من أهل بغداد ، كان من الأبدال ، مجاب الدعوة ، ثقة ، صالحاً ، قال الدارقطني : كنا نتبرك بأبي الفتح القواس ، وهو صبي .
ولد سنة / ٣٠٠ هـ ، وتوفي سنة ٣٨٥ هـ ببغداد ، ودفن بالحربية ، ينظر :
الأنسـاب ٢٥٧/١٠ ـ ٢٥٨ ، تاريـخ بغـداد ٣٢٥/١٤ ، صفـة الصفـوة ٢٦٦/٢ ، وطبقـات الحنابلة ١٤٢/٢ ، ومناقب ابن حنبل : ٥١٧ .

(٤) العطار ، محمد بن مخلد ، الدوري ، أبو عبد الله ، محدث ، حافظ ، من الصالحين ، له صحبـة مع أصحاب الامام ابن حنبل ، توفي سنة / ٣٣١ هـ . =

قلْتُ لـه : حدَّثـك أحمد بن محمـد[1] الأشْقر ، قـال : حدَّثنـا إسحاق[2] بن داود ، قال : حدَّثني أبو جعفر ، قال : سمعت يعقوب[3] بن أخي معـروف ، قال : « سمعت عمّي معروفـاً ، وذاكروه أَمْر القرآن ، فقـال : واغَوْثـاه بالله ، القرآن كلامُ الله غير مَخْلُوق »[4] .

= ينظر : طبقات الحنابلة : ٣٣ ، وتاريخ بغداد ٣/٣١٠ - ٣١١ .

(١) الأشقر ، أحمد بن محمد ، أبو بكر ، من الصالحين ، محدث .
تاريخ بغداد ٤/٣٦٠ .

(٢) اسحاق بن داود بن صبيح ، أبو يعقوب البلخي ، نزل بغداد وحدّث بها ، عن / داود بن المحبّر ابي سليمان الطائي البصري المعتزلي المتوفي في سنة / ٢٠٦ هـ .
قال فيه ابن منده في (الأسماء والكنى) : اسحاق بن داود ، صاحب مناكير .
ينظر : تاريخ بغداد ٦/٣٧٣ ، و ٨ / ٣٥٩ - ٣٦٢ .

(٣) يعقوب الكرخي ، ابن موسى بن الفيرزان ، من رواة أخبار الصالحين ، وهو يحكي أخبار عمه الشيخ عمر .
تاريخ بغداد ١٤/٢٧٦ ، طبقات الحنابلة : ٤١٧ .

(٤) وهذا ما قال به أهل السنة والجماعة ، وهو من صلب معتقدهم ، وخالفهم : المعتزلة ، وهو أمر عظيم ، له ذكر حفي في تاريخنا ، مثّل (دور) العالم العامل المجاهد فيه ، أبـو عبد الله أحمـد بن حنبل ، الامام الزاهد ، ونال ما نال جزاء نكره لمن قال بهذا البهتان ، وعضد موقفه أخدان له من علماء الأمة المجاهدين . . وينظر عنه :
الابـانة عن أصـول الديـانة : لأبي الحسن الأشعـري : ٣١ - ٤٧ ، وتاريـخ بغـداد ١٠/٧٦ ، والأنساب ٥/١٠٧ ، ومناقب الامـام احمد بن حنبـل : ٣٠٨ - ٣٩٣ ، ومناقب أحمـد بن حنبل ، لمحمد بن محمد بن أبي بكر (مخطوط ، رامپور ١/٦٧١ ، برقم ٣٧) ، ومحنة أحمد بن حنبل لابن أخيه : حنبل بن أحمد بن حنبل ، (مخطوط ، في الظاهـرية ، ونسخـة أخرىٰ في التيمـورية بـرقم ٢٠٠٠ تاريخ)، ينظر : بروكلمان ٣/٣٠٩ ، والامام أحمد بن حنبل إمام أهل السنة ، لعبد الحليم الجندي .

الباب الرابع

في ذكر مسانيده

قد لقي معروف الكرخي جماعة من العُلَماء والمُحدِّثين . وذكر أبو عبد الرحمن[1] السُّلَمي ، إنَّه صَحِبَ داود[2] الطّائي ، وقد سَمِعَ معروف الحديث الكثير . غير أنَّه اشْتَغل بالتَّعبُّد عن الرِّواية ، فلم يضبط من مسانيده إلاّ القليل[3] .

فذكر أبو عبد الرحمن السُّلَمي في : « تاريخه »[4] ، أنَّه أسْنَد حديثاً واحداً . وقد أخْرَجْنا[5] له سبعة أحاديث مُسْندة .

---

(١) في : طبقات الصوفية : ٨٤ - ٨٥ .

(٢) داود الطائي ، أبو سليمان ابن نصير ، الكوفي ، العابد الزاهد ، محدث فقيه ، سمع عن جمع من التابعين ، وكان شيخ الكرخي ، وبه تخرج في علم السلوك ، وهو وارث علمه ، وعيبة أسراره ، توفي سنة /١٦٥ هـ .

سير أعلام النبلاء ٤٢٣/٧ ، حلية الأولياء ٣٣٥/٧ - ٣٦٧ ، تاريخ بغداد ٣٤٧/٨ ، طبقات السلمي : ٨٥ ، صفة الصفوة ٧٤/٣ ، ابن الملقن : ٢٠٠ ، ابن خلكان ٢٥٩/٢ ، ابن سعد ٣٦٧/٦ ، العبر ٢٣٨/١ ، وفي سير أعلام النبلاء ٣٣٩/٩ ، أنه صحبته للطائي لم تصح . وهذا أمرٌ عجاب .

(٣) الحلية ٣٦٧/٨ وفيه : أن معروفاً شغلته الوعاية عن الرواية .

(٤) طبقات الصوفية : ٨٥ - ٨٦ .

(٥) في (ق) : خرّجنا ، قلت : أخرج الحديث وخرّجه (بالراء المشدّدة) بمعنىً واحد .

والتخريج عند المحدثين : إظهار نص الحديث بواسطة رجال الاسناد الذين خرج الحديث بواسطتهم ، والدلالة على مواضعه في مصادره الأصلية ، ثم بيان مرتبته عند الحاجة . =

الحديث الأول :

أخبرنا أبو محمد يحيى بن علي[1] بن الطَّرّاح ، قال : أخبرنا أبو القاسم ، يوسف بن محمد[2] المِهْرَوانيّ ، قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن رِزْقَوَيْه ، قال : أخبرنا عثمان بن[3] أحمد الدقّاق ، قال : حدَّثنا يحيىٰ[4] بن أبي طالب ، قال : حدَّثنا معروف الكرخي أبو محفوظ ، عن بكر إبن خُنَيْس[5] ،عن ضِرار[6] بن عمرو عن يزيد[7] الرّقاشي ،عن أنس بن مالك،

= ينظر : فتح المغيث للسخاوي ٣٣٨/٢ ، وعلوم الحديث لابن الصلاح (مقدمة ابن الصلاح : ٢٢٨) ، والباعث الحثيث لابن الأثير .

و : أصول التخريج ودراسة الأسانيد ، د. محمود الطحان : ١٢ .

(١) في (ق) أبو محمد بن يحيىٰ بن علي الطراح ، . . والصواب ما ذكرناه ، وهو : شيخ ابن الجوزي ، فقيه ، محدث ، ثقة ، من أهل بغداد ، ولد فيها سنة / ٤٥٩ هـ ، وتوفي سنة / ٥٣٦ هـ ، ودفن بالشونيزية (مقبرة الشيخ جنيد البغدادي) ، وهو يعرف أيضاً بالمدير ، لأنه كان يدير لقاضي القضاة ابي القاسم الزينبي .

ينظر : مشيخة ابن الجوزي : ٩٩ ـ ١٠١ ، المنتظم ١٠١/١٠ ، العبر ١٠١/٤ ، البداية والنهاية ٢١٨/١٢ .

(٢) المهرواني ، نسبة الى (مهروان) من نواحي همدان ، وأبو القاسم ، يوسف بن محمد ، محدث ، صوفي ، عابد زاهد . توفي سنة / ٤٦٨ هـ ببغداد .

ينظر : الأنساب (مهران) ، اللباب ١٩٣/٣ ، المنتظم ٣٠٣/٨ ، العبر ٢٦٨/٣ ، مرآة الجنان ٩٧/٣ ، الشذرات ٣٣١/٣ .

(٣) الدقاق ، عثمان بن أحمد ، أبو عمرو ، المعروف بابن السماك ، من أهل بغداد ، سمع عليه جمع من المشاهير ، وروىٰ عن جماعة من أعلام أهل الحديث ، توفي ببغداد سنة / ٣٤٤ هـ ، ودفن بمقبرة باب الدير (مقبرة معروف الكرخي) .

ينظر : تاريخ بغداد ٣٠٢/١١ .

(٤) يحيىٰ بن أبي طالب ، جعفر بن عبد اللّه ، أبو بكر الواسطي ، محدث ، ثقة ، توفي سنة /٢٧٥ هـ ، ببغداد ودفن بالشونيزية ، ينظر : تاريخ بغداد ٢٢٠/١٤ .

(٥) بكر بن خنيس ، الكوفي ، نزيل بغداد ، عابد ، قال فيه ابن معين : ليس بشيء .

التهذيب ١٠٥/١ ، تاريخ ابن معين (رقم ١٣٤١) ، ميزان الاعتدال ١٦٠/١ ، والمجروحين ١٩٥/١ ، تاريخ بغداد / ٨٨ .

(٦) ضرار بن عمرو الملطي ، متهم بالمناكير والوضع . ميزان الاعتدال / ٣٢٨ .

(٧) الرّقاشي ، يزيد بن أبان ، من العابدين الزاهدين ، بدأ حياته برواية الحديث فسمع عن جمع من أعلام المحدثين الأئمة ، ثم انصرف إلى الزهد والعبادة ، توفي بين سنة ١١٥ ـ ١٢٠ هـ .

ينظر : التهذيب ٣١١/١١ ، وطبقات ابن خياط : ٢١٤ .

قال عثمان[1] : وحدَّثني محمد بن إبراهيم[2] الشَّامي[3] . [٥ - ٢] عن تميم[4] الدّاري ، قالا : قال رسول الله ﷺ ، « يقولُ الله تبارك وتعالى لملك الموت ، انْطَلِق إلى وليّي فآتِني به ، فإنّي قد ضرَبْتُه بالسَّرّاء والضَّرّاء فوجدته حيث أُحبُّ ، قال : فينطلق إليه ملك الموت ومعه خمسمائة من الملائكة يحملون معهم أكفاناً وحنوطاً في الجنَّة ، معهم ضَبابير[5] الريحان - أصل الريحانة واحد - في رأسها عشرون لَوْناً ، لكلّ لون[6] ريح سوىٰ ريح صاحبه . والحرير[7] الأبيض فيه المسك ، فيأتيه ملك الموت فيجلس عند رأسه ويبسط ذلك الحرير والمِسْك تحت ذقنه ، ويفتح له باب إلى الجنَّة ، فإنَّ نَفْسه لتعلّل هناك مرّةً بأزواجها ، ومرّةً بكسوتها ، ومرَّةً بثمارها . قال : ويقول ملك الموت : أخرجي أيتها الرُّوح الطَّيّبة إلى سِدْر[8] مَخْضُود ، وطَلْح منضود ، وظلّ ممدود ، وماءٍ مسكوب[9] ولَمَلَكُ الموت أشدّ به لُطْفاً من الوالدة بولدها . فيعرف أنَّ تلك الرُّوح حبيبة إلى ربّه عزَّ وجلّ . فهو يلتمس بلطفه تحبُّباً إلى ربّه عزَّ وجَلَّ ، ورضىٰ الربّ تعالىٰ[10] عنه ، فَتُسَلّ روحه كما تُسَلّ الشعرة من

---

(١) عثمان ، أي : عثمان الدقاق ، مرت ترجمته .

(٢) محمد بن ابراهيم الشامي ، ويعرف بالعبّاداني ، نسبة الى (عبّادان) ، محدث ، قال الدارقطني : كذاب ، وكان من الزهاد ، وقال ابن حبان : لا تحل الرواية عنه إلا عند الاعتبار .
ينظر : المجروحين ٢/٣٠١ ، ميزان الاعتدال ٣/٤٤٥ ، ومعجم البلدان ٤/٧٤ .

(٣) وفي الأصل ، أعاد السند هكذا : « عن معروف عن بكر بن خنيس عن ضرار بن عمرو عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك وعن أبي عبد الله الشامي عن تميم الداري » .

(٤) تميم بن أوس بن خارجة ، الداري ، صحابي جليل ، من عبّاد الصحابة ، توفي سنة / ٤٠ هـ في الشام ، واختصه المقريزي برسالة : « الضوء الساري في خبر تميم الداري » مطبوعة ، ينظر : الاستيعاب ١/١٨٦ ، وأسد الغابة ١/١٧٨ ، وصفة الصفوة ١/٣١٠ ، التهذيب ١/٥١١ ، تهذيب ابن عساكر ٣/٣٤٤ ، وتاريخ ابن عساكر ١٠/٤٥٩ ، وطبقات ابن خياط : ٧٠ .

(٥) في (ق) : جنابة .
أقول : والجنابذ ، جمع جنبذة ، وهي القبة .

(٦) في (ق) : لكل لون منها .

(٧) في (ق) : ومعهم الحرير .

(٨) من قوله تعالىٰ في سورة الواقعة ، الآية : ٢٩ .

(٩) في (ق) : وقال ، وللملك .

(١٠) في (ق) : الى ربه عز وجل ، ورضاء الرب عنه .

العجين[1] . يقول الله تعالى[2] : ﴿ الذين تَتوفّاهُم الملائكة طَيِّبين ﴾ [٥ - ب] . وقال : « فأمّا[3] إنْ كانَ مِنْ المُقرَّبين ، فَرَوْحٌ وَرَيْحان وجَنّةُ نَعيم » .

قال : رَوْحٌ من جهْد الموت ، وريحان ، يُتَلقّى به ، وجَنَّة[4] نعيم[4] ، [أي : ورحمة ونعيم][4] مُقْبلة . فإذا[5] قبض ملك الموت روحه ، قالت الرُّوح للجسد : جَزاكَ الله عنّي خيراً ، فقد كنت سريعاً بي إلى طاعة الله تعالى ، بطيئاً بي عن معصيته عزَّ وجَلَّ ، فقد نجوْتَ وأنْجَيْت . قال : ويقول الجسَد للرُّوح مثل ذلك . قال : وتبكي[6] عليه بقاع الأرض التي كان يُطيع الله تعالى عليها . وكلّ باب من السَّماء كان ينزل منه رِزْقُه ، ويصعد منه عملُه أربعين ليلة . قال : فأذا وُضِعَ في قبره ، جاءته صلاتُه ، فكانت عن يمينه ، وجاءه الصيام [فكان][7] عن يساره . وجاءته[8] الزكاة ، فكانت عند رأسه[8] وجاءه مشيه إلى الصَّلاة ، فكان عند رِجْليه ، وجاءه[9] الصبر فقام ناحية[10] قبره ، فيبعث الله عُنُقاً[11] من العذاب ، فيأتيه عن يمينه ، فتقول الصَّلاة : إليكَ

---

(١) في (ق) : قال : وقال الله عز وجل .

(٢) الآية : ٣٢ ، من سورة النحل ، وتمام الآية : « . . . طيبين يقولون سلام عليكم » . .

(٣) في الأصل : « وإن كان من المقربين . . . » ، ينظر : الآية : ٨٩ سورة الواقعة . ، وينظر : مشكاة المصابيح ١٥٦٢/٣ ، والطبراني ٤٤٢/١١ .

(٤ - ٤) في (ق) : وجنة نعيم مقبلة ، وبين معقوفين زيادة من الأصل .

(٥) في (ق) : قال ، فإذا قبض ملك .

(٦) وفي القرآن الكريم : ﴿ فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين ﴾ الآية / ٢٩ سورة الدخان .

(٧) زيادة من (ق) .

(٨ - ٨) زيادة من الأصل ، وفي (ق) : وجاءه القرآن ، فكان عند رأسه .

(٩) في (ق) : وجاء الصبر .

(١٠) في (ق) : فقام ناحية في القبر .

(١١) عنق ، بضم العين المهملة والنون ، الطائفة ، والقطعة ، يقال : يرسل الله عنقاً من النار على المشركين يوم القيامة ، أي : طائفة . . ينظر : النهاية ٣١٠/٣ ، واللسان (ع/ ن / ق) ، والفائق ٤٢٩/١ .

عنه . فوالله ما زال عمره دائباً ، وإنَّما آستراح الآن حين وضع في قبره . فيأتيه عن يساره ، فيقول الصِّيام مثل ذلك ، ويأتيه من عند رأسه ، [فيقول القرآن والذكر مثل ذلك]، ويأتيه من قَبل رِجْليْه ، فيقول مشْيُهُ إلى الصَّلاة مثل ذلك . فلا يأتيه العذاب من ناحية [٦ - ٢] إلاّ وَجَد وليَّ الله قد آتَّخذَ جُنَّته عند ذلك .

قال : فيقول الصَّبْـرُ لسائـر الأعمال ؛ أمـا إنَّه لم يمنَعْني أنْ أُبـاشِرَه أنـا بنفسي[٣] يعني : إلاّ أنتم ، فـأمّا إذا اجتـرأتم[٣] فـأنـا ذخـر لـه عنـد الميـزان والصِّراط . قال : ويبعث الله ملكين ، أبصارهما كالبرق الخاطف ، وأصواتهما كالرعد القاصف ، وأنيابهما كـالصَّياصي[٤] ، وأنفـاسهما كـاللَّهب ، يطآن في أشعرهما ، بين منكبي كلّ واحد منهما مسيرة كذا وكذا ، قـد[٥] نُزِعَت منهمـا الرَّأفة والرحمة ، يقـال لهما : منكـر ونكير . مـع كل واحـد منهما مـطرقة من حديد ، لو آجتمع عليها ربيعة ومُضَر لم يُقِلّوُها[٦] . فيأتيانـه فيقولان لـه : مَنْ كنْتَ تعبد ؟ وما دِينُك ؟ ومَنْ[٧] نبيُّك ؟ قالوا : يا رسول الله ، فمن يطيق الكلام عند ذلك ، وأنت تَصِفُ من المسلكين ما تَصِف ؟ قال :[٨] « يُثَبِّتُ الله الـذين آمنوا بالقول الثَّابت في الحياة الدُّنيا وفي الآخرة ، ويُضِلُّ الله الظَّالمين ، ويفعل الله ما يشاء » .

---

(١) زيادة من (ق) .
(٢) الجنة ، بضم الجيم ، ما يتقىٰ به .
(٣ - ٣) سقطت من (ق) : فأما إذا أجزأتم .
(٤) الصياصي : الحصون .
(٥) في (ق) : وقد .
(٦) لم يقلوها : لم يطيقوا حملها ، من : أقـل الشيء ، إذا أطاق حمله ، ويـأتي الحديث في الصحـائف التالية .
(٧) في (ق) : وما نبيك .
(٨) الآية : ٢٧ من سورة ابراهيم .
والقول الثابت المذكور في هـذه الآية الكريمة ، هـو سؤال الملكين للمسلم في قبـره : « وهو : من ربك ، وما دينك ، وما هذا الرجـل الذي بعث فيكم . . ». ينـظر : سنن أبي داود ج ٥ / ١١٢ و ١١٥ .

فإنْ كان مؤمناً ، قال : كنت أعبدُ الله وحده لا شَريك له ، وَدِيني الإسلام الـذي دانَت به الأنبيـاء . ونبيّي محمّد خـاتم الأنبيـاء صلّى الله عليـه وسلَّم ، فيقولان له : صدَقْتَ ، فيدفعان القبر من بين يَـدَيْه أربعين [٦ ـ ب] ذراعـاً ، ومن خَلْفه أربعين ذراعاً ، وعن يمينه أربعين ذراعاً ، وعن يسـاره أربعين ذراعاً مثل ذلك . قال : فيقولان له : وليّ الله ، أنظر تحتك ، فينظر تحته ، فإذا بابٌ مفتوح إلى النار . فيقولان له : وليّ الله ، نجوْتَ ، آخر ما عليك .

فوالذي[١] نَفْس محمّد بيده ، إنَّه ليصل إلى قلبه عند ذلك فَرْحة لا ترتدُّ أبداً ، فيقولان له : وليّ الله ، أنظر فوقك ، فينظر فوقه ، فإذا بابٌ مفتوح إلى الجنَّة ، فيقولان له : وليّ الله ، هذا منزلك .

قال[٢] [رسول الله ﷺ][٢] : فوالذي نَفْسي[٣] بيده ، إنَّه ليصل إلى قلبه عند ذلك فرحة لا ترتدّ أبداً ، قال يزيد الرقاشي : قالت عائشـة[٤] ، فيفتح لـه تسعة وتسعون باباً إلى الجنَّة ، فَيأْتيه من ريحها وبَـرْدها حتىٰ يبعثـه الله إليها . قال : ويقول الله عَزَّ وَجَلّ لملك الموت : انْطَلق إلى عَدوّي فآتني به ، فإنّي قد بسطت له في[٥] رِزْقي وسَرْبَلْتُه[٦] نِعْمتي ، فائْتِني به ، فلأَنْتَقِمنَّ منه . قـال : فيأتيه ملك الموت في أكره صورة رآها أحد من الناس ، ومعه سَفُّود من نـار ، كثير الشَّوْك ، ومعه خمسمائة من الملائكة يحملون معه سياطاً من نار ، لينها لين السِّياط وهي نار تأجج . فيـأتيه ملك المـوت فيضربـه بذلـك [٧ ـ م] السَّفّود ضربة تنبعث كلّ شَوْكة من ذلك السَّفّود في كلّ عِرْق منه . فتنزع روحه من أظفار قدميه ، يلقيهـا ـ يعني في عقبيه ، ويسكـر عدوّ الله عنـد ذلك يُـرَفَّه[٧] عنـه ملك

---

(١) في (ق) : قال رسول الله ﷺ .
(٢ ـ ٢) زيادة من (ق) .
(٣) في (ق) : نفس محمد .
(٤) في (ق) : رضي الله عنها .
(٥) سقطت من (ق) .
(٦) سربل : ألبسه السربال ، والمعنىٰ : أفضت عليه نغمتي ، وجعلتها سربالاً له .
(٧) في (ق) : يزفه .

الموت ، وتضرب وجهه ودبره بتلك السِّياط[1] [وينْتره ملك ا لموت نترة ، فينزع روحه من عَقِبَيْه في ركبتيه ، ويسكر عدوّ الله سكرةً يُرَفِّه عنه ملك الموت ، وتضرب الملائكة وجهه ودبره بتلك السِّياط][1] ثم كذلك إلى صدره . ثم كذلك إلى حَلْقة ، قال : ويقول ملك الموت : أخرجي أيَّتُها الرُّوح اللَّعينة الملعونة إلى سَموم وحميم ، وظلّ من يَحْموم ، لا بارد ولا كريم[2] .

قال : فيقبض ملك الموت روحه ، قالت الروح للجسد : جزاك الله عنّي شراً ، فقد كنت سريعاً[3] إلى معصية الله[4] ، بطيئاً عن طاعة[5] الله ، فقد هلكت وأهلكت . قال : ويقول الجسد للروح مثل ذلك ، قال: وتلعنه بقاع الأرض التي كان يَعْصِي الله عليها ، وكلّ باب من السَّماء كان ينزل منه رزقه ، ويصعد منه عمله أربعين ليلة . فإذا وضع في قبره ضيّق عليه قبره حتىٰ تختلف أضلاعه ، فتدخل اليمنىٰ في اليسرىٰ ، واليسرىٰ [٧ - ب] في اليمنىٰ . قال : ويبعث الله تعالى إليه أفاعي دُهما كأعناق الإبل ، فيأخذون بأُذُنَيْه وإبهامَي قدميه فيقرضانه حتىٰ يلتقين في وسطه ، قال : ويبعث الله تعالى ملكين على تلك الصفة ، أبصارهما كالبرق الخاطف ، وأصواتهما كالرَّعد القاصف ، وأنيابهما كالصَّياصي ، وأنفاسهما كاللَّهب ، يطآن في أشعارهما ، بين منكبي كلّ واحد منهما مسيرة كذا وكذا ، قد نزع منهما الرأفة والرحمة ، يقال لهما : منكرٌ ونكير[6] ، مع كلّ واحد منهما مِطْرقة من حديد ، لو آجتمع عليها ربيعة ومُضَر

---

(١) بين معقوفين سقط من (ق).

(٢) ينظر الآية : ٤٢ من سورة الواقعة .

(٣) في (ق) : سريعاً بي .

(٤) في (ق) : الله تعالى .

(٥) في (ق) : بطيئاً عن طاعته تعالى .

(٦) ينظر عن عذاب الكافر في قبره :

كتب الصحاح « كتاب الجنائز ، باب / ما جاء في عذاب القبر ». وينظر : المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي : ٤٥٤ .وجامع الأصول ١١/١٧٣ ، والمشكاة ٣/١٥٧٨ ، والترمذي ، والبخاري ٣/١٢٢ ، وأبو داود ٥/١١٢ - ١١٥ ، وابن ماجة (رقم ٤٢٦٩) . والنسائي (رقم ٢٠٥٩) ، ومسلم (رقم ٢٨٧١) ، وكتاب السنة ج ٢ / ٤١٦ .

لم يُقِلُّوها[1] ، فيأتيانه فيضربانه ضَرْبةً يتطاير شرار في قبره ، ثم يعود كما كان . فيقولان له : عدوَّ الله . مَنْ كنتَ تعبد ؟ وما دِينُك ؟ ومَنْ نَبيُّك ؟ فيقول : لا أدري . فيقولان له : عدوَّ الله ، لا دَرَيْتَ ولا تَلَيْتَ[2] ، فيضربانه ضَرْبةً يتطاير شرار في قبره ، ثم يعود كما كان . فيقولان له : عدوَّ الله . مَنْ كنتَ تعبد ؟ وما دِينُك ؟ ومَنْ نَبيُّك ؟ فيقول : لا أدري . فيقولان له : عدوَّ الله ، لا دَرَيْتَ ولا تَلَيْتَ[2] ، فيضربانه ضَرْباً يتطاير شرار[3] في قبره . ثم يعود كما كان ، فيقولان له : عدوَّ الله ، أنْظُر فوقك ؛ فينظر فوقه ، فإذا بابٌ مفتوحٌ إلى الْجنَّة ، فيقولان له : عدوَّ الله ، لو كنْتَ أطعْتَ الله تعالى لكان هذا منزلُك .

قال رسول الله[4] ﷺ[4] ، : فوالذي نَفْسُ محمَّد بيده ، أنَّه ليصل إلى قَلْبه عند ذلك حَسْرة لا ترتدُّ أبداً ، فيقولان له : عدوَّ الله : أنْظُر [٨ - م] تحتك ، فينظر تحته ، فإذا بابٌ مفتوح إلى النّار ، فيقولان له : عدوَّ الله ، هذا منزلُك .

قال رسولُ الله[5] ﷺ[5] : فوالذي نَفْسُ مُحَمَّد بيده ، أنَّه ليصل إلى قلْبه عند ذلك حَسْرة لا ترتدُّ أَبَداً » .

قال يزيد الرّقاشي[6] : قالت عائشة (رضي الله عنها) : « ويُفْتَحُ له تسعةٌ وتسعون باباً إلى النّار ، فيأتيه من سُمُومها وحَرِّها حتىٰ يبعثه الله إليها »[7] .

---

(١) يقلوها : أي : لم يطيقوا حملها . من : أقل الشيء . إذا أطاق حمله .

(٢) لا دريت ولا تليت : أي ، لا تبعث الناس بأن تقول شيئاً يقولونه .
وقيل : تليت : من قولهم : تلا فُلانٌ تِلْو غير عاقل ، وقيل : معناه : لا عرفت ولا قرأت .
ينظر : جامع الأصول ١١/١٧ ، وغريب الحديث لابن قتيبة ١/٣٢٥ ، والمشكاة ١/٤٧ ـ ٤٨ ، والترمذي ١/١٩٩ ، وسنن أبي داود ٥/١١٣ .

(٣) في (ق) : شراره .

(٤ ـ ٤) سقطت من الأصل .

(٥ ـ ٥) زيادة من (ق).

(٦) تقدمت ترجمة الرياشي .

(٧) ينظر تخريجه في : النسائي (الجنائز رقم ٢٠٥٩ ، باب مسألة الكافر) ، والبخاري (كتاب الجنائز ٣/١٢٢) وابن ماجه (في الزهد ، رقم ٤٢٦٩) وأبي داود (باب في المسألة في القبر وعذاب القبر) ، ج ٥ / ١١٢ ـ ١١٥ ، وجامع الأصول ١١/١٧٥ ـ ١٨٠ ، وكتاب التخويف من النار ، =

الحديث الثاني :

أنبأنا أبو بكر بن أبي[1] طاهر البَزّاز ، قال : أنبأنا هنّاد[2] بن إبراهيم النَّسَفي ، قال : أخبرنا أبو سعد . جامع بن محمد بن علي الجوهري ، قال : حدَّثنا إبراهيم[3] بن عبد الله بن محمد الأصفهاني ، قال : حدَّثنا الحسين بن الحسن الحرّاني ، قال : حدَّثنا ميمون بن محمد بن عبد السَّلام الحرّاني ، قال : حدَّثنا معروف بن الفَيْرُزان الكرخي ، قال : حدَّثنا بكر بن خُنَيْس عن ضِرار عن أَنَس بن مالك ، قال : جاء رجُلٌ إلى النَّبيِّ ﷺ ، فقال : « عَلِّمْني عِلْماً يُدْخِلُني الجنَّة ، قال : لا تَغْضَب »[4].

أخبرنا الحمدان ، ابن ناصر ، وابن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حمد[5] إبن أحمد ، قال : أخبرنا أبو نُعَيْم أحمد بن عبد[6] اللّه ، قال : حدَّثنا مَخْلد بن

= لابن رجب البغدادي (ص : ٩٧ ، ١٠٢ ، ١٧٧ وغيرها) . وغريب الحديث لابن قتيبة ٣٢٥/١ ، والترمذي (كتاب الجنائز ٣٨٣/٣ - ٣٨٤ ، رقم ١٠٧١ ، ورقم ٣١٢٠ ج ٥ / ٢٩٥).

(١) أبو بكر بن أبي طاهر البزاز ، من شيوخ المؤلف . وترجمته في (مشيخته) ص : ٥٤ - ٥٨ ، وهو : محمد بن أبي طاهر عبد الباقي بن محمد بن عبد اللّه ، الأنصاري ، من ذرية الصحابي الشاعر كعب بن مالك الأنصاري ، من أعلام التراث العربي ، له آثار في الهندسة والحساب والمنطق والفلسفة ، والجبر . وهو يعرف بقاضي المارستان ، وبابن صهر هبة المقرىء ، توفي في سنة / ٥٣٥ هـ ودفن بالحربية قريباً من بشر الحافي .

مشيخة ابن الجوزي : ٥٤ - ٥٨ ، ومناقب ابن حنبل : ٥٢٨ ، والعبر ٩٦/٤ ، والنجوم الزاهرة ٢٦٧/٥ ، وذيل طبقات الحنابلة ١٩٢/١ ، ومراجع أخرىٰ في : معجم المؤلفين ١٢٣/١٠ .

(٢) هنّاد بن ابراهيم ، النسفي ، من أهل نسف ، سمع بالبصرة وببغداد ، ترجم له الخطيب ، وقال : وآخر عهدي به في سنة ٤٥٠ هـ .

وتوفي هناد ، في سنة / ٤٦٥ هـ ، ينظر : تاريخ بغداد ٩٧/١٤ ، العبر ٢٦٠/٣ ، والمنتظم ٢٨٤/٨ ، وميزان الاعتدال ٣٧/٤ .

(٣) الحلية ٣١٢/٦ .

(٤) ينظر تخريجه في : جامع الأصول ٤٤٢/٨ .

(٥) حمد بن أحمد بن الحسن ، أبو الفضل الحداد الأصبهاني ، توفي سنة / ٤٨٨ هـ ، قدم بغداد سنة ٤٨٥ هـ ، المنتظم ٩ /٨٨ ، العبر ٣١١/٣ (وفاته فيه ٤٨٦ هـ).

(٦) هو : أبو نعيم الأصفهاني ، صاحب « الحلية » . و (ذكر أخبار أصبهان)، توفي سنة / ٤٣٠ هـ ، ومراجع ترجمته كثيرة ، وللدكتور : محمد لطفي الصباغ ، رسالة بعنوان : أبو نعيم ، حياته وكتابه الحلية ، طبعت ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م ، (١١٦ ص) القاهرة ، دار الاعتصام .

جعفر[1] ، قال : حدَّثنا محمد بن السّري[2] القَنْطريّ ، قال : قال : حدَّثنا محمد بن ميمون الخَفّاف [٨ ـ ب) ، قال : حدَّثنا أبو علي المَفْلوج[3] ، عن معروف الكرخي ، عن بكر بن خُنَيْس ، عن ضِرار بن عمرو ، عن أَنَس بن مالك : « إنَّ رجُلاً أتى النَّبي صلَّى الله عليه وسلَّم ، فقال : يا رسولَ الله ، دَلَّني على عَمَل يُدْخِلُني الجنَّة ، قال : « لا تَغْضَبْ »[4] قال : فإنْ لم أُطق ذلك يا رسول الله ؟ قال : « فستستغفر الله كلَّ يوم بعد صلاة العَصْر سبعين مرَّةً ، يغفر الله لك ذنوب سبعين عاماً » . قال : فإنْ لم يأْتِ عليَّ ذنوب سبعين عاماً ؟ . قال : « يغفر لأُمِّك . قال : فإنْ ماتَت أُمّي ولم تأْتِ عليها ذنوب سبعين عاماً . قال : يغفر لأقاربك »[5] .

الحديث الثالث :

أخبرنا المحمّدان ، ابن ناصر ، وابن عبد[6] الباقي ، قالا : أخبرنا حمد إبن أحمد بن أحمد ، قال : أخبرنا أحمد بن عبد اللَّه الحافظ ، قال : حدَّثنا أبي ، قال : حدَّثنا أبو الحسين بن أبان ، قال : حدَّثنا عبيد اللَّه[7] بن محمد بن

---

(١) مخلد بن جعفر الباقرحي .

(٢) القنطري ، محمد بن السري ، أبو بكر ، محدث ، من أهل بغداد ، توفي سنة / ٢٩٩ هـ ، والقنطري ، نسبة إلى (قنطرة بردان) من محال بغداد . ينظر : تاريخ بغداد ٣١٨/٥ ، والأنساب ١٠ / ٢٤٦ .

(٣) الحديث وذكر المفلوج ، في : تاريخ بغداد ١٤ / ٤٢٥ ، وينظر ج ١٢ / ١٢٢ .
والحديث مختصراً وبرواية أخرىٰ ، في : الجامع الصغير (٧٢٥٠ ، ٧٢٥١) وينظر : ضعيف الجامع الصغير ٧٢/٦ .

(٤) وحديثه (ﷺ) : « لا تغضب . . » رواه البخاري .

(٥) الحلية ٨ / ٣٦٨ .

(٦) ابن عبد الباقي ، محمد بن عبد الباقي بن أحمد ، أبو الفتح المعروف بابن البطي ، من شيوخ ابن الجوزي ، مات في سنة / ٥٦٤ هـ ، ببغداد ، ودفن بمقبرة باب ابرز ، (مقبرة الشيخ جنيد) المنتظم ١٠ / ٢٢٩ ، ومشيخة ابن الجوزي : ١٦٠ ، والعبر ١٨٨/٤ .

(٧) في (ق) عبد اللَّه .

سفيان[1] ، قال : حدَّثنا معروف أبو محفوظ ، قال : حدَّثنا عبد[2] اللَّه بن موسىٰ ، قال : حدَّثنا عبد الأعلى[3] بن أعين ، عن يحيىٰ بن أبي كثير[4] ، عن عروة[5] ، عن عائشة ، قالت : قال رسولُ الله ﷺ[6] : « الشِّرْكُ أخْفَى في أُمَّتي من دَبيب النَّمْل علىٰ الصَّفَا في اللَّيْلة الظَّلْماء ، وأدْنَاه أنْ تحب على شيء من الجور أو تبغض على شيء من العَدْل ، وهل الدِّينُ إلاّ الحبُّ في الله ، والبُغْض في الله . قال الله تعالى[7] : ﴿ قُلْ إنْ كنتم تُحبّون الله فاتبعوني يُحبِبْكُمُ الله ﴾ . [٩ - ٢].

الحديث الرابع :

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد القزّاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد المالينى[8] ، قال :

---

(١) في الأصل (سيفان) . والتصويب من (ق).

(٢) في : ميزان الاعتدال : عبيد اللَّه بن موسىٰ ، ينظر : ميزان الاعتدال ٢/ ١٦ ، وتاريخ بغداد ٦/١٩٥ (عبد اللَّه بن موسىٰ) ، ومناقب ابن حنبل : ١٤٥ .

(٣) عبد الأعلى بن أعين ، الكوفي ، قال الدارقطني : ليس بثقة . ميزان الاعتدال ٢/ ٥٢٩ .

(٤) يحيىٰ بن أبي كثير ، اليمامي ، من أعلام أهل الحديث ، توفي سنة ١٢٩ هـ ، ينظر : تذكرة الحفاظ ١/ ١١٤ ، وابن معين (رقم ٤٧٢٨) وغريب ابن قتيبة ٣/ ٧١٧ ابن خياط : ٢٥١ ، تاريخ الاسلام ٥/ ١٧٩ ، التهذيب ١١/ ٢٦٨ .

(٥) عروة ، هو : ابن الزبير بن العوام ، أبو عبد اللَّه ، تابعي كبير ، من الفقهاء المعدودين ، وأخباره كثيرة ، توفي سنة / ٩٢ هـ ، ونشر (محمد مصطفى الأعظمي الهندي) مغازي رسول الله ﷺ ، لـه ، جدة ، ١٤٠١ هـ ، وينظر عنه : التقريب ، ٢/ ٣١٩ ، التذكرة ١/ ٦٢ ، ودراسات في الحديث النبوي ١/ ١٥٧ ـ ١٦٠ .

(٦) أخرجه أبو نعيم في الحلية ، ٣/ ٣٦ ، ١١٤ ، و ٧ / ١١٢ ، و ٨ / ٣٦٨ ، و ٩ / ٢٥٣ ، والذهبي في : الميزان ٢/ ٥٢٩ .

(٧) الآية : ٣١ من سورة (آل عمران) وتمامها : « . . ويغفر لكم ذنوبكم ».

(٨) المالينى ، أبو سعد أحمد بن محمد ، الأنصاري ، المعروف بطاووس الفقراء ، محدث ، زاهد ، عابد صدوق ، حدث ببغداد ، ومكة المكرمة وبمصر ، توفي سنة ٤١٢ هـ ، ينظر : تذكرة الحفاظ ٣/ ٢٧١ ، وتاريخ بغداد ٤/ ٣٧١ ، والأربعين حديثاً لصدر الدين البكري : ٩٦ ، النجوم الزاهرة ٤/ ٢٥٦ ، الشذرات ٣/ ١٩٥ ، وعن آثاره ينظر : بروك ٤/ ٨٨ ، والعبر ٣/ ١٠٧ ، وفي تاريخ جرجان ص : ١٢٤ (توفي بمصر في سنة / ٤٠٩ هـ). =

أخبرنا أبو الفتح محمد بن أحمد[1] بن فارس ، قال : ذكر عمر بن محمد بن الفضل ، قال : حدَّثنا محمد بن عيسى الدِّهقان[2] ، قال : كنت أمشي مع أبي الحسين[3] النُّوري أحمد بن محمد المعروف بابن البَغَوي الصُّوفي ، فقلت له : ما الذي تحفظ عن السَّرِيّ[4] السَّقَطي ؟ . فقال : حدَّثنا السَّرِيّ عن معروف الكرخي عن ابن السَّمّاك ، عن الثَّوْري [5] ، عن الأعمش[6] ، عن أنَس بن مالك ، أنَّ النَّبي ﷺ ، قال : « مَنْ قَضَى إلى أخيه المُسْلم حاجةً ، كان له من الأَجْر كمن خدم الله عمره »[7] . قال محمد بن عيسىٰ : فذهبت إلى

---

(١) محمد بن أحمد بن محمد بن فارس ، أبو الفتح البغدادي ، محدّث ، صالح ، حافظ ، قال الخطيب : كان ذا حفظ وإمامة ، وكان يملي بجامع الرصافة ببغداد ، توفي سنة ٤١٢ هـ . ينظر : تذكرة الحفاظ ٢٥٥/٣ ، وتاريخ بغداد ٣٥٢/١ ـ ٣٥٣ .

(٢) الدهقان ، محمد بن عيسى ، أبو نصر الخراساني ، محدث ، صدوق . ذكره الخطيب في : تاريخ بغداد ٤٢١/٣ .

(٣) أبو الحسين الثوري ، علم كبير من أعلام الصوفية ، بغدادي ، توفي سنة ٢٩٥ هـ ، وأخباره كثيرة مشهورة ، وله رسائل في التصوف مطبوعة . ينظر : تاريخ بغداد ١٣٠/٥ ، طبقات السلمي : ١٦٤ ، حلية الأولياء ١٠ / ٢٤٩ ، وابن الملقن : ٦٢ ، القشيرية ١ / ١١٢ ، الشعراني ٦٩/١ ، كشف المحجوب : ٢٢٣ ، ٣٤٢ .

(٤) السري السقطي ، من أقطاب بغداد في عصره ، شيخ الصوفية فيها ، وهو خال الجنيد وشيخه ، وأخباره مشهورة ، مات سنة / ٢٥١ هـ ، ودفن في الشونيزية ، بجوار الجنيد ، ينظر : تاريخ بغداد ٩ / ١٨٧ ، حلية الأولياء ١٠ / ١١٦ ، السلمي : ٤٨ ، واختصه بالدراسة من المعاصرين : جواد المرابط ، برسالة عنوانها : « السري السقطي » ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٣٩٨ هـ . (٩٥ ص) .

(٥) الثوري ، أبو عبيد اللّه ، سفيان بن سعيد الكوفي ، من أكابر علماء المسلمين ، وعلم ضخم من أعلام المحدثين ، ولد سنة ٧٧ هـ ، وتوفي سنة ١٦١ هـ بالبصرة ، تنظر أخباره وترجمته في : تاريخ بغداد ٩ / ١٥١ ، ابن معين (٣٩٠ ص ٢١١ ج ٢) التقريب ٣١١/١ .

(٦) الأعمش ، أبو محمد سليمان بن مهران ، الفارسي ، من أعلام الحديث والفقه ، ولد سنة ٦١ هـ ، وتوفي سنة / ١٤٨ هـ ، وكان يلقب (بالمصحف) لصدقه وثقة رواياته ، وأخباره كثيرة ، تنظر في :

ابن سعد ٦ / ٣٤٢ ، ابن خلكان ٤٠٠/٢ ، التهذيب ٢٢٤/٤ ، تاريخ بغداد ٩ / ٥ ، تاريخ الاسلام ٥ / ٧٥ ، الحلية ٤٧/٥ ، وقد خصه الدكتور أحمد محمد الضبيب ، بدراسة : « الأعمش الظريف ، أخباره ونوادره » (سلسلة المكتبة الصغيرة ـ ٣٥) جدة ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م . (١٢٧ ص) .

(٧) الحلية ، ٣٥٣/٦ و ١٠ / ٢٥٥ ، وهو حديث ضعيف : ينظر : ضعيف الجامع الصغير ٢٤٠/٦ ، والأحاديث الضعيفة (٧٥٣) ، ومكارم الأخلاق : ١٩ .

السَّري فسألْتُه عنه ، فقال : سمعت معروفاً يقول : خرجت إلى الكوفة ، فرأيت رجُلاً من الزُّهّاد ، ويقال له : ابن السَّمّاك . فتذاكرنا العِلْم ، فقال : حدَّثنا الثَّوري عن الأعمش مثله .

أخبرنا أبو منصور القزّاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا أحمد بن جعفر القَطِيعيّ[1] ، قال : حدَّثنا علي بن محمد بن الحسن بن المرتزق الطرطوسي ، قال : سمعت أبا الحسين أحمد[2] بن محمد المالكي ، يقول : حدَّثنا أبو الحسين أحمد بن محمد النُّوري ، قال : حدَّثنا السَّري[3] بن المغلِّس [٩ - ب] أبو الحسن ، قال : حدَّثنا معروف الكرخي ، قال : حدَّثنا محمد[4] بن السَّمّاك عن الثَّوري عن الأعمش عن أنس بن مالك ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ قَضَى لأَخيه المسلم حاجةً ، كان له من الأَجْر كمن حَجَّ وٱعْتَمر »[5] .

الحديث الخامس :

أخبرنا أبو منصور عبدالرحمن بن محمد ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا محمد بن أحمد[6] بن رِزْق ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد

---

(١) تصحف في (ق) إلى : أحمد بن أبي جعفر الطوسي ، والصواب ما أثبتناه .
أقول : والقطيعي ، أحمد بن جعفر بن حمدان ، أبو بكر ، من مشاهير محدثي بغداد ، والقطيعي ، نسبة إلى : قطيعة الدقيق ، من محلات غربي بغداد ، روى عنه ، أبو نعيم الأصفهاني ، وأبو عبد الله الاصبهاني الحافظ ، وروى هو عن جماعة منهم ، عبد الله بن أحمد بن حنبل ، توفي سنة / ٣٦٨ هـ ، ينظر : تاريخ بغداد ٤/٧٤ ، ابن ماكولا ٧ / ١٥٠ ، الأنساب ١٠ / ٢٠٣ .

(٢) أحمد بن محمد ، أبو الحسين المالكي ، محدث ، ترجم له الخطيب في : التاريخ ٥ / ٤ ، وقال : حدث عن أبي الأحوص ، محمد بن الهيثم القاضي ، وروى عنه عبد الله بن عدي الجرجاني ببغداد .

(٣) السري بن المغلس ، السقطي .

(٤) محمد بن السماك ، هو الزاهد العابد المشهور ، محمد بن صبيح ، المتوفي سنة ١٨٣ هـ .

(٥) ورد برواية أخرى في : الجامع الصغير : « . . . كان له من الأجر كمن خدم الله عمره » . وهو حديث ضعيف ، ينظر : الأحاديث الضعيفة (١٢٨٠) وضعيف الجامع الصغير ٦/٢٤٠ .

(٦) هو المعروف بابن رزقويه .

إبن الحسن النَّقّاش ، قال : حدَّثنا القاسم[1] بن داود البغدادي ، قال : حدَّثنا أحمد بن إسحاق[2] السكري ، قال : حدَّثنا محمد بن إبراهيم الشّامي ، قال : حدَّثنا معروف الكرخي عن بكر بن خُنَيْس ، عن ضِرار[3] بن عمرو ، عن يزيد الرّقاشي ، عن أَنس[4] ، أَنَّ النَّبي ﷺ ، قرأ[5] : « فَرُوُحٌ ورَيْحان »[6] .

الحديث السادس :

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أنبأنا الحسن بن أحمد[7] البنّاء ، قال : حدَّثنا أبو الفتح[8] محمد بن أحمد الحافظ ، قال : قرأت على عبد الوهاب[9] بن محمد بن الحسن بن هانىء البزّاز ، قيل له : حدَّثكم أحمد

---

(١) القاسم بن داود البغدادي ، محدث ، كتب عن ستة آلاف شيخ ، وروىٰ عنه جمع من المحدّثين . تاريخ بغداد ١٢ / ٤٤٠ .

(٢) في الأصل : البكري .

(٣) ضرار بن عمرو ، من رؤساء المعتزلة ، شيخ الضرارية ، وهو منكر الحديث جداً ، أمر بضرب عنقه ، فاختفىٰ إلى أن مات ، وكانت موته في زمن الرشيد .
ينظر : المجروحين ١/٣٨٠ ، ميزان الاعتدال ٢/٣٢٨ ، لسان الميزان ٣/٢٠٣ ، الفهرست : ٢١٤ ، ٢١٥ ، فضل الاعتزال : ٣٩١ ، سير أعلام النبلاء ١٠ / ٥٤٤ .

(٤) في (ق) : أنس بن مالك .

(٥) الآية : ٨٩ من سورة الواقعة .

(٦) وقراءة الجمهور ، بفتح الراء : « فَرَوْحٌ وريحان » . وينظر عن قراءة المصطفى (ﷺ) :
سنن الترمذي (رقم ٢٩٣٩ القراءات) وأبي داود (رقم ٣٩٩١ الحروف والقراءات) ، وإسناده صحيح ، وحسنه الترمذي .
ينظر : جامع الأصول ٢/٤٩٥ ـ ٤٩٦ ، والترمذي ٥/١٩٠ ، وتاريخ بغداد ١٢ / ٤٤٠ ، ومعجم الطبراني ١١ / ٢٤٢ (رقم ١٦٢٠٤) ، ومعاني القرآن للفراء ج ٣ / ١٣١ .

(٧) الحسن بن أحمد ، أبو علي البناء ، الحنبلي البغدادي ، فقيه ، محدث ، مات في سنة / ٤٧١ هـ ، ودفن بالحربية ، ينظر : مناقب ابن حنبل : ٥٢٣ ، طبقات الحنابلة ٢/٢٤٣ . والشذرات ٣/٣٣٨ ، ومن آثاره : « تعليقات بحوادث عصره في بغداد ـ مخطوط في الظاهرية ، ٢/١٥٦ » . ينظر : بروكلمان ٦ / ٦٣ .

(٨) أبو الفتح ، محمد بن أحمد بن أبي الفوارس ، من الحفاظ ، كان ذا صدق وأمانة ، مشهوراً بالصلاح ، وهو من شيوخ الخطيب البغدادي ، توفي سنة / ٤١٢ هـ . ينظر : تاريخ بغداد ١/٣٥٢ ، تذكرة الحفاظ ٣/٢٤٠ ، العبر ٣/١٠٩ .

(٩) عبد الوهاب بن محمد ، البزاز ، البغدادي ، محدّث ، ترجم له الحافظ ابن النجار في : التاريخ ج ١ / ٣٨٥ .

إبن الحسن[1] المقرىء ، قال : حدَّثنا أبو عبد اللّه ، محمد[2] بن يحيىٰ الكسائي[3] ، قال : حدَّثني خَلَف بن هشام المقرىء ، قال : حدَّثني معروف الكرخي ، قال : حدَّثنا بكر بن خُنَيْس ، قال : حدَّثَنا سفيان الثَّوْري عن عمرو[4] بن دينار [١٠ - م] عن ابن عباس ، عن النَّبي ﷺ ، قال : « مَنْ قال عند منامه ، اللّهم لا تُؤمِّنا[5] مكْرَك ، ولا تُنْسِنا ذِكْرَك ، ولا تَهْتك عَنَّا سِتْرَك ، ولا تجعلْنا من الغافلين ، اللّهم آبعثنا في أحبّ السَّاعات إليك حتىٰ نذكرك فتذكرنا ونسألك فتعطينا ، وندعوك فتجيب لنا ، ونستغفرك فتغفر لنا ، إلاّ بعَثَ الله إليه مَلَكاً في أحبّ الساعات إليه فَيُوقِظه . فإنْ قام وإلاّ صعد الملك[6] ، ثم يبعث إليه ملكاً آخر ، فإنْ قام وإلاّ صعد ذلك[7] الملك ، فقام مع صاحبه الأول[8] ، فإنْ قام بعد ذلك وَدَعا آستُجِيب له ، وإنْ لم يقم ، كتَب الله له ثَواب أولئك الملائكة »[9] .

---

(١) أحمد بن الحسن المقرىء ، المعروف بذبيس الخياط ، البغدادي ، محدث ، قال فيه الدارقطني : ليس بثقة .
تاريخ بغداد ٤/٨٨ .

(٢) محمد بن يحيىٰ ، الكسائي ، محدث ، بغدادي .
تاريخ بغداد ٣/٤٢١ .

(٣) تصحف في الأصل إلى : الكناني .

(٤) عمرو بن دينار ، الجمحي مولاهم ، المكي ، أَحَد الأعلام وشيخ الحرم في زمانه ، سمع ابن عباس ، وجابر بن عبداللّه ، وابن عمر ، وأنس بن مالك وغيرهم . . ولد في سنة / ٤٦ هـ ، وتوفي في سنة / ١٢٦ هـ .
طبقات ابن خياط : ٢٨١ ، تاريخ ابن خياط : ٣٦٨ ، تاريخ الفسوي ٢/١٨ ، العقد الثمين ٦/٣٧٤ ، التهذيب ٨ / ٢٨ ، طبقات الحفاظ : ٤٣ ، طبقات القراء ١/٦٠٠ ، سير أعلام النبلاء ٥/٣٠٠ - ٣٠٧ ، تاريخ الاسلام ٥ / ١١٤ .

(٥) في (ق) : اللّهم أمنا مكرك . . ، وهو تصحيف .
أقول : وفي التنزيل العزيز : ﴿ أفأمنوا مكر الله ﴾ من الآية / ٩٩ سورة الأعراف .

(٦) في ابن النجار ، زيادة هي هذه : « وإلا صعد الملك ، فعبد الله في السماء ، ثم يعرج إليه ملك آخر فيوقظه » .

(٧) سقطت في (ابن النجار) .

(٨) سقطت من (ابن النجار) .

(٩) خرّجه ابن النجار ، في : ذيل تاريخ بغداد ١/٣٨٥ ، وهو مختصر في : كنز العمال ٤/١٦٧ .

الحديث السابع :

أخبرنا المحمدان ، ابن ناصر ، وابن عبد الباقي ، قالا : أنبأنا حمد بن أحمد ، قال : أخبرنا أحمد بن عبد[1] اللَّه الحافظ ، قال : أخبرنا أحمد بن نصر بن[2] منصور المقرىء ، قال : حدَّثنا أحمد بن الحسن بن علي[3] المقرىء ، دُبَيْس ، قال : أخبرنا نصر بن داود الخَلَنْجي[4] ، قال : حدَّثنا خلف[5] المقرىء ، قال : كنتُ أسمع معروف الكرخي يدعو بهذا الدُّعاء كثيراً ، فيقول : « اللّهم إنَّ قلوبنا وجوارحنا بيدك لم تُملّكنا منها شيئاً ، فإذا فعلت ذلك بهما ، فكن أنت وليّهما »[6] .

فقلت : يا أبا محفوظ ، أسمعك تدعو بهذا الدُّعاء كثيراً ، [١٠ - ب] هل سمعت فيه حديثاً ؟ . قال : نعم .

حدَّثني بكر بن خُنَيْس عن سُفيان الثَّوْري عن أبي الزّبير[7] ، عن جابر[8] ، أنَّ النَّبي ﷺ كان يدعو بهذا الدُّعاء[9] .

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد ، أخبرنا أحمد بن علي بن

---

(١) هو : أبو نعيم الحافظ الأصفهاني .

(٢) أحمد بن نصر بن منصور ، أبو بكر الشذائي البصري ، إمام مشهور ، من كبار القراء ، مات في سنة / ٣٧٣ هـ . طبقات القراء ١/ ١٤٤ .

(٣) أحمد بن الحسن بن علي ، أبو علي ، المقرىء ، المعروف بدبيس ، تقدمت ترجمته ، وينظر : تاريخ بغداد ٤/ ٨٨ .

(٤) نصر بن داود الخلنجي ، تأتي ترجمته .

(٥) هو خلف بن هشام ، وتأتي ترجمته . .

(٦) ينظر : طبقات السلمي : ٨٦ ، والحلية ٨ / ٣٦٧ .

(٧) أبو الزبير ، محمد بن مسلم بن تدرس ، المكي ، محدث ، صدوق ، إلا أنه كان يدلس ، توفي في سنة / ١٢٨ هـ - وفي رواية / ١٢٦ هـ . ينظر : خلاصة تذهيب الكمال : ٣٠٦ ، والتقريب ٢/ ٢٠٧ ، وطبقات ابن خياط : ٢٨١ .

(٨) جابر ، هو جابر بن عبد اللَّه بن عمرو بن حرام ، الأنصاري ، أبو عبد الرحمن ، صحابي ، وابن صحابي ، شهد العقبة ، وغزا تسع عشرة غزوة . مات بالمدينة المنورة في سنة / ٧٨ هـ - على رواية ، أو / ٧٢ هـ خلاصة تذهيب الكمال : ٥٠ ، والتقريب ١/ ١٢٣ ، وابن معين (رقم ٢١٢) ، وطبقات ابن خياط : ١٠٢ . .

(٩) الحلية ٨/ ٣٦٧ ، وهو حديث ضعيف ، ينظر : الجامع الصغير ١/ ١٩٧ .

ثابت ، قال : أخبرنا الأزهري[1] ، قال : حدَّثنا سليمان[2] بن محمد بن أحمد الشّاهد ، قال : حدَّثنا أبو علي أحمد[3] بن الحسن المقرىء ، قال : حدَّثني نَصْر[4] بن داود ، قال : حدَّثنا خَلَف بن[5] هشام ، قال : كنت أُجالِس معروفاً كثيراً ، وكنت أسمعه يقول : « اللّهم إنَّ قلوبنا[6] ونَواصينا بيديك[7] ، لم تُملّكْنا منها شيئاً ، فإذا فعلت ذلك بها ، فكف أنت وَليّها وآهدها إلى سواء السبيل » .

فقلت : يا أبا محفوظ ، أسمعك تدعو بهذا الدُّعاء كثيراً . هل سمعت فيه حديثاً ؟ . قال : نعم . . حدَّثنا بكر بن خُنَيْس ، قال : حدَّثنا سفيان الثَّوري ، عن أبي الزُّبير عن جابر ، أنَّ النَّبي ﷺ ، كان يدعو بهذا الدُّعاء .

هذا الحديث الذي ذكره أبو عبد الرحمن[8] السُّلَمي ، وَزَعم أنَّ معروفاً لم يَرْوِ غيره .

وقد ذكرنا قبْله ستة أحاديث . .

---

(١) تصحف في الأصل إلى (الزهري) ، والأزهري : هذه النسبة إلى جده ، عبيد اللّه بن أحمد بن عثمان ، أبو القاسم ، المعروف بابن السوادي ، نسبة إلى (سواد العراق) ، محدث ، صدوق ، كتب عنه الخطيب ، ولد سنة /٣٥٥ هـ ، ومات بواسط سنة / ٤٣٥ هـ ، ينظر : تاريخ بغداد ٤/٣٠٠ ، والأنساب ١/٢٠٦ ، ثم ٧ / ١٨٠ .

(٢) الشاهد ، سليمان بن محمد أبو القاسم ، لقب بالشاهد ، لأنه كان يشهد عند القضاة ، محدث ، توفي سنة / ٣٧٨ هـ ببغداد ، ودفن في مقبرة الخيزران ، تاريخ بغداد ٩ / ٦٤ .

(٣) في الأصل (أحمد بن الحسين) ، وينظر : طبقات القراء ١/٤٦ .

(٤) نصر بن داود بن منصور ، الصنعاني ، الخلنجي ، سكن بغداد وحدّث بها ، وروىٰ عنه جماعة ، توفي في سنة / ٢٧١ هـ.

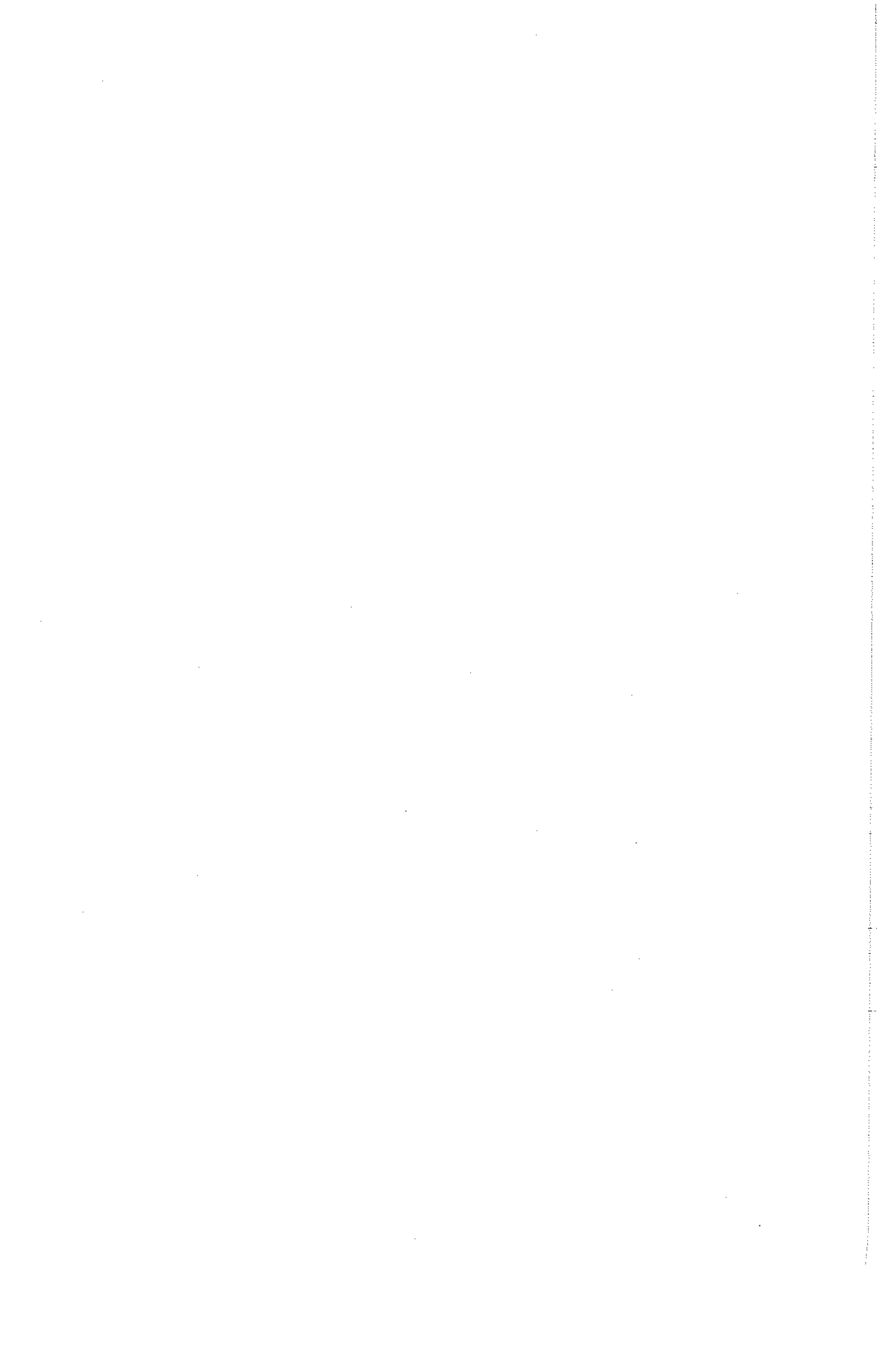
والخلنجي ، نسبة إلى (خلنج) نوع من الخشب ، وتصحف في (ق) الى (الخلنجي) ، ينظر : تاريخ بغداد ١٣ /٢٩٣ ، والأنساب ٥/١٦٦ ـ ١٦٧ .

(٥) خلف بن هشام بن ثعلب ، أبو محمد البزار المقرىء ، قال فيه ابن حنبل : « هو والله عندنا الثقة الأمين ، شرب أو لم يشرب » لأنه كان يشرب النبيذ على التأويل ، ثم تاب . توفي ببغداد سنة / ٢٢٩ هـ. تاريخ بغداد ٨ / ٣٢٢ .

(٦) تاريخ بغداد ١٣ / ١٩٩ ، وطبقات السلمي .

(٧) في الأصل : بيدك ، والتصويب من الأصول .

(٨) في : طبقات الصوفية : ٨٦ ، وقال السلمي : « وأسند الحديث » . ولم يذكر قولاً غيره . .
وينظر عن هذا الحديث : الجامع الصغير ١/١٩٧ .



الباب الخامس
في ذكر أحاديث بلَغَتْه من الاسرائيليات وغيرها

أخبرنا المُحمّدان ، ابن ناصر ، وابن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حَمْد بن أحمد ، قال : أخبرنا أبو نُعَيْم الحافظ [١١ - ٢] ، قال : أخبرنـا عبد اللّه بن محمد ، قال : حدَّثَنا أحمد بن الحسين[١] الحَذّاء ، وأخبرنا يحيى بن[٢] علي المُدير ، قال : أخبرنا يوسف بن محمد المهرواني ، قال : أخبرنـا أبو الحسن إبن رِزْقَوَيْه ، قال : حدَّثنـا عثمان بن أحمـد الدَّقّـاق ، قال : حـدَّثنا جعفـر بن محمد[٣] بن العباس .

وأخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القـادر بن[٤] محمد ،

---

(١) أحمد بن الحسين ، الحذاء ، أبو جعفر ، مولى همدان . وكان من أهل سـر من رأى ، فسكن بغداد وحدث بها ، ومات في سنة / ٢٩٩ هـ ، وكان مولده في سنة / ٢٠٨ هـ .
تاريخ بغداد ٤/٩٧ - ٩٨ .

(٢) يحيىٰ بن علي المدير ، المعروف بابن الطراح ، وتقدمت ترجمته .

(٣) جعفر بن محمد بن العباس ، أبو القاسم الكرخي ، محدث ، قال الخطيب : يعرف بالبابيافي ، وقال فيه عبد اللّه بن عدي : كان يسرق الحديث ويحدث عمن لم يـرهـم . وقال الـدارقطني : جعفر بن محمد بن العباس ، كان لا يساوي شيئاً .
تاريخ بغداد ٧ / ٢٠٨ ، ميزان الاعتدال ١/٤١٦ .

(٤) عبدالقادر بن محمد بن يوسف ، أبو القاسم ، محدث ، مقرىء ، توفي في سنة ٤٣٦ هـ.
تاريخ بغداد ١١/١٤١ .

قال : أخبرنا ابراهيم[1] بن عُمَر البَرْمكيّ ، قال : أخبرنا عبيد اللّه بن عبد الرحمن[2] الزّهري ، قال : حدَّثني أبو الحسن أحمد بن محمد بن يزيد[3] الزَّعفراني ، قال : حدَّثنا أبو العباس بن واصل ، قال[4] : حدَّثنا أحمد بن[5] إبراهيم الدَّوْرقي ، قال : سمعت معروفاً الكرخي يقول : « قال[6] الله تبارك وتعالى » : «أحبُّ عبادي إليَّ المساكين[7] الذين سمعوا قَوْلي ، وأطاعوا أمري . فمن كرامتهم عليَّ أنْ لا أعطيهم دُنيا فيلْتَفِتُوا عن طاعتي» .

وقال المِهْرواني : فيشتغلوا بها عن طاعتي .

---

(١) ابراهيم بن عمر بن أحمد ، أبو إسحاق البرمكي ، البغدادي . والبرمكي : نسبة إلى قرية من قرى بغداد اسمها : البرمكية .

وأبو إسحاق ، محدّث وابن محدّث ، وكانت له حلقة بجامع المنصور ببغداد ، وتوفي في سنة / ٤٤٥ هـ .

تاريخ بغداد ٦/ ١٣٩ ، مناقب ابن حنبل : ٥٢٠ الأنساب ١٦٨/٢ ، طبقات الحنابلة ١٩٠/٢ .

(٢) الزهري ، عبيد اللّه بن عبد الرحمن ، كان من العبّاد الزاهدين ، ثقة ، توفي في سنة ٣٨١ هـ ، ومولده كان في سنة / ٢٩٠ هـ . وكان مجاب الدعوة . .

تاريخ بغداد ١٠ / ٣٦٨ ، الأنساب ٣٢٩/٦ .

(٣) الزعفراني ، أبو الحسن أحمد بن محمد ، البغدادي ، محدث ، توفي في سنة / ٤٤٧ هـ ، ببغداد ودفن بالشونيزية .

والزعفراني : نسبة إلى قرية من قرى بغداد قديماً ، تعرف بالزعفرانية .

تاريخ بغداد ٣٨٠/٤ .

أقول : وما زالت هذه القرية موجودة الآن ، وهي تقع على الطريق الموصل بين بغداد والمدائن (سلمان باك) وبعد (معسكر الرشيد) .

(٤) في الأصل : قالوا .

(٥) الدورقي ، أحمد بن ابراهيم بن كثير ، أبو عبد اللّه البغدادي ، الحنبلي ، محدث ، ثقة . توفي بالعسكر في سنة / ٢٤٦ هـ ، ومولده في سنة / ١٧٨ هـ.

والدورقي : هذه النسبة إلى مصطلح كان يطلق على الشباب الذين يتنسكون ، طبقات الحنابلة : ١٢ ، الأنساب ٣٥٤/٥ ، تاريخ بغداد ٦/٤ ـ ٧ .

(٦) أي : في الحديث القدسي .

(٧) في الأصل و (ق) : المسَاكِين ، وهو تصحيف . ينظر : مناقب الأبرار (ق / ٣١) والحلية ٣٦١/٨ .

أخبرنا أبو منصور القزّاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا أبو عبد اللّٰه محمد بن عبد[1] الواحد ، قال : أخبرنا عبد العزيز بن أحمد الخرقي ، قال : حدَّثنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن خالد بن يزيد ، . .

وأخبرنا أبو منصور ، قال : أخبرنا أحمد بن علي ، قال : أخبرني [١١ - ب] الحسن بن أبي طالب ، قال : حدَّثنا يوسف القوّاس ، قال : أخبرنا ابراهيم بن محمد بن سهل النيسابوري ، وأخبرنا[2] القزّاز ، قال : أخبرنا أحمد إبن علي ، قال : حدَّثنا ابن رِزْق ، قال : حدَّثنا عثمان بن أحمد الدَّقّاق ، قال : أخبرنا يحيى بن أبي طالب ، قال : حدَّثنا معروف ابو محفوظ الكرخي ، قال : حدَّثنا الربيع[3] بن صَبيح ، عن الحسن[4]، عن عائشة ، قالت : « لو أدركت »، وقال ابن رزق : « لو رأيت ، ليلة القَدْر ، ما سألْتُ الله تعالى ، إلاّ العَفْوَ والعافية »[5] .

---

(١) محمد بن عبد الواحد بن محمد ، أبو عبد اللّٰه البزار ، يعرف بابن زوج الحرة ، محدث ، كثير السماع ، إلاّ أنه باع كتبه قديماً ، واشترى الخطيب البغدادي بعضها ، وكان ثقة . توفي ببغداد في سنة / ٤٢٨ هـ ، ودفن بمقبرة باب الدير (مقبرة الشيخ معروف الكرخي) .
تاريخ بغداد ٢ / ٣٦٠ - ٣٦١ .

(٢) القزاز ، هو أبو منصور القزاز .

(٣) الربيع بن صبيح ، السعدي ، محدث ، ثقة ، صدوق . وكان كبير الشأن ، من سادات المسلمين ، وهو أول من صنّف وبوّب ، توفي غازياً بأرض الهند ، في سنة / ١٦٠ هـ . وهو يعرف بابن أبي عَروبة .
تاريخ ابن معين (رقم ٣٢٥٢) ، التقريب ١/١٤٥ ، ابن سعد ٧/٢٧٧ ، تاريخ ابن خياط : ٤٣٠ ، الطبري ٨ / ١٢٨ ، التهذيب ٣/٢٤٧ ، حلية الأولياء ٦ / ٣٠٤ ، العبر ١/٢٣٤ ، المجروحين ١/٢٩٦ ، سير أعلام النبلاء ٧ / ٢٨٧ .

(٤) هو : الامام الحسن البصري .

(٥) أخرجه الخطيب ، تاريخ بغداد ٦/١٦٣ و١٣/١٩٩ ، وابن حنبل في المسند ٦/١٨٢ ، ١٨٣ ، ٢٠٨ ، والترمذي (رقم ٣٥١٣) وابن ماجة (رقم (٣٨٥٠) ، والحاكم في : المستدرك ١/٥٣٠ .
وينظر : مشكاة المصابيح ١/٦٤٦ ، الحلية ٦/٣١٢ ، جامع الأصول ٤/٣٢٥ ، سير أعلام النبلاء ٩ / ٣٤٧ .

أخبرنا أبو بكر ابن حبيب[1] الصوفي ، قال : [أخبرنا علي[2] بن أبي صادق] ، قال : أخبرنا ابن[3] باكويه ، قال : حدَّثنا أبو الفضل العَطّار ، قال : أخبرنا جعفر[4]) الخُلْدي ، قال : أخبرنا الجُنَيْد[5]، قال: أخبرنا سري السَّقطي ، قال : أخبرنا معروف الكرخي ، قال : « سمعت جعفر الصَّادق[6] ، يقول : كان سليمان عليه السلام قاعداً على سرير ملكه ، وبين يدَيْه عصفوران يلعبان ، فضحك . فقيل له ، يا نبي الله ، لماذا ضحكت ؟ قال : من العصفورين . قال الذَّكر للأنثى : إنّي لم أُجامِعْك لحظ نَفْسي ، بل أجامعك ليكون بيننا ولد يسبّح الله عزَّ وجلَّ ، ويذكره . ثم حلف وقال : والذي رفع السَّموات [١٢ ـ ٢] وبسَطَ الأرض ، إنّي لا أُريد أَنْ يكون ولداً لا يسبّحه ولي

---

(١) أبو بكر ابن حبيب الصوفي ، محمد بن عبد اللّه بن حبيب ، العامري ، البغدادي ، المعروف بابن الخباز ، من شيوخ ابن الجوزي ، وأكثر الأخذ عنه ، وكان ذا عفة وصدق ، محدث ، من أقطاب الصوفية في عصره . ولد سنة ٤٦٩ هـ . وتوفي سنة /٥٣٠ هـ ، ودفن في رباطه بقراح ظفر ببغداد ، ينظر : المنتظم ١٠ / ٦٤ ، مشيخة ابن الجوزي : ١٤٣ ـ ١٤٥ ، البداية والنهاية ١١٢ / ٢١١ .

(٢) علي بن أبي صادق ، أبو سعد الحيري ، صوفي محدث ، نيسابوري ، له ترجمة في : المشتبه ١/١٨٥ . وبين معقوفين سقط من (ق).

(٣) ابن باكويه ، محمد بن عبد اللّه بن باكويه ، الشيرازي ، أبو عبد اللّه ، كان من رجال الصوفية ، جمع أخبارهم ، وحكاياتهم ، محدث ، صادق ، روىٰ عنه الامام القشيري وغيره . وتوفي سنة / ٤٢٥ هـ . ينظر : الأنساب ٢/٥٤ ، لسان الميزان ٥/٢٣٠ ، المنتخب للفارسي (ق / ٦ ـ م) وفي بعض هذه الأصول (توفي سنة ٤٢٨ هـ).

(٤) جعفر الخلدي ، ابن محمد بن نصير ، من أكابر الصوفية ، حج ستين حجة ، توفي سنة / ٣٤٨ هـ .

(٥) الجنيد ، البغدادي ، القواريري ، ابن محمد أبو القاسم ، أشهر من أن يعرف « مفتي الثقلين » توفي سنة ٢٩٨ هـ ، وتربته ظاهرة اليوم ببغداد بالجانب الغربي ، وتعرف باسمه ، وقبره في مسجد صغير ، أعيد بناؤه سنة ١٩٨٠ م / ١٤٠٠ هـ ، وأخباره كثيرة ، تنظر في : طبقات السلمي : ١٥٥ ، وابن الملقن : (٣١) ، تاريخ بغداد ٧ / ٢٤١ ، السبكي ٢/٢٨ ، القشيرية : ٢٠ ، مرآة الجنان ٢/٢٣١ ، وللسيد / محمد سعيد الكردي رسالة لطيفة بترجمته « الجنيد » مطبوعة بدمشق ١٩٤٩ م ، ونشر الدكتور / علي حسن عبد القادر رسائله ، لندن ١٩٦٢ م . وينظر مظان ترجمته في هامش طبقات الاسنوي ١/٣٣٤ .

(٦) جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، توفي سنة ١٤٨ هـ .

ملك فرعون ، وإن ولدت ولداً يسبحه كان أحبَّ إليَّ من ملك سليمان الذي هو قاعد ههنا ».

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أخبرنا رزق[1] [اللّه]، قال : أنبأنا أبو [الحسين][2] بن بشران ، قال : حدَّثنا عثمان بن أحمد الدقّاق ، قال : حدَّثنا إسحاق بن إبراهيم[3] الخُتّلي ، قال : حدَّثني الحسن[4] بن عيسىٰ ، ابن أخي معروف الكرخي ، قال : سمعت عمّي معروف بن الفيرُزات ، يقول : سمعت بكر بن خُنَيْس ، يقول : « كيف تتقي وأنت لا تدري ما تتقي ».

أخبرنا المحمدان ، ابن ناصر ، وابن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حمد بن أحمد ، قال[5] : أخبرنا أبو نُعَيْم أحمد بن عبد اللّه ، قال : حدَّثنا عبد اللّه بن محمد[6] بن جعفر ، قال : حدَّثنا أحمد بن الحسين بن ناصر[5] ، قال : حدَّثنا أحمد بن إبراهيم الدَّوْرقي ، قال : حدَّثني معروف أبو محفوظ ، قال : سمعت بكر - يعني ابن خُنَيْس - يقول[7] : « كيف يكون تقيّاً من لا يدري ما يتقي ». ثم قال معروف : « إذا كنت لا تحسن تتقي أكلت الرّبا[8] ، وإذا كنت لا تحسن تَتَّقي [١٢ - ب] ، لقيت امرأة لم تغضّ بصرك ، وإذا كنت لا تحسن تتقي ، وضَعْتَ سيْفَك علىٰ عاتقك .

ثم قال : ومجلسي هذا ، لعلّه كان ينبغي أن تتقيه ، ومجيئكم معي

---

(١) زيادة من (ق) وهو: رزق الله بن عبد الوهاب، أبو محمد التميمي. تقدمت ترجمته

(٢) إبن بشران : عليّ بن محمد أبو الحسين ، المعدل ، الأموي البغدادي ، من شيوخ الخطيب البغدادي توفي سنة /٤١٥هـ . تاريخ بغداد ٩٨/١٢، العبر ١٢٠/٣.

(٣) الختلي : إسحاق بن إبراهيم محدث ، توفي سنة /٢٨٣ هـ . وهو مؤلف كتاب «الديباج» الأنساب ٤٤/٥ ميزان الإعتدال ١٨٠/١.

(٤) تاريخ بغداد ٣٥٤/٧، وتصحف إسمه (الحسن بن عيسى) في سير أعلام النبلاء ٣٤٠/٩ إلى «جشم بن عيسى»

(٥ - ٥) سقطت من (ق) .

(٦) عبد اللّه بن محمد بن جعفر ، أبو الشيخ ابن حيان ، الحافظ ، المصنف ، توفي سنة ٣٦٩ هـ ، ينظر عن ترجمته : الأعلام ٢٦٤/٤ ، ومعجم المؤلفين ١١٤/٦ .

(٧) سقطت من الأصل ، وينظر : الحلية .

(٨) الحلية ٨ / ٣٦٥ ، وسير أعلام النبلاء ٩ / ٣٤٠ - ٣٤١ .

إلى[1] المسجد إلى ههنا ، كان ينبغي لنا أن نتقيه ، أليس جاء في الحديث[2] . [١٢ - ب] : « فِتْنة للمتبوع ، وذلّة للتابع ».

أخبرنا أبو السَّعادات ، أحمد بن أحمد[3] بن المتوكلي ، قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن رزق ، وأبو الحسين علي بن محمد بن بشران ، قالا : أخبرنا اسماعيل بن محمد[4] الصَّفّار ، قال : حدَّثنا أبو يحيىٰ زكريا بن يحيىٰ بن أسد[5] المروزي ، قال : حدَّثنا معروف الكرخي ، قال : قال بكر بن خُنَيْس[6] : « إنَّ في جهنَّم لوادياً تتعوَّذُ جهنَّمُ من ذلك الوادي كلَّ يوم سبع مرات . وإنَّ في الوادي لَجُبّاً يتعوَّذُ الوادي وجهنَّم من ذلك الجُبّ كلَّ يوم سبع مرات ، يبدأ بفَسَقة حَمَلة القرآن ، فيقولو : أيْ ربّ ، بُدِيء بنا قبل عَبَدة الأوثان ؟ . قيل لهم : ليس مَنْ يعلم كمن لا يعلم ».

أخبرنا اسماعيل[7] بن أحمد ، قال : أخبرنا محمد بن هبة[8] الله

---

(١) في (ق) : من المسجد .

(٢) حلية الأولياء ٨/٣٦٥ . سير أعلام النبلاء ٩ / ٣٤٠ .

(٣) المتوكلي ، أحمد بن أحمد ابن المتوكلي ، أبو السعادات ، من ذرية المتوكل العباسي وإليه نسبته ، ولد في سنة / ٤٤١ هـ ، وتوفي في سنة ٥٢١ هـ ، ودفن بمقبرة باب الدير (مقبرة الكرخي) ، وهو من شيوخ ابن الجوزي .
مشيخة ابن الجوزي : ٦٥ - ٦٧ ، المنتظم ١٠/٧ ، العبر ٤/٤٩ ، مرآة الزمان ٨/١٢٦ ، مرآة الجنان ٣/٢٢٧ . النجوم الزاهرة ٥/٢٣٢ .

(٤) اسماعيل بن محمد ، أبو علي الصفار ، النحوي المحدث ، توفي في سنة ٣٤١ هـ ، ببغداد ، ودفن قريباً من قبر الشيخ معروف الكرخي .
تاريخ بغداد ٦/٣٠٣ ، انباه الرواة ١/٢١١ ، بغية الوعاة ١/٤٥٤ ، العبر ٢/٢٥٦ .

(٥) زكريا بن يحيى ، أبو يحيى المروزي ، محدث ، سكن بغداد وتوفي في سنة ٢٧٠ هـ .
تاريخ بغداد ٨/٤٦٠ ، لسان الميزان ٢/٢٨٥ ، الميزان ٢/٧٦ .

(٦) منقول عنه في : التخويف من النار ، لابن رجب ، ص : ٩٣ .

(٧) اسماعيل بن أحمد بن عمر ، أبو القاسم السمرقندي ، من شيوخ المؤلف ، مات في سنة / ٥٣٦ هـ ، ودفن بمقبرة الشهداء (وهي قريبة من مقبرة باب حرب) .
مشيخة ابن الجوزي : ٨٢ - ٨٥ ، العبر ٤/١٠٩ ، معرفة القراء الكبار ١/٤٩٩ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٥٠ .

(٨) محمد بن هبة الله الطبري ، أبو بكر اللالكائي ، الشافعي ، محدث ، حافظ ، ولد في سنة / =

الـطَّبري ، أخبـرنا علي بن محمـد بن بشران ، قـال : حـدَّثنـا الحسين بن[1] صفـوان ، قال : حـدَّثنا أبـو بكر بن عبيـد ، قال : حـدَّثنا أبـو حفص عمر بن موسىٰ ، قال : أخبرني معروف الكرخي ، قال : « جاءني شابٌ ، فقال : يا أبا محفوظ ، رأيْتُ أبي في النّوم ، فقال لي : يا بُنيّ ، ما يمنَعُك أنْ تُهْدي لي ، كما يُهدي الأحياء إلى أمواتهم ؟ . قلت : يا أبتي ، ما أُهدي إليك ؟ . قـال : تقول : [١٣ ـ م] يا عليم ، يا قدير ، آغْفر لي ولوالدي ، إنّك على كلّ شيء قدير . قال : فجعلت أَقولُها ، فرأيت أبي بعد ذلك في النوم ، فقال : يا بُنيّ وصَلَتْ إلينا هديتُك »[2] .

= ٤٠٩ هـ ببغداد ، ومات بها في سنة / ٤٩٢ هـ .
طبقات ابن الصلاح (ق / ٢٦ ـ ب) واللباب ٣/٣٠٠ ، المنتظم ٨ / ٣٢٤ .
طبقات السبكي ٤ / ٢٠٧ ، الاسنوي ٢/٣٦٦ .

(١) الحسين بن صفوان بن اسحاق ، أبو علي البرزعي ، مات في سنة ٣٤٠ هـ ، وهو من أصحاب ابن ابي الدنيا ، وروىٰ عنه مؤلفاته .
تاريخ بغداد ٨/٥٤ ، الأنساب ٢/١٤٣ .

(٢) ينظر : التوسل والزيارة ، للشيخ محمد الفقي ، القاهرة ، ١٣٨٨ هـ. ص : ٢٢١ ـ ٢٢٧ .

(٢) كذا في (ق) والأصل ، والصواب ما ذكرناه ، وهو : عمر بن مـوسىٰ ، أبو حفص ، الجـلا ، يروي عن بشر بن الحارث . . . ويأتي ذكره في هذا الكتاب .
ينظر : تاريخ بغداد ١١/٢١٤ .

الباب السادس

في ذِكْر ثناء العلماء عليه

منهم : سُفْيان[1] بن عُيَيْنَة :

أخبرنا أبو السعادات ، أحمد بن أحمد المتوكّلي ، وأبو منصور عبد الرحمن بن محمد القزّاز ، قالا : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا الحسين بن محمد بن القاسم المخزومي[2] ، قال : حدَّثنا محمد بن عمرو[3] البخْتَرِي الرَّزّاز ، قال : حدَّثنا يحيىٰ بن أبي طالب ، قال : سمعت إسماعيل بن شدّاد[4] ، قال : قال لنا سفيان بن عُيَيْنَة : من أين أنتم ؟ قلنا : من أهل بغداد . قال : ما فَعَل ذاك الحَبْر الذي فيكم ؟ . قلنا : مَنْ هو ؟ . قال :

---

(١) سفيان بن عينية ، الكوفي ، من أعلام الفقهاء والمحدثين ، توفي سنة / ١٩٨ هـ .
تنظر أخباره في : العبر ١/٣٢١ ، تاريخ بغداد ٩ / ١٧٤ ، ابن معين (٤٣) ، الميزان ٢/١٧٠ ، التقريب ١/٣١٢ ، والتهذيب ٤/١١٩ ، وسير اعلام النبلاء ٨/٤٠٠ .

(٢) الحسين بن محمد ، المخزومي ، المعروف بالفضائري ، البغدادي ، من شيوخ الخطيب البغدادي ، توفي سنة / ٤١٤ هـ ، ودفن بالحربية ، ينظر : تاريخ بغداد ٨ / ٣٤ ، والأنساب ٩ / ١٥٥ ـ ١٥٦ .

(٣) البختري ، محمد بن عمرو ، الرزاز ، توفي سنة / ٣٣٩ هـ .
تاريخ بغداد ٣/١٣٢ ، الأنساب ٢/١٠١ .

(٤) اسماعيل بن شداد ، المقرىء ، البغدادي ، كان من اضبط الناس لقراءة حمزة .
تاريخ بغداد ٦/٢٦٣ .

أبو محفوظ معروف . قلنا : بخير . قال : لا يزال أهل تلك المدينة بخير ما بَقِيَ فيهم »[1] .

أخبرنا المحمدان ، ابن ناصر ، وابن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حَمْد بن أحمد ، أخبرنا أبو نُعَيْم أحمد بن عبد اللّٰه .

ومنهم : عبد الوهاب الورّاق[2] :

أخبرنا أبو منصور القزّاز ، قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرني الأزهري ، قال : حدَّثنا عثمان بن عمرو[3] الإمام ، قال : حدَّثنا محمد بن مخلد ، قال[3] : [قُرِىء على الحسن[3] بن عبد الوهاب ، وأنا أسمع ، قال : سمعت أبي يقول : « قالوا إنَّ معروفاً الكرخي يمشي على الماء ، لو قيل لي إنَّه يمشي في الهواء لصدَّقْت »[4] .

أخبرنا القزّاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي ، قال : أخبرنا الأزهري قال : حدَّثنا عثمان بن عمرو [١٤ ـ ب] . قال[5] : حدَّثنا ابن مخلد[6] ، قال : حدَّثنا عبد الصَّمد[7] بن حميد ، قال : سمعت عبد الوهاب الورّاق ،

(١) طبقات الحنابلة ٤٨٢/١ ، والحلية ٣٦٦/٨ ، وسير أعلام النبلاء ٣٤٠/٩ .

(٢) عبد الوهاب بن الحكم بن نافع ، الوراق ، أبو الحسن ، صحب الامام ابن حنبل ، وحدَّث ، توفي ببغداد سنة / ٢٥١ هـ .
تاريخ بغداد ٢٥/١١ ، طبقات الحنابلة : ١٥٥ ،

(٣)دعثمان بن عمرو ، أبو الطيب ، الامام بجامع المنصور ، توفي سنة ٣٨٩ هـ ، ودفن بالحربية عن يسار الامام ابن حنبل ، ويعرف المترجم بالمنتاب .
تاريخ بغداد ٣١٠/١١ ، وطبقات الحنابلة : ٣٥٦ .

(٣ ـ ٣) سقط من (ق) .

(٤) الحسن بن عبد الوهاب ، أبو بكر الخراز ، ثقة ، ديّن ، مات في سنة /٢٩٢ هـ.
تاريخ بغداد ٣٣٩/٧ .

(٥) تاريخ بغداد ٢٠٧/١٣ .

(٦) ابن مخلد ، محمد بن مخلد بن حفص ، الدوري العطار ، بغدادي ، محدث ، توفي سنة / ٣٣١ هـ ببغداد .
تاريخ بغداد ٣١٠/٣ ، والأنساب ٣٥٧/٥ ـ ٣٥٨ .

(٧) عبد الصمد بن حميد ، المعروف بالطّوابيقي ، البغدادي ، توفي سنة ٢٩١ هـ .
تاريخ بغداد ٤١/١١ .

يقول : « ما رأيت أزهد من معروف ومن ثناء الرهبان عليه »[١] .

أنبأنا أحمد بن أحمد المتوكلي ، وحدَّثنا محمد بن ناصر ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا محمد بن عبد العزيز[٢] البَرْذَعي ، قال : أخبرنا علي بن محمد بن علويه ، قال : حدَّثنا محمد بن أحمد بن باكويه، قال : حدَّثنا أبو بكر ابن عبيد ، قال : حدَّثني محمد[٣] بن الحسين ، قال : حدَّثني زيد الحميري ، قال : قال لي ثوبان الراهب : أرني معروفكم هذا الذي تذكرون من فَضْله ما تذكرون . . ! فآنطلقت وهو معي يريد معروفاً ، فَتَلقّانا أبو محفوظ ، وقد نَزَل من مسجده ، فسلَّمْتُ عليه . وقلت : إنَّ هذا جاء ليحدث بك عهداً ويُسَلّم عليك . فقال له معروف : كيف تجدون قَدْر الاسلام عندكم ؟ . قال : نجده عظيماً . قال معروف : أيها الرَّاهب ، هو والله عند الله أَعْظَم . ثم قَرَأ معروف[٤] : « إنَّ الدِّين عند الله الإسلام »، حتىٰ أتمَّ الآية . ثم قال : أيها الرّاهب أَسْلِم . فإنَّ لك حقاً ، نَقْلتَ قدميك لتسلّم علينا . فبكى الراهب ، ثم قال : وقع كلامك في قلبي . ثم أسلم ، وآنصرفنا ، فلّما وليّنا يقول لي الراهب : يا زيد ! ما أرىٰ في الأرض بعد هـذا آمرء خير[٥] ، وويه هذا[٥] . ومن كان يشبهه ثُكِل . ثم قال : وما أدىٰ إنَّ له في الدنيا شبيهاً ، لو[٦] عاودني [١٥ ـ م] بكلمة أخرىٰ لظَنَنْتُ أنْ سأدع دِيني ودِينَ آبائي الذين نحن عليه من أيام المسيح » .

---

(١) ينظر : طبقات الحنابلة ١/٣٨٣ .

(٢) محمد بن عبد العزيز ، البرذعي ، أبو الحسن ، المعروف بمكي ، كتب عنه الخطيب ، توفي ببغداد سنة / ٤٢٣ هـ .

(٣) محمد بن الحسين ، السلمي .

(٤) الآية : ١٩ سورة آل عمران .

(٥) في (ق) : بعد هذا امرىء خيراً من معروفكم هذا .

(٦) في (ق) : ولو .

حدَّثنا إبراهيم[1] بن عبد اللّه ، قال : حدَّثنا محمد بن[2] إسحاق ، قال : حدَّثنا يحيىٰ بن أبي طالب ، قال : سمعت إسماعيل بن شَدّاد المقرىء ، يقول : قال لنا سفيان[3] بن عُيَيْنَة : « من أين أنتم ؟ قلنا : من أهل بغداد . قال : ما فعَلَ ذاك الحَبْر[4] ؟ . قلنا : مَنْ ؟ . قال : معروف . لا تزالون بخير ما دام فيكم »[5] .

ومنهم : [١٣ ـ ب].

أحمد بن حنبل :

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد اللّه بن حبيب ، قال : أخبرنا علي بن أبي صادق ، قال : أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن باكويه ، قال : سمعت عبد اللّه بن علكان ، قال : سمعت أحمد بن العلاء البغدادي ، يقول : سمعت عبد اللّه[6] إبن أحمد بن حنبل ، يقول : « جرَىٰ ذِكْرُ معروف الكرخي في مجلس والدي ، فقال واحدٌ من الجماعة : هو قصير العِلْم . فقال له والدي : أمسِكْ ـ عافاك الله ـ وهل يُرَاد[7] العِلْم إلاّ لما وَصَل إليه معروف »[8] .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزّاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن

---

(١) ابراهيم بن عبد اللّه بن اسحاق ، القصّار ، الأصبهاني ، توفي في سنة ٣٧٣ هـ . تاريخ بغداد ٦/١٢٧ ، الأنساب ١٠ / ١٦٤ .

(٢) محمد بن إسحاق بن ابراهيم ، أبو العباس النيسابوري ، توفي في سنة ٣١٣ هـ . تاريخ بغداد١/٢٥٢ .

(٣) سفيان بن عينية بن أبي عمران ، أبو محمد ، من الكبار .

(٤) الحبر : بكسر الحاء المهملة وفتحها :

(٥) تاريخ بغداد ١٣/٢٠١ ، طبقات الحنابلة ١/٣٨٢ ، سير أعلام النبلاء ٩/٣٤٠ ، حلية الأولياء ٨/٣٦٦ .

(٦) عبداللّه بن أحمد بن حنبل ، أبو عبد الرحمن ، مات في سنة / ٢٩٠ هـ ، وينظر عنه : تاريخ بغداد ٩/٣٧٥ ، طبقات الحنابلة : ١٣١ ، تذكرة الحفاظ ٢/٢١٢ .

(٧) في (ق) : يراد من العلم إلا ما وصل ، ومثله في : تاريخ بغداد ١٣ /٢٠١ ، ولم يسنده إلى عبد اللّه بن أحمد بن حنبل .

(٨) صيد الخاطر : ٦٦ ، وينظر : الكواكب الدرية ١/٢٦٨ .

ثابت ، قال : أخبرنا إسماعيل بن أحمد الحيري ، قال : أخبرنا محمد بن الحسين السُّلَمي ، قال : سمعت عبد الواحد[1] بن أبي بكر ، يقول : سمعت عبدالعزيز بن منصور ، يقول : سمعت جدّي يقول : « كنت عند أحمد بن حنبل ، فذكِرَ في مجلسه أمر معروف الكرخي ، فقال بعضُ من حَضَر : هو قصيرُ العِلْم . . فقال أحمد : أمسك ـ عافاك الله ـ وهل يُراد من العِلْم إلاّ ما وصَلَ إليه معروف »[2] .

أخبرنا عبد الرحمن ، قال : أخبرنا أحمد بن علي ، قال : أخبرنا أحمد إبن عمر بن[3] روح النّهرواني ، ومحمد بن الحسين الجازري ، قالا : حدَّثنا المعافىٰ بن زكريا الجريري[4] ، قال : حُدِّثْتُ عن عبد اللّه بن أحمد بن حنبل ، أنَّه قال : « قلت لأبي ، هل كان مع معروف شيء من العِلْم ؟ . فقال : يا بُنيّ ، كان معه رأسُ العِلْم ، خشية الله »[5].

ومنهم :

بِشْر بن الحارث[6] :

قال : حدّثت عن أبي الحسن علي بن [عمر] القَزويني ، قال : حدَّثنا

---

(١) عبد الواحد بن علي ، أبو بكر الرزاز ، توفي في سنة / ٤٠٠ هـ ، تاريخ بغداد ١٣/١١ .

(٢) تاريخ بغداد ١٣ / ٢٠١ ، ابن الملقن : ٢٨٤ ، طبقات الحنابلة ٣٨٢/١ ، سير أعلام النبلاء ٣٤٠/٩ .

(٣) أحمد بن عمر بن روح بن علي ، أبو الحسين النهرواني ، كتب عنه الخطيب في النهروان ، وقال : كان ديناً صدوقاً ، حسن المذاكرة ، ينتحل مذهب المعتزلة . مات في سنة /٤٤٥ هـ ، ودفن بمقبرة باب ميسون .
تاريخ بغداد ٢٩٦/٤ .

(٤) تصحف في الأصل إلى (الحريري) بالحاء المهملة .

(٥) تاريخ بغداد ، وطبقات الحنابلة ٣٨٢/١ .

(٦) بشر بن الحارث ، أبو نصر المشهور ببشر الحافي ، من قدماء الصوفية ومشاهيرهم ، حدث وسمع ، توفي في سنة /٢٢٧ هـ ، ببغداد ودفن بالحربية (مقبرة باب الحرب).
أقول : وفي الأعظمية ببغداد الآن (١٤٠٣ هـ) مسجد صغير ، يعرف بمسجد بشر الحافي ، وهو محاذٍ لجامع الامام الأعظم أبي حنيفة (رضي الله عنهما). =

يوسف بن عمر القوّاس ، قال : حدَّثنا إبراهيم[1] بن عبد اللّه المصري ، قال : حدَّثنا خشنام[2] ، قال : دخل أبو نَصْر التَّمّار[3] على خالي ، يعني : بشر بن الحارث ـ فقال له : أين كنت ؟ قال : عند معروف . فقال له : عن أيّ شيء سألْته ؟ . فقال : قلت له : يا أبا محفوظ . بلَغَني أنَّك تحضر الولائم ، وتأكل الطَّيّبات ، فقال : نعم . فقلت : ولِمَ ؟ فقال لي : أخي أنا ضَيْفُ الله عزَّ وجلَّ ، من أيّ شيء أطعمني طَعِمْت . فقال أبو نصر لِبِشْر : أسمعك تقول : أعرف رجلاً يشتهي باذنجانة من كذا[4] وكذا سنة . ومعروف يأكل الطَّيّبات ؟ فقال بشر لأبي نصر التَّمّار : أخي معروف يأكل ببسْط المعرفة ، وأنا أترك بِقَبْض الوَرَع .

= تنظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٦٧/٧ ، طبقات السلمي : ٣٩ ، صفة الصفوة ١٨٣/٢ ، الحلية ٣٣٦/٨ ، ابن الملقن : ١٠٩ ، تاريخ ابن معين : ٨ ، ابن سعد ٣٤٢/٧ ، ابن خلكان ٢٧٤/١ ، والقشيرية ٨٨/١ ، وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٤٦٩ ، وأفرده بالتأليف قديماً ، ابن الجوزي (مناقب بشر الحافي ـ مؤلفات ابن الجوزي /١٧٧) ، ومن المعاصرين ، المرحوم الدكتور عبد الحليم محمود (ت ـ ١٩٧٨ م) بكتاب اسمه : العارف بالله بشر بن الحارث ، القاهرة .

(١) ابراهيم بن عبد اللّه ، أبو اسحاق المصري البزاز ، سكن بغداد وحدث بها عن خشنام ، تاريخ بغداد ١٢٦/٦ .

(٢) خشنام ، لعله : خشنام بن حاتم الأصم ، ينظر : طبقات السلمي : ٩١ ، وفي تاريخ بغداد ١٢٦/٦ : خشنام أبو مزاحم ، ابن أخت بشر .

(٣) التمار ، عبد الملك بن عبد العزيز ، أبو نصر النسائي ، البغدادي ، سمع عليه خلق ، وكان ممن إمتحن بفتنة (خلق القرآن) . فأجاب ، ولما مات لم يصل عليه الامام ابن حنبل ، وكانت وفاته في سنة / ٢٢٨ هـ .

الأنساب ٧٥/٣ ـ ٧٦ ، تاريخ بغداد ٤٢٠/١٠ ـ ٤٢٣ ، ابن سعد ٣٤٠/٧ ، الميزان ٦٥٨/٢ ، اللباب ٢٢٢/١ ، تهذيب التهذيب ٤٠٦/٦ ، التاريخ الكبير ٤٢٣/٥ ، سير أعلام النبلاء ٥٧١/١٠ .

(٤) في (ق) : من مدة كذا وكذا سنة .

الباب السابع
في ذكر تبرُّك العلماء والصَّالحين بزيارته

كان جماعة من العلماء الأكابر والزُّهّاد يَغْشَوْنَه ويتبرّكون بزيارته ، منهم : الإمـام أحمد بن[1] حنبـل ، وبشر بن الحـارث ، ويحيىٰ بن معين[2] ، وغيرهم من المشهورين ، وممن لا يُعْرَف من الصَّالحين .

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد القزّاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق ، إجازة قال : قال حدَّثنا جعفر[3] الخلدي ، قال : حدَّثنا أحمد بن مسروق[4] ، قـال : سمعت محمد

---

(١) تاريخ بغداد ٢٠١/١٣ ، طبقات الحنـابلة ٣٨١/١ ، وكان الامـام أحمد يقـول فيه : معـروف الكرخي من الأبدال . .
طبقات الحنابلة ٣٨٢/١ .

(٢) يحيىٰ بن معين ، أبو زكريا المري ، الأنباري ، من أكابر رجال الحديث ، ثقة ورع صدوق ، ولد في سنة ١٥٨ هـ ، ومات في سنة / ٢٣٣ هـ ، بالمدينة المنـورة ودفن بالبقيـع ، أظهر آثـاره : التاريخ ، وهو في طبقات المحدثين والفقهاء ، طبع بتحقيق الدكتور : أحمد محمـد نور سيف (١ - ٣) ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م ، القاهرة ، مطابع الهيئة المصرية .
وتنظر ترجمة يحيىٰ في : مقدمة الجزء من التاريخ ، وتـاريخ بغـداد ١٧٧/١٤ ، وبروكلمـان ١٦١/٣ - ١٦٢ (الطبعة العربية) .

(٣) جعفر بن محمد ، أبو محمد الخلدي الخواص ، البغدادي ، شيخ الصوفيـة في وقته ببغـداد ، سافر كثيراً ، وسمع الجلّة ، ولقي المشايخ الكبراء من المحدثين ، وكان ثقة صدوقاً .
وكـان أهل بغـداد يقولـون : عجائب بغـداد ثـلاثـة : إشـارات الشبلي ، ونكت المـرتعش ، وحكايات جعفر . مات في سنة / ٣٤٨ هـ ، ينظر : تـاريخ بغـداد ٢٢٦/٧ - ٢٣١ ، الأنساب ١٦١/٥ ، طبقات السلمي : ٤٣٤ ، ابن الملقن : ١٧٠ ، حلية الأولياء ٣٨١/١٠ .

(٤) أحمد بن محمد ، أبو العباس ابن مسروق ، البغدادي . مات في سنة / ٢٩٩ هـ .

إبن منصور[1] الطُّوسي ، يقول : جئت مرَّةً إلى معروف الكرخي ، فعضَّ على أنامله وقال : هاه ، لو لحقت أبا إسحاق[2] الدّولابي ، كان ههنا السَّاعة يسلم[3] عليَّ . فذهبت أقوم ، فقال لي : اجلس ، لعلَّه قد بلَغَ منزله بالري »[4] .

أخبرنا أبو منصور القزّاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق ، قال : أخبرنا أبو بكر النَّقّاش ، قال : سمعت إدريس بن عبد الكريم ، يقول : « جاء يحيىٰ بن معين ، وأحمد بن حنبل يكتبان عن معروف[5] ، وكان عنده جزءٌ عن أبي خازم ، كذا [١٥ ـ ب] قال ابن رزق . ولعله : ابن أبي[6] خازم . فقال يحيىٰ : أريد أنْ أسأله عن مسألة ، فقال له أحمد : دَعْه .

فسأله يحيىٰ عن سجدتي السّهو ، فقال له معروف : عقوبةٌ للقلب . لِمَ اشْتَغَل وغَفَل عن الصَّلاة ؟ . فقال له أحمد : هذا في كيسك »[7] .

أنبأنا محمد بن عبد الملك بن خيرون ، قال : أنبأنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أنبأنا أبو سعد الماليني ، قال : حدَّثنا أحمد بن محمد بن

= طبقات السلمي : ٢٣٧ ، تاريخ بغداد ١٠٠/٥ ، المنتظم ٩٨/٦ .

(١) الطوسي ، محمد بن منصور ، أبو جعفر ، من الزهاد ، الصالحين ، العبّاد ، محدث ، ثقة . مات في سنة / ٢٥٤ هـ.
تاريخ بغداد ٢٤٧/٣ ، الحلية ٢١٦/١٠ ، طبقات الحنابلة : ٢٣١ ، صفة الصفوة ٢٢٤/٢ .

(٢) أبو إسحاق الدولابي .
من أهل الري ، كان من جِلّة الأبدال ، له كرامات مذكورة ، ورد بغداد زائراً الكرخي .
تاريخ بغداد ٤١٩/١٤ ، الأنساب ٣٧١/٥ ، صفة الصفوة ٨٧/٤ .

(٣) في (ق) : ليسلم عليَّ . وفي : تاريخ بغداد ، سلَّم علي .

(٤) تاريخ بغداد ، والأنساب .

(٥) الحلية .

(٦) ابن أبي خازم ، النضر بن اسماعيل بن خازم ، أبو المغيرة البجلي ، الكوفي ، حدث عن الأعمش ، وابن أبي ليلى ، وابن حنبل ، وغيرهم . مات في سنة / ١٨٢ هـ .
تاريخ بغداد ٤٣١/١٣ ـ ٤٣٤ ، التقريب ٣٠١/٢ ، ابن معين (رقم ١٣١١).

(٧) تاريخ بغداد ٢٠١/١٣ .

الحسين ، قال : حدَّثني أبو القاسم عبد العزيز بن أحمد النَّهـاوندي ، قـال : سمعت أبا عبد الرحمن عبد اللّه بن أحمد بن أحمد بن حنبل ، يقول : « جـاء يحيىٰ بن معين إلى أبي يوماً ، فقـال له : يـا أبا عبـد اللّه ، قد أحببت مـلاقاة معروف الكرخي ، وسماع كلامه . فإنْ رأيت أنْ تصل جناحي فنمضي جميعاً ، فقال : أخشىٰ أنْ نُؤْذيه . قال : لا . فمضينا إليه ، فلما رأىٰ معروف الكرخي أبي أكرمه وعَظَّمه ورحَّبَ به ، وتحدَّثا طويلاً . فلمّا أراد الإنْصراف قال له يحيىٰ إبن معين[1] : أَيْشٍ[2] المعنىٰ في سجْدَتَي السَّهو ؟ . ولِمَ جُعِلَتا في الصَّلاة ؟ .

قال مسرعاً : عقوبـة للقلب ـ عافـاك الله ـ إذْ سَهَا ، لِمَ سَهَـا ؟ وهو بين يَديْه . فقال له أبي : يا أبا زكريا ، هذا من عملك ، هذا في كُتُبك أو في كتب أصحابك ؟ » .

---

(١) ينـظر : الكواكب الـدرية ٢٦٨/١ ، وفيـه : « قال الغـزالي : كان أحمـد بن حنبـل وابن معين يختلفان إليه ويسألانه ، ولم يكن في علم الظاهر مثلهمـا ، فيقال لهمـا : مثلكما يفعـل ذلك ؟ فيقولان : كيف نفعل إذا جاءنا أمر لم نجده في كتاب الله ولا سنة رسوله ، وقد قال المصـطفى (ﷺ): سلوا الصالحين » .

(٢) أيشٍ ، هي كلمة من قولك : أي شيء . وينظر عنها : معاني القرآن للفراء ج ١ / ٢ .

الباب الثامن
في ذكر زهده

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد اللّه الصُّوفي ، قال : أخبرنا علي[1] بن أبي صادق ، قال : حـدَّثنا ابن بـاكويـه ، قال : سمعت[2] عبـد الواحـد بن بكر ، قال : [١٦ ـ م] سمعت أبا بكـر الزُّبيـري يقول : سمعت عمـر بن حُبَيْش ، يقول : سمعت ابن أخت معروف ، يقول : « قلت لخالي معروف ، يا خالِ ، أراك تجيب كـلَّ مَنْ دَعاك ، فقـال : يا بُنيّ ، إنَّمـا خالُـكَ ضيْفٌ يَنْـزل حيث يُنْزَل »[3] .

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد ، قال : أخبرنا أبو بكر[4] أحمد إبن علي ، قـال : أخبرنـا إسماعيـل[5] بن أحمد الحيـري ، قال : حـدَّثنا أبـو عبـد الرحمن محمـد بن الحسين السُّلَمي ، قال : سمعت أبـا بكـر البجلي ،

---

(١) علي بن عبد اللّه بن أبي صادق ، أبو سعد الحيري .
(٢) في (ق) : سمعنا .
(٣) الحلية ٣٦٤/٨ ، وصفة الصفوة ٣١٩/٢ .
(٤) هو الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت .
(٥) اسماعيل بن أحمد ، أبو عبد الرحمن الحيري الضرير ، النيسابوري . سكن بغداد وحدّث بها ، سمع عليه الخطيب (صحيح البخاري) بثلاثة أيام ، مات بعد سنة / ٤٣٠ هـ بيسير .
تاريخ بغداد ٣١٣/٦ .

يقول : سمعت محمد بن سعيد الحيري ، يقول : سمعت السُّدِّي[1] ، يقول : « قلت لمعروف الكرخي ، كلُّ مَنْ دَعَاك أجبته ؟ .

قال : أنا ضَيْفٌ حيث أنزلني أُنْزِلْت »[2] .

أخبرنا المحمّدان ، ابن ناصر وابن عبدالباقي ، قالا : أخبرنا حمد بن أحمد ، قال : أخبرنا أبو نُعَيْم الحافظ ، قال : حدَّثنا عثمان بن[3] أحمد العُثْماني ، قال : حدَّثنا محمد بن ابراهيم بن سليمان ، قال : حدَّثنا صبيح بن حاتم ، قال : حدَّثنا عبد الجبار بن عبد اللّه ، قال : دعا معروفاً الكرخي أَخٌ من أُخوانه إلى وَليمة ، وكان قُدّامه بعض السُّيّاح ، فأخذ معروف بيده ، فلمَّا رأىٰ السّائح تلك الألْوان أنكرها ، وقال : يا أبا محفوظ ، أما ترىٰ ما ههنا ؟ قال : ما أمرْتَهم [بشرائه]. فلمَّا رأىٰ الحلْواء . قال : سبحان الله ، يا أبا محفوظ ، أما ترىٰ ما ههنا ؟ قال معروف : ما أمرتهم [١٦ ـ ب] بصنعته ، فلمَّا رأىٰ فنون الحلواء ، قال : أما ترىٰ ما ههنا ؟ قال معروف : قد أكثرت عليَّ . أنا عَبْدٌ مُدَبَّر ، آكل ما يطعمني ، وأنزل حيث ينزلني »[4] .

أخبرنا المحمدان ، ابق ناصر وابن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حمد بن أحمد ، قال : أخبرنا أحمد بن عبد اللّه الحافظ ، قال : حدَّثنا أبو محمد ابن حيّان ، قال : حدَّثنا أحمد بن الحسين الحَذّاء ، وأخبرنا يحيىٰ بن علي ، قال :

---

(١) السدي ، محمد بن مروان ، الكوفي ، ويعرف بالسدي الصغير ، كان في زمن الكرخي ، وروىٰ عنه الأصمعي .
تاريخ بغداد ٣/٢٩١ ، تذكرة الحفاظ ٤/٣٣ ، سير أعلام النبلاء ٥/٢٦٥ ، والسدي الكبير : اسماعيل بن عبد الرحمن ، الامام المفسر الكوفي الأعور ، المتوفي في سنة / ١٢٧ هـ .
سير أعلام النبلاء ٥/٢٦٤ .

(٢) حلية الأولياء ٨/٣٦٤ .

(٣) في الأصل (العماني) وهو تصحيف ، والعثماني : أبو عمرو عثمان بن أحمد ، حدث وسمع ، ترجم له الخطيب ولم يذكر سنة وفاته .
تاريخ بغداد ١١/٣٠١ ، وينظر : الأنساب ٨/٣٩٥ .

(٤) حلية الأولياء ٨/٣٦٣ .

أخبرنا يوسف بن محمد المهرواني ، قال : أخبرنا أبو الحسن ابن رِزْقَوَيْه ، قال : حدَّثنا عثمان بن أحمد الدَّقّاق ، قال : حدَّثنا جعفر بن محمد بن العباس ، قال : حدَّثنا أحمد بن إبراهيم الدَّورقي ، قال : حدَّثني أبو محمد ، قال : سمعت معروفاً يقول : « ما أبالي امرأة رأيْتُ أمْ حائطاً »[1] .

(١) حلية الأولياء ٨/٣٦٦ .

الباب التاسع
في ذكر كرمه وإيثاره

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرني الحسن بن[1] محمد الخَلّال ، قال : حدَّثنا عبد الواحد[2] بن علي أبو الطَّيِّب اللحياني ، قال : حدَّثنا عبد اللّه بن[3] سليمان الفامي ، قال : حدَّثنا محمد بن أبي هارون العبدي الورّاق ، قال : حدَّثنا أبو بكر بن حمّاد ، قال : حدَّثني الحسن بن علي الوَشّاء ، قال : « كنت عند معروف ، وقد أعدَّ لإفطاره رغيفاً وجَزْرة[4] كبيرة ، قال : فجاء سائِلٌ فسَأَله ، فَطَوىٰ الرَّغيف [١٧ - م] بابتين[5] ، فأعطىٰ السَّائل نِصْفاً ، وأكل هو[6] النِّصْفَ الآخر والجَزْرة .

قال : وجاء سائلٌ ، فسأله ، فقال : ادع بكذا وكذا ، دُعاءً علَّمه ، فإنَّه ما

---

(١) الحسن بن محمد ، الخلال ، الحنبلي البغدادي ، من أعيان المذهب ، محدث ، له تصانيف ، مات في سنة / ٤٣٩ هـ ببغداد .

(٢) اللحياني ، عبد الواحد بن علي ، أبو الطيب ، الفامي .

(٣) عبد اللّه بن سليمان ، الفامي ، أبو محمد الوراق ، مات في سنة / ٣٢٨ هـ . تاريخ بغداد ٩ / ٤٦٩ .

(٤) الجزرة : واحدة : الجزور ، وهو ما يذبح من الشاة ، والمراد بها : قطعة لحم شاة .

(٥) بابيتين ، أي ، جعله قسمين ، وبابة الكتاب ، سطوره . .

(٦) سقطت من (ق) .

دَعَا به أحدٌ إلاّ رُزِقَ . قال : فَدَعا به السَّائل ، فجاءه إنسانٌ فأعطاه شيئاً » .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أخبرنا أحمد بن علي ، قال : أخبرني الأَزْهريّ ، قال : حدَّثنا عثمان بن عمرو الإمام ، قال : حدَّثنا محمد بن مخلد ، قال : حدَّثنا عبيد الله بن محمد الزَّيات ، قال : حدَّثني أبو شُعَيْب[1] ، صاحب معروف الكرخي ، قال : « جاء[2] رجُلٌ يوماً إلى معروف ، فقال له : أشْتَهي بَصَليّة ، فخَرجَ إلى البقّال ، فأجلسه[3] مكانَه ، وأخرج قِطْعةَ دانق[4] ، فقال : أعطني بهذه[5] (بصلية) ، فقال له البَقّال : يا أبا محفوظ ، البقّالُ لا يبيع بَصَليّة ، إنَّما هو شيء يصنع ، يُؤخذ لحمٌ ولَبَن وسلق وبَصَل ، ويُطْبَخ ، فرمىٰ إليه دِرْهَماً ، فقال : اذهب فأصنعه ، وأْتِنا بِه إلى المسجد ، فجاء به إلى المسجد بعدما أصلحه ، فأكله الرَّجُل ، ثم قال له معروف : والله ما أكلت بَصَليّة قطّ » .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزّاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، وأخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا ثابت[6] بن بُنْدار ، قالا :

---

(١) أبو شعيب ، البدائي ، البغدادي ، أول من سكن (براثا) منطقة ببغداد ، وموقعها الآن : منطقة العطيفية وبالقرب من جامع براثا .
ينظر عن أبي شعيب : تاريخ بغداد ٤٩٤/١٤ ، صفة الصفوة ٣٨٩/٢ ، الحلية ١٠ / ٣٢٣ .

(٢) تاريخ بغداد ٢٠٢/١٣ .

(٣) في الأصل : وأجلسه .

(٤) دانق : قطعة معروفة من النقود .

(٥) البصلية ، ضرب من الطعام معروف قديماً في بغداد ، ينظر : كتاب (الطباخة) ليوسف بن عبد الهادي ، نشره الأستاذ المرجوة له الرحمة / حبيب الزيات الدمشقي ، في كتابه : « الخزانة الشرقية ج ٢ ص : ١١٢ ـ ١١٨ باب البصليات » .
وينظر عن صنعتها ، كتاب (الطبيخ) لمحمد بن الحسن البغدادي ، الموصل ١٣٥٣ هـ ـ ١٩٣٤ م ، تحقيق الدكتور داود الحلبي ، ص : ٤٠ .

(٦) ثابت بن بندار ، أبو المعالي الحمامي ، البقال ، البغدادي ، محدث ، مقرىء ، توفي في سنة / ٤٩٨ هـ .
العبر ٣٥١/٣ ، المنتظم ١٤٤/٩ ، طبقات القراء ١٨٨/١ .

أخبرنا أبو بكر[1] البَرْقاني ، قال : أخبرنا أبو محمد بن[2] [ماسي] ، قال : أخبرنا إبراهيم [١٧ ـ ب] بن موسىٰ[3] الجوزي ، قال : حدَّثنا محمد بن يحيىٰ ، قال : حدَّثنا الهيْثَم أبو علي[4] ـ وكان من أصحاب معروف ـ قال رجلٌ لمعروف : « يا أبا محفوظ ، هذه عشرة دنانير ، أرسَلَ بها إليك فلان ، قال : نعم[5] ، فأرْدُدها عليه ، قال : لا أفعل ، أتخوّف أنْ يحدث عليها شيء فأضْمِنُها ، قال : ضَعْها في حجْرك[6] ، فوضعها في حِجْره ، فدَخَل سائلٌ يسألُ ، فقال : ادْفعها إليه ، قال : كلُّها ؟ ، قال : كلَّها ، قال[7] : كلُّها ؟ قال : كلّها[7] . أليس أمرَكَ أنْ تدفعها إليّ ؟ قال : نعم ، قال : فإنِّي آمرك أنْ تدفعها إلى هذا ، فدَفَعها إليه ، فأخذها وذَهَب »[8] .

---

(١) البرقاني ، أحمد بن محمد بن أحمد ، أبو بكر ، الخوارزمي ، من شيوخ الخطيب ، توفي ببغداد في سنة /٤٢٥ هـ ، ودفن بمقبرة (الجامع) .
تاريخ بغداد ٤/٣٧٣ ، الأنساب ٢/١٥٦ .

(٢) في (ق) تصحف (ابن ماسي) إلى (ابن ماشي) .
أقول : وابن ماسي (بالسين المهملة) ، عبد اللّٰه بن ابراهيم بن أيوب ، أبو محمد البزاز ، ثقة ، ديِّن ، توفي ببغداد في سنة /٣٦٩ هـ ، ودفن بمقبرة باب حرب .
تاريخ بغداد ٩/٤٠٨ ـ ٤٠٩ ، المنتظم ٧/١٠٢ ، العبر ٢/٣٥١ .

(٣) ابن الجوزي : ابراهيم بن موسىٰ ، أبو اسحاق التوزي ، محدث ، ثقة ، مات في سنة / ٣٠٣ هـ ـ على رواية ـ.
تاريخ بغداد ٦/١٨٧ ـ ١٨٨ ، الأنساب ٣/٣٦٧ .

(٤) تاريخ بغداد ١٤/٥٧ ـ ٥٨ .

(٥) سقطت من (ق) .

(٦) الحجر (مثلثة) : حضن الانسان .

(٧ ـ ٧) سقطت من (ق) .

(٨) تاريخ بغداد ١٣/٥٧ .

الباب العاشر
في ذِكْر قصر أمله

أخبرنا يحيىٰ بن علي[1] المُـدير ، قـال : أخبرنـا أبو القـاسم يوسف بن محمد المهرواني ، قال : أخبرنا محمد بن أحمـد بن رِزْقَويـه ، قال : حـدَّثنا عثمان بن أحمد الدَّقّاق ، قـال : حدَّثنـا جعفر بن محمـد بن العباس البـزّاز ، وأخبرنا[2] اسماعيل[3] (بن احمد قال أخبرنا رزق الله قال : أخبرنا أبو علي) بن شاذان قال : حدَّثنا أبو جعفر بن[5] [بريّة] ، قال : حدَّثنا أبو بكر القرشي[6] ، قالا : حدَّثنا أحمد بن إبراهيم[7] الدَّوْرَقي - واللّفْظُ للمهرواني - قال : حدَّثني السَّري بن يوسف الأنصاري ، قال : أقام معروف الصلاة يوماً ، ثم قال لمحمد بن أبي توبة[8] : تَقَدّم فصَلِّ بنا ، وذلك أنَّ معروفاً كان لا

---

(١) تصحف في (ق) إلى : المدين ، وفي أكثر من موضع .

(٢) في (ق) : وأخبرنا به .

(٣) اسماعيل بن أحمد ، الواسطي ، محدث ، ذكره الخطيب ، تاريخ بغداد ٦/٢٨٩ .

(٤) ابن شاذان ، أبو علي الحسن بن ابراهيم بن أحمد ، الشاذاني ، ولد في سنة ٣٣٩ هـ ، وتوفي في سنة / ٤٢٦ هـ .
تاريخ بغداد ٧/٢٧٩ ، الأنساب ٧/٢٣٦ (وهامش الصحيفة / ٢٣٧) .

(٥) في (ق) : ابن ثوبة .

(٦) هو : ابن أبي الدنيا .

(٧) أحمد بن إبراهيم ، الدورقي ، البغدادي ، الحافظ ، توفي سنة / ٢٤٦ هـ . الكاشف ١/٥٠ .

(٨) في الأصل : محمد بن أبي بويه ، وهو تصحيف .

يؤمّ ، إنّما يُؤذّن[1] [١٨ - م] ويُقيم ويُقدِّم غيره . فقال له محمد بن أبي توبة : إنْ صلَّيْت بكم هذه الصَّلاة ، لم أُصلِّ بكم[2] صلاة أخرىٰ . فقال له معروف : وأنت تُحدّث نفسك أنْ تصلّي صلاة أخرىٰ ، ـ نعوذ بالله من طُول الأمل ـ طُولُ الأمَل يمنع خير العمل »[3] .

أخبرنا المحمدان ، ابن ناصر ، وابن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حمد بن أحمد ، قال : أخبرنا أبو نُعَيْم الحافظ ، قال : أخبرنا أحمد بن إسحاق ، قال : حدَّثنا محمد بن يحيىٰ[4] بن مَنْدَة ، قال : حدَّثنا أحمد بن مهدي ، قال : حدَّثنا أحمد الدَّورقي ، قال : « بالَ معروف الكرخي على شَطِّ دِجْلة ، فيتمَّمَ ، فقيل له : الماءُ منك قريبٌ ؟ . فقال : لَعلّي لا أعيش حتىٰ أبلغه »[5] .

قلت : أظن أنَّ الرَّاوي عن معروف لم يفهم عنه ، وأنّه لمّا بالَ آسْتَجْمر ، فقال الرّاوي تيمَّم ، والتيمُّم مع قرْب الماء لا يصح .

ويُؤيّد ما قلته ما أخبرنا به إسماعيل بن أحمد ، قال : أخبرنا رزق اللّه بن عبد الوهاب ، قال : أخبرنا أبو علي بن شاذان ، قال : أخبرنا أبو جعفر عبد اللّه إبن إسماعيل بن [بريّه][6] ، قال : أخبرنا عبد اللّه بن محمد[7] القرشي ،

---

(١) ينظر : رسائل في الفقه واللغة ، رسالة في الأذان للمعافري ، ص / ١٧ ، بيروت ، لبنان حرمة المؤذن ، قولة أبي عبد الله ابن الخطاب (رضوان الله عنه) : « لولا الإمامة لأذَّنْت » .

(٢) صيد الخاطر : ١٤٢ .

(٣) صفة الصفوة ٢/٣١٩ ، الحلية ٨/٣٦١ ، طبقات الحنابلة ١/٣٨٤ ، والكواكب الدرية ١/٢٦٨ .

(٤) محمد بن يحيىٰ بن مندة ، الاصبهاني ، الامام الحافظ ، محدث ، ثقة ، توفي في سنة / ٣٠١ هـ .
تذكرة الحفاظ ١/٧٤١ .

(٥) طبقات السلمي : ٨٨ ، الحلية ٨/٣٦٥ ، تاريخ بغداد ١٣/٢٠٧ ، ومناقب الأبرار (ق / ٣١) .

(٦) ابن برية ، تصحف في النسختين إلى (توبة) . وابن برية (بالتصغير) ، هو عبد اللّه بن اسماعيل بن إبراهيم ، من ذرية أبي جعفر المنصور العباسي ، مات في سنة / ٣٥٠ هـ .
تاريخ بغداد ٩/٤١٠ ، العبر ٢/٢٨٢ ، تبصير المنتبه ١/١١٠ .

(٧) عبد اللّه بن محمد القرشي ، هو : ابن أبي الدنيا .

قال : حدَّثنا عصمة بن[1] الفضل ، قال : حدَّثنا يحيىٰ بن[2] يحيىٰ عن عبد اللّه[3] بن لَهيعة ، عن ابن هبيرة ، عن جيش عن ابن عباس : « أنَّ رسول الله ﷺ ، كان يهريق الماء يتمسَّح بالتُّراب . فأقول : يا رسول الله [١٨ ـ ب] الماءُ منك قريب ، فيقول : وما يُدْريني لعلّي لا أبلغه »[4] .

أخبرنا يحيىٰ بن علي ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن علي الخيّاط ، قال : أخبرنا الحسن بن الحسين بن حَمكان ، قال : أخبرنا أبو الحسن الدَّقيقي ، قال : حدَّثنا محمد بن موسىٰ الحلواني ، قال : سمعت محمد بن منصور الطُّوسي ، يقول : « كنّا عند معروف الكرخي ، وجاءته امرأة سائلة[5] ، فقالت : اعطوني شيئاً أفطر عليه ، فإنّي صائمة ، فدعاها معروف وقال لها : يا أختي ، سرُّ الله أفشيته وتأملين أنْ تعيشي إلى الليل »[6].

---

(١) عصمة بن الفضل ، أبو الفضل النميري ، النيسابوري ، مات في سنة ٢٥٠ هـ ، محدّث ، ثقة .
ينظر : تاريخ بغداد ٢٨٨/١٢ ، والكاشف ٢٦٥/٢ .

(٢) يحيىٰ بن يحيىٰ بن بكر ، الحنظلي ، النيسابوري ، أبو زكريا ، روىٰ عنه الشيخان ، توفي في سنة / ٢٢٦ هـ .
التاريخ الكبير ٣١٠/٨ ، الجمع ٥٦٢/٢ ، تذكرة الحفاظ ٣/٢ ، العبر ٣٩٧/١ ، المعجم المشتمل : ٣٢٣ ، الكاشف ٢٧١/٣ ، دول الاسلام ١٣٦/١ ، تهذيب التهذيب ٢٩٦/١١ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٢٩ ، سير أعلام النبلاء ٥١٢/١٠ ، الشذرات ٥٩/٢ .

(٣) عبد اللّه بن لهيعة بن عقبة ، القاضي ، محدث مصر . من كبار أهل العلم ، سمع عليه أجلة العلماء ، مات في سنة /١٧٤ هـ .
ابن سعد ٥١٦/٧ ، التاريخ الكبير ١٨٢/٥ ، ابن خلكان ٣٨/٣ ، تذكرة الحفاظ ٢٣٧/١ ، سير أعلام النبلاء ٨/ ١٠ ـ ٢٨ .

(٤) مناقب الأبرار (ق / ٣١).

(٥) سائلة ، كلمة صحيحة فصيحة ، قرآنية ، وما زالت مستعملة في لهجة أهل العراق بمعناها الموضوع .

(٦) صفة الصفوة ٣١٩/٢ .

الباب الحادي عشر
في ذكر تفكّره

أخبرنا محمد بن عبد الباقي ، قال : أنبأنا رزق اللّه بن عبد الوهاب ، قال : أنبأنا أبو عبد الرحمن محمد[1] بن الحسين ، قال : سمعت جَدّي[2] يقول : سمعت السَّرَّاج[3] يقول : سمعت يحيى بن أبي طالب ، يقول : « ما رأيْتُ أحداً أنصحَ للمسلمين من معروف ، وأشدَّ تفكُّراً منه ، كأنَّ التفكّر قد رُبِطَ على قلْبه » .

أخبرنا المحمدان ، ابن ناصر وابن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حمد بن أحمد ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عبد اللّه الحافظ ، قال : حدَّثنا[4] إبراهيم بن عبد اللّه بن إسحاق[4] ، قال : حدَّثنا محمد[5] بن إسحاق الثَّقَفي ، قال : سمعت عبيد[6] اللّه بن محمد الورّاق ، قال : « كنّا نُجالِسُه وليس فيه فَضْلٌ عن التفكُّر »[7] .

---

(١) أبو عبد الرحمن ، محمد بن الحسين ، السلمي ، صاحب (طبقات الصوفية) .

(٢) هو : اسماعيل بن نجيد (بالتصغير) .

(٣) السراج ، محمد بن اسحاق بن ابراهيم ، أبو العباس ، مسند خراسان ، وهو صاحب (التاريخ) و (المسند) ، مات في سنة / ٣١٣ هـ ، تذكرة الحفاظ ٢٦٨/٢ ، الأنساب ٦٥/٧ ـ ٦٦ .

(٤ ـ ٤) سقط من (ق) .

(٥) محمد بن اسحاق ، أبو العباس السراج ، الثقفي مولاهم .

(٦) الحلية ٣٦٥/٨ وفيه : عبيد بن محمد الوراق .

(٧) الحلية ٣٦٥/٨ .

الباب الثاني عشر

في ذكر شدّة خوفه [١٩ - م]

أخبرنا يحيىٰ بن علي [المُدير] ، قال : أخبرنا يوسف بن محمد المهرواني ، قال : حدَّثنا محمد بن أحمد بن رزقويه ، قال : حدَّثنا عثمان بن أحمد الدَّقّاق ، قال : حدَّثنا أبو يعقوب الدَّقّاق ، قال : سمعت يحيىٰ بن جعفر ، يقول : « رأيْتُ معروف الكرخي [يُؤذِّن] ، فلمَّا قال : أشهد أنْ لا إلٰه إلّا الله ، رأيتُ شعر لحيته وصُدْغَيْه قد قاما كأنَّه زَرْع »[1].

أخبرنا المحمدان ، ابن ناصر وابن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حمد بن أحمد ، قال : أخبرنا أبو نُعَيْم الحافظ ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عبد اللّٰه بن إسحاق ، قال : حدَّثنا محمد بن إسحاق الثَّقفي ، قال : حدَّثنا أبو بكر يحيىٰ إبن أبي طالب ، قال : « دخلت مسجد معروف ، وكان في منزله ، فخرَجَ إلينا ونحن جماعة ، فقال : السَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، فردَدْنا عليه السَّلام ، فقال : حيّاكم الله بالسَّلام[2] [في دار السَّلام] ونَعِمنا وإيّاكم في الدُّنيا بالأحزان[3] ، ثم[4] أذَّن ، فلمَّا أخَذَ في الأذان ، آضْطَرب ، وآرتعد حين

---

(١) صفة الصفوة ٢ / ٣٢٠ .

(٢) سقطت في الأصل ، والحلية .

(٣) في (ق) : بالاحسان ، وهو تصحيف ، ينظر : الحلية .
أقول : والحزن صفة غالبة لأهل العرفان في الدنيا ، خوفاً من عذاب الله .

(٤) في (ق) : وفي الآخرة بالغفران ، ثم أذَّن .

قال : أشهد أنْ لا إلٰه إلّا الله ، فقام شعر حاجِبَيْه ولحيته ، وٱضْطَرب حتىٰ خفْت أنْ لا يتم أذانه ، وٱنْحَنىٰ حتىٰ كاد يسقط [1] .

وقال الثَّقفي : وسمعت عبيد اللّه بن محمد الورّاق ، يقول : رُبَّما كنّا مع أبي محفوظ في المجلس ، وهو قاعِدٌ يتفكّر ، ثم يَفْزَع ، ثم يقول : واغَوْثاه بالله » [2] .

(١) سير أعلام النبلاء ٩/٣٤٠ ، ومناقب الأبرار (ق / ٣٢).
(٢) الحلية ٨ / ٣٦١ .

الباب الثالث عشر

في ذكر بكائه [١٩ ـ ب]

أخبرنا المحمدان ، ابن عبد[1] الملك ، وابن أبي منصور ، قالا : أخبرنا محمد بن الحسن بن خيرون ، قال : حدَّثنا عبد العزيز بن علي الطَّحّان ، قال : سمعت أبا بكر محمد بن أحمد[2] الحافظ ، يقول : أخبرنا أحمد بن[3] عبد الله بن ميمون ، قال : كان معروف الكرخي يضرب نفسه ويقول : « يا نَفْس كم تبكين ؟ أخْلِصي تَخْلُصي »[4] .

أخبرنا المحمدان ، ابن ناصر ، وابن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا أبو الفضل الحدّاد ، قال : حدَّثنا أبو نعيم الحافظ ، قال : قرأت[5] من خَطّ

---

(١) ابن عبد الملك ، محمد بن عبد الملك بن الحسن ، أبو منصور ، (ابن خيرون) ، من شيوخ ابن الجوزي . ولد سنة ٤٥٤ هـ ، وتوفي سنة ٥٣٩ هـ ، ودفن بالحربية ،
ينظر : مشيخة ابن الجوزي : ٨١ ـ ٨٢ ، والعبر ١٠٩/٤ ، ومعجم المؤلفين ٢٥٦/١٠ .

(٢) محمد بن أحمد بن أسد ، أبو بكر الحافظ ، يعرف بابن البُسْتَنْبان ، هروي ، حدث ببغداد ، ومات في سنة /٣٢٣ هـ ، وكانت ولادته في سنة /٢٤١ هـ .
تاريخ بغداد ٢٧٩/١ .

(٣) أحمد بن عبد الله بن ميمون ، الزاهد ، الخواص ، أبو عبد الله ، صاحب الحارق المحاسبي . روىٰ عنه ، السري السقطي ، وأبو بكر المفيد عن المحاسبي ، تاريخ بغداد ٢٢٢/٤ ـ ٢٢٣ .

(٤) صفة الصفوة ٣٢٠/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٣٤١/٩ .

(٥) في (ق) : قرأت عنه خطأ .

والدي ؛ كان معروف كثيراً ما يعاتب نفْسَه ، ويقول : « يا مسكين ، كم تبكي وتندب ، أخْلِص تخْلُص »[1] .

(١) الحلية ٨/٣٦٢ ، والسلمي : ٨٩ وفيه (أخلص تخلص) . وابن الملقن : ٢٨٢ ، . والكواكب الدرية ١/٢٦٨ ، ومناقب الأبرار (ق / ٣١) وفي الأصل و (ق) : أخلص وتخلص . .

الباب الرابع عشر
في ذكر تعبّده واجتهاده

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد القزّاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرني الحسن بن محمد الخلّال ، قال : حدَّثنا عبد الواحد بن علي أبو الطيّب اللحياني ، قال : حدَّثنا عبد اللّه بن سليمان الفامي ، قال : حدَّثنا محمد بن أبي هارون الورّاق ، قال : حدَّثنا محمد بن[1] المبارك ، قال : حدَّثني عيسىٰ أخو معروف ، قال : « دخل رجلٌ على معروف في مرضه الذي مات فيه ، فقال : يا أبا محفوظ ؛ أخبرني عن صومك ؟ قال : كان عيسىٰ عليه السلام يصوم كذا [٢٠ ـ م] ، قال له : أخبرني عن صومك ، قال : كان داود عليه السلام يصوم كذا . قال له : أخبرني عن صومك ؛ قال : أمّا أنا ، فكنت أصبح دهري كلَّه صائماً . فإنْ دُعِيتُ إلى طعام أكلت ، ولم أقل إنّي صائم »[2] .

أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حمد بن أحمد ، قال : أخبرنا أحمد عبد اللّه الحافظ ، قال : حدَّثنا أحمد بن إسحاق ،

---

(١) محمد بن المبارك ، الأنباري : محدّث ، ذكره الخطيب في : تاريخه ٣/٣٠٣ ـ ٣٠٤ .
(٢) ينظر : تاريخ بغداد ١٣/٢٠٢ ، وطبقات الحنابلة ١/٣٨٦ ، وصفة الصفوة ٢/٣٢٠ .

قـال : حـدَّثنـا محمـد بن يحيىٰ[1] ابن مَنْـدَة ، قـال : حـدَّثنـا الحسين بن[2] منصور ، قال : « كان حَجّام يأخذ من شارب معروف ، وكان معروف يُسَبِّح ، فقال الحجّام : لا يتهيّأ أخْذ الشّارب وأنت تسبّح ، فقال معروف : أنت تعمل ، وأنا لا أعمل ؟ »[3] .

(١) محمد بن يحيىٰ بن مندة : توفي في سنة / ٣٠١ هـ . وتقدمت ترجمته .

(٢) ذكره الخطيب باسم : الحسن بن منصور ، مرة ، ومرة أخـرىٰ : الحسين بن منصور ، وقـال : رویٰ عنه جماعة ، إلاّ أنّهم سمّوه الحسن . وهو : الحسين (الحسن) بن منصور بن ابراهيم ، أبو علي الصوفي ، ويعرف بابن علويه ، حدث عن سفيان بن عيينة ، وحجاج الأعور ، وحماد بن الوليد .

تاريخ بغداد ٧/٤٣٠ و٨ / ١١١ .

(٣) حلية الأولياء ٨/٣٦٢ ، وسير أعلام النبـلاء ٩/٣٤٤ ، وفيه : « أنت تعمـل ، وأنا أعمـل » . وكلاهما صحيح .

الباب الخامس عشر
في ذكر مواعظه وكلامه في الزهد والرقائق

أخبرنا يحيىٰ بن علي ، قال : أخبرنا أبو بكر الخياط ، قال : أخبرنا ابن حَمكان ، قال : حدَّثني أحمد بن الحسن بن محمد الواعظ ، قال : حدَّثنا أحمد بن مروان ، قال : حدَّثنا ابن أبي الدنيا ، قال : حدَّثنا عمر بن[1] موسىٰ ، قال : « سمعت معروفاً يقول وعنده رجل . فذكر رجلاً ، فجعل يغتابه ، فجعل معروف يقول له : اذكر القُطْن إذا وضعوه على عيْنك ، اذكر القُطْن إذا وضعوه على عينك »[2] .

أخبرنا المحمدان ابن ناصر ، وابن عبد الباقي . قالا : أخبرنا حمد بن أحمد ، قال : أخبرنا أبو نعيم الحافظ ، قال : [٢٠ ـ ب] .

أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : حدَّثنا أحمد بن الحسين الحَذَّاء ، وأخبرنا يحيىٰ بن علي ، قال : أخبرنا يوسف بن محمد المهرواني ، قال : أخبرنا أبو الحسن رزقويه ، قال : أخبرنا عثمان بن أحمد الدَّقّاق ، قال : حدَّثنا جعفر بن محمد بن العباس البزّاز ، قال : أخبرنا أحمد بن ابراهيم الدَّورقي ،

---

(١) عمر بن موسىٰ ، أبو حفص الجلا ، روى عن بشر بن الحارث ، وحدث عنه أبو الحسين ابن الاشناني .
تاريخ بغداد ١١/٢١٤ .

(٢) حلية الأولياء ٨/٣٦٤ ، وصفة الصفوة ٢/٣٢٠ .

قال : حدَّثنا موسىٰ بن إبراهيم ، قال : « حضرت[1] معروفاً ، وعنده رجل ، فذكر رجلاً ، وجعل يغتابه ، فجعل معروف يقول له : اذكر القُطْن إذا وضعوه على عينك ، اذكر القُطْن إذا وضعوه على عينك »[2].

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أخبرنا رزق اللّه بن عبد الوهاب ، قال : أخبرنا ابن بشران ، قال : أخبرنا عثمان بن أحمد ، قال : حدَّثنا الدَّورقي ، قال : حدَّثني سلمة بن عُقار[3] ، قال : « جعل يذكر لمعروف الثغر والخروج إليه ، فقال له معروف : هَبْك بين الصَّفَّين ، ولست لله مطيع ، ليس ينفعك ».

قال عثمان الدَّقَّاق : وحدَّثنا إسحاق بن إبراهيم الخُتَّلي ، قال : سمعت عليّاً / يعني ابن[4] الموفَّق ، يقول : سمعت معروفاً يقول : « يبتلي الله العبْد ، فيجتمع عنده القوم ، فيشكو إليهم ، فيقول الجليل تعالى : عبدي ، ما آبتليْتُك إلاّ لأغسلك من الخَطايا ، فلِمَ تشكوني ؟ »[5] .

أخبرنا يحيىٰ بن علي ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن علي الخيّاط ، قال : أخبرنا الحسن بن الحسين بن حَمَكان [٢١ ـ م] ، قال : حدَّثنا أحمد إبن الحسن الحمصي ، قال : حدَّثنا أحمد بن مروان ، قال : حدَّثنا عبد اللّه بن أبي الدُّنيا ، قال : حدَّثنا أبو حفص عمر بن موسىٰ ، قال : « قال معروف : لا تفرح بها إذا أتتك ، ولا تأْسَ عليها [لِمَ فاتَتْكَ][6] ، فإنَّ لله عباداً إذا أقبلَت الدُّنيا عليهم قالوا : ذَنْبٌ قد عُجِّلَتْ عقوبتُه . وإذا أدبرت قالوا : مرحباً بشعائر الصَّالحين ».

---

(١) في (ق) : معروف الكرخي .
(٢) الحلية ، وصفة الصفوة ، وصيد الخاطر ص : ١٩٧ .
(٣) في (ق) : بن عقاب ، وهو تصحيف .
(٤) ابن الموفق : علي بن الموفق ، أبو الحسن ، من العابدين الزاهدين ، مات في سنة /٢٦٥ هـ . حلية الأولياء ١٠ / ٣١٢ ، صفة الصفوة ٢/٣٨٧ .
(٥) وفي الأثر : « من بثَّ فقد شكا » . ينظر : كتاب / الصدق ، لأبي سعيد الخراز ، ص : ٢٦ .
(٦) سقطت من (ق) .

أخبرنا محمد بن عبد الباقي ، قال : أنبأنا رزق اللّه بن عبد الوهاب ، قال : أنبأنا محمد بن الحسين السُّلَمي ، قال : سمعت أبا عمرو بن مَطَر ، يقول : سمعت محمد بن جعفر ، يقول : سمعت محمد بن[1] شجاع ، يقول : قال لي معروف الكرخي : « احفظ لسانك من المدح ، كما تحفظه من الذَّم »[2] .

أخبرنا محمد بن عبد اللّه بن حبيب ، قال : أخبرنا علي بن أبي صادق ، قال : أخبرنا ابن باكويه الشيرازي ، قال : حدَّثنا أبو الحسن علي بن القُمّي[3] ، قال : سمعت أبا بكر الجوّال ، يقول : سمعت حمزة البزّاز ، يقول : سمعت بِشْر بن الحارث ، يقول : سمعت المعافىٰ بن عمران ، يقول : سمعت معروفاً الكرخي ، يقول : « الدُّنيا أربعة أشياء : المالُ ، والكلام ، والمَنام ، والطَّعام .

فالمالُ يُطْغي ، والكلام يُلْهي ، والمَنام يُنْسِي ، والطَّعام يُقْسي »[4] .

أخبرنا عمر بن ظَفَر ، قال : أخبرنا جعفر بن أحمد ، قال : أخبرنا عبد العزيز بن علي [٢١ ـ ب] الأَزَجي ، قال : حدَّثنا ابن جهضم ، قال : حدَّثنا القاسم بن الحسن بن سعيد السَّامري ، قال : حدَّثني علي السَّكري ، قال : حدَّثني رجل كان يجالس معروفاً ، قال : « ٱنصرفت يوماً من المغرب من

---

(١) محمد بن شجاع ، الثلجي ، البلخي ، من فقهاء الحنفية ، ولد في سنة / ١٨١ هـ ، وتوفي في سنة /٢٦٦ هـ ، ببغداد ، ودفن في داره ، في / الدرب المعروف بدرب (المعوج / بالواو المشددة) الملاصق لدار محمد بن عبد اللّه بن طاهر .
وكان شيخ أهل الفقه في العراق . .
تاريخ بغداد ٥/ ٣٥٠ .
الأنساب ٣ / ١٣٩ .

(٢) الكواكب الدرية ١/٢٦٨ .

(٣) في (ق) : أبو الحسن بن القمي ، وهو : علي بن موسىٰ بن يزداد ، أبو الحسن ، من مشاهير أهل الرأي في عصره . له آثار في التفسير والحديث ، توفي في سنة ٣٠٥ هـ .
الأنساب ١٠ / ٢٣٠ .

(٤) طبقات الأولياء : ٢٨٥ .

عند معروف ، فلمّا كان من الغد ، جئته ، فقال لي : أي وقت بلغْتَ منزلك ؟ قلت : لمّا دخلت أفطرت ، وكان ذلك في شهر رمضان ، فقال لي : من أين كان لك ما أفطرت عليه ؟ قلت : لا أدري ، قال : لا تفطر على شيء حتىٰ تدري ، وإلاّ فاْطْوِ[1] ، فهو خير لك » .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزّاز ، قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق ، قال : حدَّثنا عثمان بن أحمد ، قال : حدَّثنا إسحاق بن سفيان[2] الخُتّليّ ، قال : حدَّثني الحسن بن عيسىٰ ، ابن أخي معروف ، قال : سمعت عَمّي أبا محفوظ معروف بن الفيرزان ، يقول[3] : « النَّظَرُ في المُصْحَف عبادة ، والنَّظَرُ إلى الوالدين عبادة ، والقُعود في المسجد عبادة »[4] .

أخبرنا المحمدان ، ابن ناصر ، وابن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حمد بن أحمد ، قال : أخبرنا أبو نعيم الحافظ ، قال : حدَّثنا محمد بن أحمد بن أبان ، قال : حدَّثني أبي ، قال : حدَّثنا أبو بكر بن عبيد ، قال : حدَّثنا محمد بن أبي القاسم[5] ، مولى بني هاشم ، قال : قال معروف الكرخي[6] : « إنَّما الدُّنيا قِدْرٌ يَغْلي ، وكنيفٌ يرمي » .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أنبأنا أحمد بن علي بن خلف ، قال : أخبرنا محمد بن الحسين السُّلَمي ، قال : أخبرنا عبيد الله [٢٢ ـ م] بن عثمان

---

(١) فاْطو : من الطوى ، وهو الجوع . .

(٢) في (ق) : إسحاق بن ستير ، وهو تصحيف ، وفي الأصل : (بن سنين) . وهو : إسحاق بن ابراهيم بن سنين الختلي ، مؤلف (الديباج) ، توفي سنة / ٢٨٣ هـ .

(٣) تاريخ بغداد ٣٥٤/٧ ، ميزان الاعتدال ١٨٠/١ .

(٤) ينظر : مفيد العلوم ومبيد الهموم ، لجمال الدين الخوارزمي ، ص : ٧٠ .

(٥) محمد بن أبي القاسم ، لعله : محمد بن العباس المتوفى سنة / ٢٣٩ هـ . تاريخ بغداد ١٠٩/٣ ـ ١١٠ .

(٦) الحلية ٣٦١/٨ ، والكواكب الدرية ٢٦٩/١ .

بن جعفر ، قال : حدَّثنا أحمد بن[1] عبد اللّه بن سليمان ، قال : حدَّثنا أبي ، قال : سمعت محمد بن شحام ، قال : سمعت محمد منصور ، قال : سمعت معروفاً ، يقول : « ما أكثر الصالحين ! وأقلَّ الصَّادقين في الصالحين »[2] .

قال السلمي : وسمعت أبا الفتح القوّاس ، يقول : سمعت أبا عمرو البزوري ، يقول : قال معروف : « قلوب الطّاهرين تُشْرَح بالتَّقْوَى ، وتُزْهر بالبِرّ ، وقلوبُ الفُجّار تُظْلم بالفجور ، وتعمىٰ بسوء النّيّة »[3] .

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد القزّاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرني عبد العزيز[4] بن علي الأزجي ، قال : حدَّثنا أبو محمد عبيد اللّه بن محمد بن سليمان بن باكويه العَلّاف ، قال : حدَّثني أبي ، قال : أخبرنا عيسىٰ أخو معروف الكرخي ، قال : حدَّثني أخي أبو محفوظ معروف بن الفيرزان ، الكرخي ، قال : « امْشِ ميلاً ، صلّ جماعة . امشِ ميلين صلِّ الجمعة ، امشِ ثلاثة أميال عُدْ مريضاً ، امشِ أربعة أميال شيّع جنازة . امشِ خمسة أميال شيّع حاجّاً ، أو معتمراً ، امشِ ستة أميال شيّع غازياً في سبيل الله ، امشِ سبعة أميال بصدقة من رجل إلى رجل ، امشِ ثمانية أميال أصلح بين الناس ، امشِ تسعة أميال صِلْ رَحِماً وقَرابة ، امشِ عشرة أميال في حاجة عيالك ، امشِ أحد عشر ميلاً في معونة أخيك ، امشِ بريداً[5] / والبريد اثنا عشر ميلاً / ، زُرْ أخاً في الله عزَّ وجَلَّ »[6] .

---

(١) أحمد بن عبد الله بن سليمان ، أبو الحسن الرازي القطان .
تاريخ بغداد ٤/٢١٥ .

(٢) طبقات السلمي : ٨٧ ، وسير أعلام النبلاء ٩/٣٤١ ، والكواكب الدرية ١/٢٦٩ وفيه : « . . . وما أقل الصادقين منهم ». ، ومناقب الأبرار (ق /٣١).

(٣) طبقات السلمي : ٩٠ .

(٤) الأزجي ، نسبة إلى باب الأزج ، من محال بغداد ، وهي (محلة باب الشيخ ـ الآن) . والأزجي عبد العزيز ، أبو القاسم ، بغدادي ، ثقة ، صدوق . مات في سنة / ٤٤٤ هـ ، ودفن بالحربية . ينظر : الأنساب ١/١٩٧ .

(٥) جملة (والبريد اثنا عشر ميلاً) . . مفحمة من الناسخ ، وهي كذلك في النسختين .

(٦) تاريخ بغداد ١١/١٦٢ ، وينظر : بهجة المجالس ١/٢٥٩ .

أخبرنا عمر بن ظفر ، قال : أخبرنا جعفر بن أحمد ، قال : [٢٢ ـ ب] أخبرنا عبد العزيز بن علي ، قال : أخبرنا ابن جهضم ، قال : حدَّثنا محمد بن سعيد ، قال : سمعتُ الجُنَيْد ، يقول : قال السريّ : « سألت معروفاً عن الطَّائعين لله ، بأيّ شيء قدروا على الطَّاعة لله عزَّ وجلَّ ، ؟ فقال : بخروج الدُّنيا من قلوبهم ولو كانت في قلوبهم ما صَحَّت لهم سجدة »[١] .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا المبارك[٢] بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا محمد بن علي بن الفتح ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد العلاّف ، قال : حدَّثنا عمر بن الحسين[٣] الأشْناني ، قال : حدَّثنا محمد بن[٤] بِشْر ، قال : حدَّثنا حجّاج[٥] بن يوسف ، قال : حدَّثنا أسود بن سالم ، قال : قال معروف الكرخي : « من صلّى بعد المغرب ست ركعات ، غُفِر له ذنوب أربعين سنة »[٦] .

أخبرنا يحيىٰ بن علي ، قال : أخبرنا يوسف بن محمد المهرواني ، قال : أخبرنا ابن رِزْقَويه ، قال : أخبرنا عثمان بن أحمد الدَّقّاق ، قال : حدَّثنا

---

(١) صفة الصفوة ٢/٣٢٠ ، وفي طبقات السلمي : ٨٩ ، ورد الخبر برواية أخرىٰ عن طريق أبي سليمان الداراني . . . ، وابن الملقن : ٢٨٢ ، والشعراني ١/٨٤ ، ومناقب الأبرار (ق / ٣١) .

(٢) المبارك بن عبد الجبار ، هو المعروف بابن الطيوري ، أبو الحسين البغدادي . محدث ، ثقة ، توفي سنة / ٥٠٠ ببغداد ، لسان الميزان ٥/٩ ، والاعلام ٥/٢٧١ ، والمستفاد من تاريخ بغداد : ١٧١ .

(٣) عمر بن الحسين (الحسن) بن علي ، أبو الحسين الأشناني ، محدث ، ثقة ، توفي سنة / ٣٣٩ هـ ، ينظر : الأنساب ١/٢٨١ ، وتاريخ بغداد ١١/٢٣٦ ـ ٢٣٩ ، وفيه (عمر بن الحسن ، أبو الحسن) .

(٤) لا أدري من هو ، ينظر : تاريخ بغداد ٢/٨٨ ـ ٩٢ .

(٥) حجاج بن يوسف بن حجاج ، أبو محمد الثقفي البغدادي ، يعرف بابن الشاعر ، وأبوه : يوسف بن حجاج ، شاعر صحب أبا نواس ، محدث ، مات في سنة / ٢٥٩ هـ .
ينظر : تاريخ بغداد ٨/٢٤٠ ـ ٢٤١ .

(٦) طبقات الحنابلة ١/٣٨٦ ، وقد أورده الذهبي في : الميزان ٣/١٩٤ ، وابن قيّم الجوزية في : المنار المنيف : ٤٧ من حديثه ﷺ ، بهذا اللفظ : « من صلّى بعد المغرب ست ركعات ، لم يتكلم بينهن بشيء ، عدلن له عبادة اثنتي عشرة سنة » .

إسحاق بن إبراهيم الخُتّلي ، قال : حدَّثنا الحسن[1] بن عيسىٰ ، ابن أخي معروف ، قال : سمعت عمّي معروفاً يقول : « مَنْ صلّى الجمعة والجماعة في جماعة حيث كان ، وأين كان كان في أول زمرة مع السَّابقين ، وجاز الصِّراط[2] كلَمْع البرق ، وكان وجهه كالقمر ليلة البَدْر ، وكان لـه أجْر شهيد ، وكان لـه كحضر الفَرس ملء كِشْحه في الجنَّة ».

أنأْنا محمد بن أبي طاهر ، قال : أنبـأنا هنّـاد[3] بن ابراهيم القـاضي ، قال : سمعت سعد بن ابراهيم يقول : [٢٣ - م] سمعت أبا بكر الصَّرِيفيني[4] يقول : سمعت الجُنَيْد يقول : سمعت سري السَّقطي يقول : سمعت معـروفاً الكرخي يقول : « مَنْ كابَرَ الله ، صَرَعه ، ومَنْ نازَعه ، قَمَعه ، ومَنْ ما كـرَهُ ، خَدَعه ، ومَنْ تَوكَّل عليه ، مَنَّعه ، ومن تَواضَعَ له ، رَفَعه »[5] .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قـال : أخبرنـا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا البَرْقَاني[6] قـال : أخبرنـا أبو إسحـاق[7] المُزَكّي قـال :

---

(١) في الأصل : أبو الحسن بن عيسىٰ .

(٢) من هنا يبدأ النقص من نسخة (قَ) ، من الباب الخامس عشر .

(٣) هناد بن ابراهيم ، القـاضي أبو المـظفر ، النسفي ، محـدث ، توفي سنـة ٤٦٥ هـ ، وتقدمت ترجمته .

(٤) أبـو بكـر الصـريفيني ، أحمـد بن عبـد العـزيـز بن يحيىٰ ، حـدث ببغـداد وسمـع بهـا في سنة /٣٠٧ هـ .
تاريخ بغداد ٢٥٧/٤ ، والأنساب ٥٨/٨ .

(٥) سير أعلام النبلاء ٣٤١/٩ .

(٦) البـرقاني ، أبـو بكر أحمـد بن محمد بن أحمـد ، الخوارزمي ، محـدث ، أديب ، روىٰ عنه الخطيب ، توفي سنة ٤٢٥ هـ ببغداد ، ودفن في مقبرة الجامع .
الأنساب ١٥٨/٢
وتاريخ بغداد ٣٧٣/٤ .

(٧) هو : ابراهيم بن محمد المزكي ، أبو اسحاق النيسابوري ، محدث كبير ، رحل كثيراً في طلب الحديث ، مات في سنة / ٣٦٢ هـ.
تاريخ بغداد ١٦٨/٦ ، المنتظم ٦١/٧ ، العبر ٣٢٧/٢ ، وتقدمت ترجمته .

أخبرنا السَّرّاج قال : حـدَّثني القاسم بن[1] نصـر قال : جـاء قوم إلى معـروف فأطالوا الجلوس عنده فقال : « أتريدون أنْ تقوموا وملك الشمس ليس يفتر عن سوقه . »[2] . .

أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقي قالا : أخبرنا حمد بن أحمد قال : حدَّثنا أبو نُعَيْم قال : حدَّثَنا إبراهيم بن عبد اللّه قال : حدَّثنا محمـد بن إسحاق قال : سمعتُ محمد بن عبد الرحمن[3] بن دوست يقول : قعد قوم إلى معـروف فأطـالـوا الجلوس ، فقـال : « يـا قـوم ، إنَّ الملك دائم لا يفتـر عن سوقها »[4] .

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال : أنبأنـا الحسن[5] بن أحمد ، قـال : أخبرنا محمد بن أحمد[6] بن أبي الفوارس ، قال : أخبرنا إبراهيم بن محمد[7] المُزكّي ، قال : أخبرنا محمد بن المسيَّب قال : حدَّثنا عبد اللّه بن خُبَيْق[8] ، قال : سمعت إبراهيم[9] الـدعّاء يقـول : قلت لمعروف الكـرخي ، أوْصِني ،

---

(١) في الأصل : القاسم بن نصير ، وفي : تاريخ بغداد ، وصفة الصفوة : القاسم بن نصر ، . . وهو الصحيح ، والقاسم بن نصـر ، لعله القاسم الحـربي الزاهـد ، وكانت بينـه وبين بشر الحـافي مودة . . وترجم له الخطيب في : تاريخ بغداد ، ٤٢٦/١٢ ، وترجم أيضاً للقاسم بن نصـر بن سالم ، المعروف بدوست العابد ، وكان بغدادياً ، ومن خيار المسلمين وأعيان المتعبدين ، توفي في سنة / ٢٨١ هـ . ودفن بمقبرة الخيزران ، واستبعد أن يكون هو المقصود . .

ينظر : تاريخ بغداد ٤٣٦/١٢ .

(٢) تاريخ بغداد ٢٠٨/١٣ ، وصفة الصفوة ٣٢١/٢ .

(٣) في الحلية : محمد بن عبد الرحمن دوست .

(٤) الحلية ٣٦٤/٨ ، وصيد الخاطر : ٤٠٦ .

(٥) هو الحسن بن أحمد بن عبد اللّه ، ابن البناء .

(٦) محمد بن أحمد بن أبي الفوارس ، أبو الفتح ، قرأ عليه الخطيب شيئاً من أماليه ، مات ببغداد سنة /٤١٢ هـ .

ينظر : تاريخ بغداد ٣٥٢/١ ، العبر ١٠٩/٣ ، تذكرة الحفاظ ٢٤٠/٣ .

(٧) المزكي ، ابراهيم بن محمد ، أبو اسحاق النيسابوري ، مات سنة ٣٦٢ هـ ، وتقدمت ترجمته .

(٨) عبـد اللّه بن خبيق ، أبو محمـد الأنـطاكي ، من الـزاهـدين الصـالحين ، وتـرجمتـه في : ابن الملقن : ٣٣٨ ، والحلية ١٦٨/١٠ .

(٩) في طبقات السلمي ، البكاء ، والدعاء : (فعّال) من كثرة الدعاء .

فقال : « توكّل على الله ، حتىٰ يكون هو معلّمك وموضع شكواك ، فإنَّ الناس لا ينفعونك [٢٣ ـ ب] ولا يضرونك »[1] . .

أخب٤نا يحيىٰ بن علي ، قال : أخبرنا يوسف بن محمد المهرواني ، قال : أخبرنا ابن رِزْقَويه ، قال : أخبرنا عثمان بن أحمد الدقّاق ، قال : حدَّثنا حنبل بن[2] اسحاق قال : حدَّثنا أبو الوليد خلَف بن[3] الوليد الجوهري ، قال : سمعت محمد بن سلمة اليمامي يذكر عن معروف أنّه قال : « توكّل على الله تعالى اسمه ، حتىٰ يكون هو معلّمك وأنيسك وموضع شكواك ، وليكن ذِكْر الموت جليسك ، وآعلم أنَّ الشِّفاء من كل أمر نَزَل بك أو معصيةٍ كتمانُه ، فإنَّ الناس لا ينفعونك ولا يضرونك، ولا يمنعونك ولا يعطونك. . »[4] .

أخبرنا أحمد بن أحمد المتوكلي ، قال : حدَّثنا أحمد بن علي بن ثابت ، وأخبرنا اسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن أبي منصور ، قالا : أخبرنا [٢٤ ـ م] نصر بن[5] أحمد ، قال : أخبرنا علي بن محمد بن بشران ، قال : أخبرنا الحسين[6] بن صفوان قال : حدَّثنا عبد اللّه بن أبي الدنيا قال : حدَّثني محمد إبن حماد[7] بن المبارك ، قال : قال رَجُل لمعروف رحمه الله : أوصني ، قال :

---

(١) صفة الصفوة ٢/٣٢١ وفيه رواية تقرب من هذه الرواية . ، وينظر : الحلية ٨/٣٦٠ ، والسلمي : ٨٧ ، وابن الملقن : ٢٨٢ ، وطبقات الحنابلة ١/٣٨٣ ، والكواكب الدرية ١/٢٦٩ .

(٢) حنبل بن إسحاق بن حنبل أبو علي الشيباني إبن عم أحمد بن حنبل مات بواسط سنة ٢٧٣ هـ تاريخ بغداد ٨/٢٨٦ .

(٣) خلف بن الوليد أبو جعفر الجوهري محدث ثقة مات في سنة/ ٢١٢ هـ هو تاريخ بغداد ٨/ ٣٢٠ ـ ٣٢١ .

(٤) ينظر : صفة الصفوة ، وحلية الأولياء ، والسلمي ، وابن الملقن ، وطبقات الحنابلة ، والكواكب الدرية .

(٥) نصر بن أحمد بن عبد اللّه بن البطر ، البزاز ، مسند بغداد ، توفي سنة ٤٩٤ ، ينظر : المنتظم ٩/١٢٩ ، العبر ٣/٣٤٠ ، ومشيخة ابن الجوزي ص : ١٢٩ (الهامش) .

(٦) الحسين بن صفوان بن اسحاق ، تقدمت ترجمته . .

(٧) محمد بن حماد بن المبارك ، من أصحاب معروف الكرخي .

« توكّل على الله ، حتىٰ يكون جليسك وأنيسك وموضع شكواك ، وأكْثِر ذِكْر الموت حتىٰ لا يكون لك جليس غيره ، وآعلم أنَّ الشِّفاء لما نَزَل بك كِتْمانُه ، وأنَّ الناس لا يَنْفعونك ولا يَضُرّونك ولا يُعْطونك ولا يَمنعونك . »[1] .

أخبرنا المحمدان ، ابن أبي منصور وابن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حمد إبن أحمد ، قال : أخبرنا أبو نُعيم قال : حدَّثنا عبد اللّه بن محمد بن جعفر قال : حدَّثني محمد بن أحمد بن أسباط ، قال : حدَّثنا إسماعيل بن أبي الحارث قال : سمعت يعقوب بن أخي معروف يقول : سمعت عمّي معروفاً يقول : « كلامُ العَبْد فيما لا يَعْنيه خِذْلانٌ من الله تعالى . »[2].

أخبرنا يحيىٰ بن علي ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن علي[3] الخيّاط ، قال : أخبرنا الحسن بن الحسين بن حمكان ، قال : حدَّثنا أبو الحسن الدَّقيقي ، قال : حدَّثنا محمد بن موسىٰ الحلواني قال : حدَّثنا محمد بن منصور الطُّوسي ، قال : سمعت معروفاً الكرخي يقول : « إذا أراد الله بعبْدٍ خيراً استعمله وأسكنه بين الفقراء ، وإذا أراد الله بعبد غير ذلك مَنَعه العَمل وآبتلاه بالجدال ، وأسكنه بين الأغنياء . »[4]. .

أخبرنا أبو بكر ابن حبيب ، قال : أخبرنا [٢٤ ـ ب] أبو سعد بن أبي صادق[5] قال : أخبرنا ابن باكويه قال : حدَّثنا الفضل بن عبد اللّه[6] الهاشمي ، قال : حدَّثنا عبد اللّه بن سليم المقدسي ، قال : سمعت إبراهيم

---

(١) في الحلية ٨/٣٦٠ ، الشفاء من كل بلاء نزل بك كتمانه . . . ، وصفوة الصفوة ٢/٣٢١ ، ومناقب الأبرار (ق / ٣١).

(٢) ينظر : الحلية ٨/٣٦١ ، وزاد في طبقات الحنابلة ١/٣٨٣ : « من الله له »، وسير أعلام النبلاء ٩/٣٤١ ، والكواكب الدرية ١/٢٦٩ وفيه : « . . مقت من الله ».

(٣) أبو بكر ، محمد بن علي الخياط ، المقرىء ، الثقة ، توفي سنة ٤٦٧ هـ . .
ينظر : الأنساب ٥/٢٢٤ ، والمنتظم ٨/ (رقم ٣٥١) ، وطبقات الحنابلة ٢/٢٣٣ ، ومناقب ابن حنبل : ٥٢١ ، وطبقات القراء ٢/٢٠٨ .

(٤) رواه أبو نعيم في الحلية ، عن طَريق آخر ، ج ٨/٣٦١ .

(٥) هو : علي بن أبي صادق ، النيسابوري .

(٦) الفضل بن عبدالملك ، الهاشمي ، تاريخ بغداد ١٢/٣٧٥ .

البكّاء يقول : سمعت معروفاً الكرخي يقول[1] : « إذا أراد الله بعَبْد خَيْراً ، فَتَح له باب العَمل وأغْلَق عليه باب الجَدَل . »[2].

أخبرنا محمد بنناصر ، قال : أنبأنا أحمد بن علي بن خَلَف ، قال : أنبأنا أبو عبد الرحمن السُّلَمي[3] ، قال : سمعت أبا بكر الرّازي ، يقول : سمعت أبا العباس الفَرْغاني[4] يقول : سمعت الجُنَيْد يقول : سمعت السَّرِيّ يقول : سمعت معروفاً الكرخي يقول : « غُضّوا أبصاركم ولو عن شاة أنثىٰ . »[5].

قال معروف[6] : « حقيقةُ الوفاء إفاقةُ السّرّ من رَقْدة الغَفَلات ، وفراغُ الهَمّ عن فُضول الآفات . » . .

وقال : « السَّخاءُ ، الايثار بما تحتاج إليه عند الإعْسار . » . .

أخبرنا المحمّدان ، قالا : أنبأنا حمد بن أحمد ، قال : أنبأنا أبو نعيم الحافظ ، قال : قرأت من خط والدي : سئل معروف الكرخي عن حقيقة الوفاء ، فقال : « إفاقة السرّ عن زفرة الغفلات ، وفراغ الهم عن فُضول الآفات . »[7].

وقال معروف[8] : « طَلَب الجنَّة بلا عَمَل ، ذَنْبٌ من الذّنوب ، وٱنتظار الشَّفاعة بلا سَبَب ، نوعٌ من الغُرور ، وٱرتجاء رحمة مَنْ لا يُطاع جَهْلٌ وحمق . » .

---

(١) في سير أعلام النبلاء ٩/٣٤٠ : « إذا أراد الله بعبد شراً ، أغلق عنه باب العمل ، وفتح عليه باب الجدل » ، والكواكب الدرية ١/٢٦٩ ، ومناقب الأبرار (ق / ٣١).

(٢) الحلية ٨/٣٦١ ، وطبقات السلمي : ٩٠ ، وفيه : « وأغلق عليه باب الفترة والكسل »، وطبقات الحنابلة ١/٣٨٤ .

(٣) طبقات السلمي : ٨٨ .

(٤) أبو العباس الفرغاني ، حاجب بن مالك بن أركين ، الدمشقي ، توفي سنة / ٣٠٦ هـ .
ينظر : الأنساب ٩/٢٧٧ ، وتاريخ بغداد ٨/٢٧٢ .

(٥) الحلية والسلمي .

(٦) طبقات السلمي : ٨٨ وفيه : « عن رقدة الغفلات » ، والكواكب الدرية ١/٢٦٩ .

(٧) تكرر هذا الخبر في الفقرة السابقة . برواية أخرىٰ ، وينظر : مناقب الأبرار (ق / ٣١).

(٨) طبقات السلمي : ٨٩ ، والشذرات ١/٣٦٠ .

وسُئِلَ معروف[1] ، (بم) [٢٥ ـ م] تُخْرَج الدُّنيا من القلْب ؛ فقال : بصفاء الوُدّ ، وحُسْن المعاملة ، وللفتيان[2] علامات ثلاث : وفاءٌ بلا خلاف ، وعَطاء بلا سؤال ، ومدح بلا جُود ، وعلامة[3] الأولياء ثلاث : هُمومُهم الله ، وشُغْلهم فيه ، وفِرارُهم إليه . » . .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أنبأنا علي بن أحمد[4] بن اليُسْري ، قال : أنبأنا أبو عبد[5] الله بن بَطَّة ، قال : حدَّثني محمد بن الحسين ، قال : حدَّثنا أبو نصر[6] بن كردي ، قال : حدَّثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن الحجّاج[7] المروذي ، قال : سمعت عبد الوهاب يقول : جاء رجُل إلى معروف فكلَّمه في النّزول ببغداد ، فقال : « أخي لو كنت بين الصَّفّين ولم تكن تقيّاً ، أيُّ شيء كان ينفعُك ، وأيُّ شيء ضرَّ امرأة فرعون : « إذْ قالَت : ربِّ ابْن لي عندك بَيْتاً في الجنَّة . ونَجِّني من فِرْعَوْنَ وعَمَله »[8] . الآية .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا المبارك[9] [بن]

---

(١) طبقات السلمي : ٨٩ ـ ٩٠.

(٢) في كشف المحجوب : ٣٢٥ ، « للفتيان ثلاث علامات ، وفاء بلا خلاف ، ومدح بلا جود ، وعطاء بلا سؤال . ».

(٣) في طبقات السلمي : « ثلاثة . . همومهم الله ». وينظر : مناقب الأبرار (ق / ٣١).

(٤) علي بن أحمد بن البسري ، أبو القاسم ، البغدادي ، توفي سنة / ٤٧٤ هـ .
ينظر : العبر ٣/٢٨١ ، الشذرات ٣/٣٤٦ .

(٥) ابن بطة ، عبيد الله بن محمد بن محمد ، أبو عبد الله العكبري ، الحنبلي ، سمع وروى وسافر الكثير . . مات في سنة / ٣٨٧ هـ ،
تاريخ بغداد ١٠/٣٧١ ـ ٣٧٥ ، وميزان الاعتدال ٢/١٥ ، طبقات الحنابلة : ٣٤٦ ، العلو للذهبي : ٢٩٧ ، ومناقب ابن حنبل : ٥١٧ .

(٦) ابن كردي ، أحمد بن محمد ، أبو نصر الفلاس ، حدث ببغداد سنة / ٣٢١ هـ .
تاريخ بغداد ٥/٨٣ .

(٧) أحمد بن محمد بن الحجاج ، أبو بكر المروذي ، من أجل أصحاب الامام أحمد بن حنبل ، مات في سنة / ٢٧٥ هـ .
تاريخ بغداد ٤/٤٢٣ ـ ٤٢٤ ، وطبقات الحنابلة ١/٥٦ ـ ٦٣ ، ومناقب ابن حنبل : ٥٠٦ .

(٨) الآية : ١١ سورة التحريم .

(٩) المبارك بن عبد الجبار ، المعروف بابن الطيوري .

عبد الجبار ، قال : أخبرنا علي بن المحسِّن[1] التنوخي ، قال : أخبرنا محمد إبن عبد الرحيم المازني ، قال : أخبرنا أبو علي[2] الكَوْكَبي ، قال : حدَّثنا إبراهيم بن الجُنَيْد[3] ، قال : سمعت معروف الكرخي يقول : « مَنْ أخْرَج من المسجد قَذاةً ، ثم آنْطَلَق في حاجة قُضِيَتْ له . » . .

أنبأنا يحيىٰ بن الحسن بن البنّاء عن القاضي أبي يَعْلَى[4] ابن الفَرّاء ، عن الحسن بن عثمان بن بكران ، قال : أخبرنا عثمان بن الحسن الطّوسي ، قال : حدَّثنا عبيد اللّه [٢٥ ـ ب] بن جعفر الرازي ، قال : حدَّثنا أبو محمد التميمي ، قال : حدَّثنا صالح الأسدي ، قال : جاء رجُلٌ إلى معروف الكرخي ، فقال : يا أبا محفوظ ، إنّي قد بَنَيْتُ داراً أُحبُّ أنْ تجيء معي حتىٰ تدخلها وتدعو لي بالبركة ، فجاء معه ودخل الدّار ، فقال : « يا أخي ، ما أحسَنَها ، ولكنْ ما ندعو لك فيها ؟ » . .

أخبرنا أبو بكر أحمد بن ظفر ، قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن البنّاء ، قال : أخبرنا أبو القاسم عبد الكريم[5] بن هوازن ، قال : سمعت أبا

---

(١) علي بن الحسن التنوخي ، أديب ، شاهد صدوق ، كتب عنه الخطيب ، توفي سنة ٤٤٧ هـ ببغداد .
الأنساب ٣/٩٤ ، تاريخ بغداد ١٢/١١٥ .
أقول : وهو ابن المحسِّن ، صاحب « نشوان المحاضرة » .

(٢) الكوكبي ، أبو علي : الحسين بن القاسم ، محدث ، ثقة ، مات سنة / ٣١٧ هـ .
الأنساب ١٠/٥٠٠ ، وتاريخ بغداد ٨/٨٦ ، ومن آثاره كتاب في الأخبار ، بقيت منه قطعة صغيرة مخطوطة في (الظاهرية ، في مجموع لرقم ١١٠ / ٤ قسم ٩) . ينظر : تاريخ التراث العربي ، سزكين ١/٤٤٦ .

(٣) هو : ابراهيم بن عبد اللّه بن الجنيد ، أبو إسحاق الختلي ، توفي في حدود الستين ومائتين ، تاريخ بغداد ٦/١٢٠ ، وتذكرة الحفاظ ٢/١٤٨ .

(٤) أبو يعلى ابن الفراء ، محمد بن الحسين بن محمد ، الحنبلي البغدادي ، كان من مشاهير علماء عصره ، ومن أعيان الحنابلة في بغداد ، وله مؤلفات كثيرة ، شهر بالصلاح والعبادة وحب الخير ، توفي في سنة / ٤٥٨ هـ . وأخباره كثيرة ، تنظر في : طبقات الحنابلة ٢/١٩٣ ـ ٢٣٠ ، والأعلام ٦/٢٣١ ، ومعجم المؤلفين ٩/٢٥٤ .

(٥) أبو القاسم ، عبد الكريم بن هوازن ، القشيري ، الشافعي ، إمام كبير من أئمة الفقه والحديث والتفسير واللغة ، وهو من عرب (أُسْتوا) ، ثم وردوا خراسان ، وأخباره كثيرة ، مات في سنة / =

عبد الرحمن[1] السُّلَمي يقول : سمعت أبا بكر الرازي ، يقول : سمعت السري يقول : حضرت مجلس معروف الكرخي ، فقام إليه رجُلٌ ، فقال : يا أبا محفوظ : ادعُ الله أنْ يردَّ عليَّ كيسي ، فإنَّه سُرِقَ وفيه ألف دينار ، فسكت ، فأعاد ثم سكت فأعاد . فقال معروف : « ماذا أقول ،؟ أقول : بما زَوَيْتَه[2] عن أنبيائك وأصفيائك ، فرُدَّه عليه . »[3] .

فقال الرجل : فادعُ الله لي ، قال : « اللّهم خُر له » .

أخبرنا سعد[4] اللّه بن علي ، ومحمد بن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا أحمد بن علي الطُّريثي[5]، قال : أخبرنا هبة اللّه بن محمد بن الحسن الطَّبري[6] ، حدَّثنا القاسم بن جعفر ، حدَّثنا علي بن الحسين بن جعفر القَطّان ، قال : حدَّثنا محمد بن مخلد ، قال : حدثنا جعفر بن أبي هاشم ، مولى بني هاشم ، قال : سمعت صَدَقة[7] المقابري [٢٦ - م] يقول : كنت عند معروف الكرخي يوماً ، فجاء رجُل شبيهاً بالذاهب العَقْل ، فقال : يا أبا محفوظ ، ادعُ الله لي ، فقد ذهب منّي عشرة آلاف درهم ، قال : فأعرض عنه

= ٤٦٥ هـ ، ينظر : طبقات الاسنوي ٢/٣١٣ - ٣١٥ ، وابن خلكان ٢/٣٧٥ ، ومقدمة كتابه : (الرسالة القشيرية) طبعة / المرحوم الدكتور عبد الحليم محمود ، ومحمود بن الشريف .

(١) لم أجده في أخبار معروف في : طبقات السلمي .

(٢) في سير اعلام النبلاء : أما زويته عن أنبيائك وأوليائك . .

(٣) سير أعلام النبلاء ٩/٣٤٢ .

(٤) سعد اللّه بن علي ، أبو البركات ، محدث بغدادي ، من شيوخ ابن الجوزي ، مات ببغداد سنة / ٥٥٧ هـ ، ودفن بالحربية ، ينظر : مشيخة ابن الجوزي : ١٩١ - ١٩٣ ، والمنتظم ١٠/٢٠٤ .

(٥) أحمد بن علي ، أبو بكر ، الطريثيثي ، سكن بغداد ، محدث ، صوفي ، شافعي ، كان يعرف بابن زهراء ، توفي سنة / ٤٩٧ هـ ، ينظر : السبكي ٣/١٦ ، العبر ٣/٣٤٦ ، وينظر : الاسنوي ٢/١٧٢ (ضبط نسبته) .

(٦) صدقة بن ابراهيم المقابري ، البغدادي ، أحد المذكورين بالزهد والصلاح ، والورع ، كان مؤاخياً لمعروف الكرخي .

تاريخ بغداد ٩/٣٣٢ - ٣٣٣ ، حلية الأولياء ١٠/٣١٧ .

(٧) تقدمت ترجمته .

ثم قال له الثانية ، فأعرض عنه ، ثم قال له الثالثة فأعرض عنه ، ثم قال معروف : « أخي أدعُ الله أنْ يبتليك بما عزَّ له عن أوليائه وأصفيائه ، أنا أدعو لك ؟» . .

قال : ثم حرَّك شَفَتَيْه ، قال الرَّجُل : فقمتُ والله ما في قلْبي منها شيء .



الباب السادس عشر

في ذكر ما تمثّل به من الشعر

أخبرنا أبو بكر بن حبيب ، قال : أخبرنا أبو سعد[١] بن أبي صادق ، قال : أخبرنا أبو عبد اللّه ابن باكويه ، قال : حدَّثنا محمد بن عبد اللّه الأَزْدي ، قال : حدَّثنا محمد بن الفضل القصّار ، قال : حدَّثنا الحسن بن أحمد بن المبارك الطّوسي ، قالض: حدَّثنا القاسم بن[٢] محمد البغدادي ، قال : كنت جار معروف الكرخي ، فسمعته ليلةً في السَّحَر ينوح ويبكي وينشد[٣] :

١ ـ أيَّ شيء تريد منّي الذُّنوبُ　　شُغِفَتْ بي ، فليس عنّي تغيبُ

٢ ـ ما يضرُّ الذُّنوبُ لو أَعْتَقَتْني　　رحمةً لي ، فَقَدْ عَلاني المَشيبُ

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أنبأنا ثابت[٤] بن بُنْدار ، قال : أخبرنا أبو الفَرَج الطَّناجيري[٥] ، قال : أخبرنا أبو بكر[٦] النُّوشَري ، قال :

---

(١) أبو سعد ، علي بن أبي صادق ، النيسابوري ، تقدم ذكره .

(٢) تاريخ بغداد ١٢/٤٣٥ .

(٣) صفة الصفوة ٢/٣٢١ ، وطبقات ابن الملقن : ٢٨٣ ، و(٢) في : سير أعلام النبلاء ٩/٣٤٢ ، وفيه : ما تضر

(٤) ثابت بن بندار ، أبو المعالي الدينوري البغدادي ، المعروف بابن الحمامي ، محدث ، سمع وروى ، توفي في سنة /٤٩٨ هـ . المنتظم ٩/١٤٤ ، العبر ٣/٣٥١ ، الشذرات ٣/٤٠٨ .

(٥) الطناجيري ، الحسين بن علي ، أبو الفرج البغدادي ، مات في سنة /٤٣٩ هـ . تاريخ بغداد ٨/٧٩ ، والأنساب ٨/٢٥١

(٦) النُّوشري ، أبو بكر أحمد بن منصور بن محمد ، الوراق ، بغدادي ، مات في سنة ٣٨٨ هـ ، تاريخ بغداد ٥/١٥٥ .

أخبرنا أبو عبد الله بن مُخْلد ، قال : سمعت أحمد[1] بن نَصْر يقول : [٢٦ - ب] سمعت معروف الكرخي يقول[2] :

مَوْتُ التقيّ حياةٌ لا نَفاد لها   قد مات قومٌ وهم في الناس أحياءُ

بَلَغني عن بعض العُبّاد ، أنّه قال : أتيْت معروفاً الكرخي في بيته ، فأخرج لي رغيف شعير ومِلْحاً جَريشاً ، وقال : «كُلْ، فإنَّ استقلال الشيء مَنْع ، وأنشد :

ومتىٰ تَفْعلِ الكثير من الخَيْر   وإذا كنتَ تاركاً لأقلّهِ

(١) أحمد بن نصر ، أبو عبد الله الخزاعي ، من أهل (سامراء) ، كان من كبار العلماء الآمرين بالمعروف ، محدث ، سمع مالك بن أنس ، وحماد ، وهشيم وغيرهم ، قتله الواثق ، في سنة ٢٣١ هـ بسامراء لامتناعه عن القول(بخلق القرآن) ، وبقي رأسه منصوباً في بغداد ست سنوات - كما ذكر ابن الجوزي - ثم دفن مع بدنه سنة ٢٣٧ هـ ببغداد بالمقبرة المعروفة بالمالكية . صفة الصفوة ٢/٣٦٣ - ٣٦٥ .

(٢) تاريخ بغداد ١٣/٢٠٧ ، والحلية ٨/٣٦٠ ، وابن الملقن : ٢٨٥ وطبقات الحنابلة ١/٣٨٧ .

الباب السابع عشر
في ذكر كلامه في فنون

أخبرنا يحيىٰ بن علي المُدير ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن علي الخيّاط ، قال : أخبرنا الحسن بن الحسين بن حَمكان ، قال : سمعت الحسن إبن عثمان[1] بن عبد اللّه البزّاز ، يقول : سمعت أبا بكر[2] الزّيات يقول : سمعت ابن شيرويه[3] يقول : سمعت معروفاً يقول : « من اشْتَرىٰ وباع ، ولو برأس ماله ، بُورِكَ له فيه ، كما يُبارِك في الزّرْع المَطَر »[4] .

أخبرنا المحمّدان ، ابن أبي منصور وابن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حمد إبن أحمد ، قال : أخبرنا أبو نُعَيْم قال : حدَّثنا عمر[5] بن أحمد ، قال : حدَّثنا الحسين بن صدقة ، قال : حدّثنا أحمد بن[6] زياد ، قال : سمعت بكر بن

---

(١) الحسن بن عثمان بن عبدويه (في تاريخ بغداد) ، أبو محمد البزاز ، تاريخ بغداد ٣٦١/٧ .
(٢) أبو بكر الزيات ، البغدادي .
(٣) ابن شيرويه ، عبد اللّه بن محمد ، ينظر : تاريخ بغداد ١٢٧/٦ ، والأنساب ٤٦٨/٧ وقد تكرر ذكره في هذا الكتاب .
(٤) طبقات الحنابلة ٣٨٧/١ .
(٥) عمر بن أحمد بن عمر ، أبو عبد اللّه ، المعروف بابن شق القصباني ، وهو الذي يروي عنه أبو نعيم ، توفي سنة /٣٦٢ هـ ، تاريخ بغداد ٢٥١/١١ ـ ٢٥٢ .
(٦) أحمد بن زياد بن مهران ؛ أبو جعفر البزاز ، البغدادي ، مات في سنة /٢٨١ هـ . تاريخ بغداد ١٦٤/٤ .

خُنَيْس يقول : سمعت معروفاً يقول : « اشْترِ وبِع ولو برأس المال ، فإنَّه ينمو كما ينمو الزرع »[1] .

أخبرنا المحمدان ، قالا : أخبرنا حمد ، قال : أخبرنا أبو نُعَيْم ، قال : حدَّثنا عثمان بن محمد ، قال : حدَّثنا [٢٧ ـ م] المَحاملي ، قال : حدَّثنا محمد بن منصور الطُّوسي ، قال : رآني معروف الكرخي ، ومعي ثوب ، فقال لي : يا محمد ، ما تصنع بهذا ؟ قلت : أقطعه قميصاً ، فقال : أقطعه قميصاً قصيراً تربح فيه ثلاث خصال ، أوّلها : اللحوق بالسُّنَّة ، والثاني : يكون ثوبك نظيفاً ، والثالث : تربح خرقة »[2] .

أخبرنا يحيى بن علي ، قال : أخبرنا أبو بكر الخيّاط ، قال : أخبرنا ابن حَملكان ، قال : حدَّثنا أبو الحسن الدَّقيقي ، قال : حدَّثنا محمد بن موسى الحلواني ، قال : حدَّثنا محمد بن منصور الطُّوسي ، قال : سمعت معروفاً الكرخي يقول : « مَنْ لَعَن إمامَه ، حُرِمَ عَدْلَه »[3] .

آخر الجزء الأول من أجزاء المُصَنِّف ،
والحمد لله وحده ، وصلواته على
خيرته من خَلْقه محمّد النّبي
وعلى آله وصحبه وسلَّم
تسليماً كثيراً إلى يوم الدين
والحمد لله رب العالمين

[٢٧ ـ ب]

---

(١) حلية الأولياء ٨/٣٦٤ .

(٢) حلية الأولياء ٨/٣٦٤ .

(٣) طبقات الحنابلة ١/٣٨٦ رواه عن أسود بن سالم هكذا : « أنه من لعن إماماً حرم عدله » ، وسير أعلام النبلاء ٩/٣٤٢ .

الجزء الثاني من فوائد معروف الكرخي رحمه الله تأليف الشيخ الإمام العالم أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي .

رواه عنه أبو موسىٰ عبد اللّه بن الشيخ الإمام الحافظ عبد الغني بن عبد اللّه (عبد الواحد) بن علي بن سرور المقدسي .

[٣٠ - ب]

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخ أبو موسىٰ عبد اللّه بن الشيخ الإمام أبي محمد عبد الغني[1] إبن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي ـ رحمه الله تعالى ـ قال : أخبرنا الشيخ الإمام العالم أبو الفَرَج عبد الرحمن بن عليّ بن محمد الجوزي ، أيَّده الله برحمته ونَفعَنا والمسلمين من بركات علومه ، قال :

(١) تنظر مقدمة التحقيق .

الباب الثامن عشر
في ذكر دعائه ومناجاته

أخبرنا المحمدان ، ابن عبد الملك وابن ناصر ، قالا : أخبرنا أحمد بن الحسن[1] بن خيرون ، قال : حدَّثَنا الأَزَجيّ[2] ، قال : حدَّثنا المُفيد[3] ، قال : حدَّثنا ابنُ منيع[4] ، قال : حدَّثَنا محمد بن منصور الطُّوسي ، قال : سَمِعْتُ معروفاً الكرخي ، يقول : « اللّهم اجعلنا صالحين حتىٰ نكون صالحين » .

أخبرنا المحمدان ، ابن ناصر ، وابن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حمد بن أحمد ، قال : أخبرنا أبو نُعَيْم الحافظ ، قال : حدَّثنا عبد اللّه بن محمد بن جعفر ، قال : حدَّثنا أحمد بن[5] الحسين الحذّاء ، وأخبرنا يحيىٰ بن عيسىٰ

---

(١) سقط من الأصل ، وقد تقدمت ترجمة ابن خيرون .

(٢) تقدمت ترجمة الأزجي ، وهو توفي في سنة ك٤٤٤ هـ .

(٣) المفيد ، لم أعرفه من هو ؟ . والذي في تاريخ بغداد ١ك٣٤٦ محدث آخر يعرف بالمفيد ، واسمه : محمد بن أحمد ، أبو بكر ، لكن سنة ولادته كانت في سنة /٢٨٤ هـ ، وتوفي سنة /٣٧٨ هـ ؛ وينظر : ٤٣٤/٥ أيضاً ، وهو المعروف بالجرجرائي ، ينظر : الأنساب ٢٢٤/٣ (وفيه توفي قبل الأربعمائة) ، وينظر : تاريخ بغداد ٢٢٣/٤ ، وهو غير المقصود لبعد الزمن بينه وبين ابن منيع (ت - ٢٤٤ هـ) والمفيد ولد في سنة /٢٨٤ هـ .

(٤) ابن منيع ، أحمد بن عبد الرحمن ، أبو جعفر البغوي ، نزل بغداد ، وتوفي سنة ٢٤٤ هـ ، العبر ٤٤٢/١ ، الجمع ٧/١ ، الأعلام ٢٤٥/١ ، معجم المؤلفين ١٨٤/٢ .

(٥) أحمد بن الحسين بن نصر ، أبو جعفر الحذاء ، مولى همدان ، سكن بغداد وتوفي بها سنة /٢٩٩ هـ ، وكان من أهل (سر من رأى / سامراء) . تاريخ بغداد ٩٧/٤ - ٩٨ .

المدير ، قال : أخبرنا يوسف بن محمد المهرواني ، قال : أخبرنا أبو الحسن إبن رِزْقَوَيْه ، قال : أخبرنا عثمان بن أحمد [٣١ - م] الدّقّاق ، قال : حدَّثنا جعفر بن محمد بن العباس البزّاز ، قالا : حدَّثنا أحمد بن إبراهيم الدَّورقي ، قال : حدَّثنا سلمة[١] بن عقار ، عن معروف أبي محفوظ ، أنَّه كان يقول عند ذِكْر السُّلْطان : « اللّهم لا تُرِنَا وجه من لا تُحبُّ النَّظَر إليهم »[٢] .

أخبرنا يحيى بن علي ، قال : أنبأنا يوسف بن محمد المهرواني ، قال : أخبرنا ابن رِزْقَويه ، قال : أخبرنا عثمان بن أحمد الدَّقّاق ، قال : حدَّثنا جعفر إبن محمد بن العباس البزّاز ، قال : حدَّثنا أحمد بن إبراهيم الدَّوْرقي ؛ قال : حدَّثني أبو محمد ، قال : رأيت معروفاً ونظر إلى (مُسْوَدَّة)[٣] ، فوضع يَدَيْه على وَجْهِه[٤] . .

أخبرنا يحيى بن علي ، قال : أنبأنا أبو بكر محمد بن علي الخيّاط ، قال : حدَّثنا الحسن بن الحسين[٥] بن حَمكان ، قال : حدَّثنا علي بن أحمد ، قال: حدَّثنا محمد بن موسى، قال: سمعتُ محمد بن منصور الطُّوسي، يقول :[٦] « قَعَدْتُ مرّةً بالقرب من معروف الكرخي في الجامع ، فلم يزل يقول : واغوثاه يا الله ، فأَظُنُّها قالها عشرةَ آلاف مرَّة . قال : وكان يقول : أحب الدُّعاء إليَّ الاستغاثة [٣١ - ب] بالله تعالى ، يقول الله تعالى : ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ ربّكم فَاسْتَجابَ لكم ﴾[٧] . . » .

---

(١) في (ق) : ابن عقاب ، وهو تصحيف ، وسلمة بن عقار ، حدث عن الكرخي ، والفضيل بن عياض ، والدورقي ، وابن عيينة ، وغيرهم ، قال فيه ابن معين : ثقة مأمون .
تاريخ بغداد ٩ / ١٣٤ .

(٢) حلية الأولياء ٨/٤٦٤ .

(٣) المسودة : الجنود العباسيون ، سموا بذلك لأنهم كانوا يلبسون السواد .
وكان يطلق هذا المصطلح على الجند والشرط بعامة . ينظر : تصحيح الفصيح لابن درستويه (ج ٣/٣٥٠) .

(٤) لعله فعل ذلك ، استيحاشاً من مرآهم ، لما تبعثه هيئتهم من الرعب .

(٥) ابن حمكان ، الحسن بن الحسين ، فقيه شافعي ، بغدادي ، توفي سنة ٤٠٥ هـ ، الأنساب ٤/٢٢٤ ، وتاريخ بغداد ٧/٢٩٩ ، وميزان الاعتدال ٢ /٥٣٣ .

(٦) طبقات الحنابلة ١/٣٨٥ ، وسير أعلام النبلاء ٩/٣٤٢ .

(٧) الآية : ٩ سورة الأنفال .

قال : أخبرنا يحيى بن علي ، قال : أخبرنا أبو بكر الخيّاط ، قال : حدَّثنا الحسن بن الحسين بن حَمَكـان ، قال : سمعت أبـا الفتح الحمصي يقـول : سمعت أحمد بن مروان ، يقول: حدَّثنا عبد الله بن أبي الدُّنيا ، قال : حدَّثنا عمر بن[1] موسى ، قال : « جاء رجل إلى معروف ، فقال : يا أبا محفوظ ، أدْعُ حتىٰ نُؤمِّن ! فقال له معروف : « بل ادعُ أنت حتىٰ نؤمنّ . فدعا الرجل وأمَّنَ معروف على دعائه » .

قال : وجاء رجلٌ إلى معروف ، فقال : أدع الله لِيُلَيِّنَ قَلْبي ، قال : فقال له : « قُلْ : يا مُليِّن القلوب لَيِّن قَلْبي ، قبل أنْ تليِّنه عند الموت » .

أخبرنا المحمّدان ، ابن ناصر ، وابن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حمد بن أحمد ، قال : أنبأنا أحمد بن عبد اللّه الحافظ ، قال : حدَّثنا إبـراهيم بن عبد اللّه ، قال : حدَّثنا محمد بن إسحاق السَّرّاج ، قال : سمعت أبا بكـر بن أبي طالب ، يقول : سمعت معروفاً يدعو : « يا مَنْ بلغ أهل الخير الخير ، وأعانَهم عليه ، أَصلِحْنا وأعِنّا عليه »[2] .

قـال السَّرّاج : وسمعت علي بن[3] المـوفّق ، يقـول : سمعت معـروفـاً يدعو : « يا ملك ، يا قدير ، يا مَنْ ليس له [٣٢ ـ م] بَديل » .

أخبرنا المحمدان ، قالا : أنبأنا حمد ، قال : أخبرنا أحمد بن عبد اللّه [الحـافظ] ، قال : أخبـرنا أبـو محمد بن حيّـان ، قـال : حـدَّثنـا أحمـد بن المهرواني ، قال : أخبرنا ابن رِزْقَويه ، قال : أخبرنا عثمان بن أحمد الدَّقّاق ،

---

(١) ينظر : تاريخ بغداد ٢١٤/١١ ، ترجمة : عمـر بن موسىٰ ، أبي حفص الجـلا ، وقد تكـررت الـرواية عنـه ، وهناك عمـر بن موسىٰ آخـر ، يعرف بـأبي حفص التوزي المخـرمي ، المتوفى سنة /٢٨٤ هـ . . وهو يروي عن بشر بن الحارث ، ولكنه لم يكن المقصود هنا . . ينظر : تاريخ بغداد ٢١٤/١١ .

(٢) حلية الأولياء ٣٦١/٨ ، وتصحفت (وأعنا) إلى : وأعاننا . .

(٣) علي بن المـوفق ، أبو الحسن العـابد ، من الـزاهدين الصـادقين ، توفي في سنـة /٢٦٥ هـ . تقدمت ترجمته ، وينظر :
صفة الصفوة ٣٨٦/٢ ـ ٣٨٨ ، والحلية ٣١٢/١٠ .

الحسين[1] الحذّاء ، وأخبرنا يحيىٰ[2] بن علي ، قال : أخبرنا يوسف قال : حدَّثنا جعفر بن محمد ، قال : حدَّثنا الدَّورقي ، قال : حدَّثني بعض أصحابنا ، قال :[3] مرَّ على معروف قومٌ من أصحاب زهير[4] ، يخرجون إلى القتال ، ومعهم فتىً ، فقال : اللّهم احفظهم ، فقيل له : تدعو الله لهؤلاء ! قال : ويحك ، إنْ حفظهم رجعوا ولم يذهبوا » .

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد اللّه بن حبيب ، قال : أنبأنا أبو سعد علي إبن أبي صادق ، قال : حدَّثنا ابن باكويه الشيرازي ، قال : حدَّثنا أحمد بن عبدويه[5] المُؤدِّب ، قال : حدَّثنا أبو عبد اللّه[6] الفضل بن عبد اللّه الهاشمي ، قال : حدَّثنا أحمد بن جعفر السّامري[7] ، قال : حدَّثنا إبراهيم الأطروش[8] ، قال : كان معروف الكرخي قاعداً على « دجلة »[9] ببغداد ، إذْ مرَّ بنا أحداث في زورق ، يضربون الملاهي ويشربون . فقال له أصحابه : يا أبا محفوظ [٣٢ ـ ب] : أما ترى هؤلاء في الماء يعصون الله ! ادعُ عليهم . فرفع يده إلى السَّماء ، فقال : « إلّهي وسيّدي ومولاي ، إنّي أسألك أنْ تفرحهم في الجنَّة كما فرحتهم في الدنيا » .

---

(١) أحمد بن الحسين بن نصر ، أبو جعفر الحذاء تقدمت ترجمته .

(٢) هو : يحيىٰ بن علي ، المدير المعروف بإبن الطراح ، من شيوخ المؤلف ، وتقدمت ترجمته .

(٣) الحلية ٨/٣٦٦ .

(٤) زهير ، هو : زهير بن المسيب الضبي ، من قواد العباسيين ، كان مع المأمون في فتنة مع الأمين ، ثم استعمله الحسن بن سهل : « جوخىٰ ، بين خانقين وخوزستان » ثم قامت الفتنة على الحسن في بغداد امتد شررها إلى زهير ، فأسر فيها وذبح في سنة /٢٠١ هـ ، ينظر : الأعلام ٥٢/٣ ، والكامل لابن الأثير ٦/ ٩٠ ، ١٠٣ ، ١٠٧ .

(٥) أحمد بن عبدويه ، هو : أحمد بن إبراهيم ، العبدوي ، أبو الحسن ، زاهد ، محدث ، توفي سنة /٣٨٥ هـ . الأنساب ٨/٣٥٤ ـ ٣٥٥ .

(٦) في تاريخ : أبو عبد اللّه ، الفضل بن عبد الملك ، الهاشمي ، كان إمام جامع الرصافة . مات في سنة /٣٠٧ هـ . تاريخ بغداد ١٢/ ٣٧٥ .

(٧) أحمد بن جعفر بن محمد ، أبو العباس السامري ، صاحب أخبار ، تاريخ بغداد ٤/ ٦٢ .

(٨) في : صفة الصفوة : الأطرش ، أقول : والأطروش ، من به أدنىٰ صمم .

(٩) في الأصل : (الدجلة) ، وهي اسم علم لا يعرف ، ينظر : معجم البلدان ٢/ ٤٤١ .

فقال له أصحابه : إنَّما قلنا لك ، ادعُ الله عليهم ، ولم نقل لك : ادعُ الله لهم . فقال : « إذا فرَّحهم في الآخرة تابَ عليهم في الدُّنيا ولم يضركم شيء ! »[1] .

ـ أخبرنا إبراهيم بن[2] دينار ، قال : أخبرنا أبو علي بن[3] نبهان ، قال : أخبرنا الحسن بن الحسين بن دوما[4] ، قال : أخبرنا أحمد بن نصر الذَّارع[5] ، يحكي عن معروف الكرخي ، أنَّه كان يقول في دعائه : « اللَّهم لا تقطعني بك عنك ، وخُذ منّي ما هو لك منّي » .

ـ أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : حدَّثنا محمد بن أحمد بن[6] رزق ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن سعيد الحربي ، قال : حدَّثنا محمد بن أحمد بن[7] خالد ، قال : حدَّثنا أبو الفضل / يعني محمد بن أبي هارون الورّاق ، قال : حدَّثنا محمد بن المبارك ، قال : حدّثنا خلف بن هشام ، قال : سمعت معروفاً [٣٣ ـ م] / يعني الكرخي ، يقول : « كان يقال هذا الدعاء للفقراء ، أو للدَّيْن ، شكَّ خلف ، أنْ يقول العبد في السَّحَر ، خمساً وعشرين مرَّةً : لا إلَه إلاّ الله ، والله أكبر كبيراً ، وسبحان الله

---

(١) صفة الصفوة ٢/٣٢١ ، وطبقات الأولياء : ٢٨٣ ، ومناقب الأبرار (ق /٣٢) .

(٢) إبراهيم بن دينار ، أبو حكيم النهرواني ، البغدادي ، من شيوخ ابن الجوزي ، مات في سنة /٥٥٦ هـ . ينظر :
مشيخة ابن الجوزي : ١٨٤ ـ ١٨٦ ، والأعلام ١/٣٢ .

(٣) أبو علي ابن نبهان ، محمد بن سعيد بن نبهان ، بغدادي ، شاعر ، محدث ، مات في سنة /٥١١ هـ . ينظر : المنتظم ٩/١٩٥ ، العبر ٤/٢٥ ، الشذرات ٤/٣١ .

(٤) ابن دوما ، الحسن بن الحسين ، أبو علي النعالي ، البغدادي ، مات في سنة /٤٣١ هـ .
تاريخ بغداد ٧/٣٠٠ ، المنتظم ٨/١٠٦ ، ميزان الاعتدال ١/٤٨٥ .

(٥) أحمد بن نصر ، الذارع ، أبو بكر البغدادي . حدَّث عن جماعة . قال فيه الخطيب : ليس بثقة ، وقال الدارقطني : دجّال .
ينظر :
تاريخ بغداد ٥/١٨٤ ، ميزان الاعتدال ١/١٦١ ، ولسان الميزان ١/٣١٧ .

(٦) محمد بن أحمد بن رزق ، المعروف بابن رزقويه . ينظر : تاريخ بغداد ١٠/١٤٥ .

(٧) محمد بن أحمد بن خالد ، أبو جعفر البيكندي ، البخاري ، البغدادي . تاريخ بغداد ١/٢٩٤ .

كثيراً ، اللّهم إنّي أسألك من فَضْلك ورحمتك ، فإنّهما بيديْك ، لا يملكهما أحدٌ سواك أو غيرك »[1].

ـ أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن سوار ، قال : أخبرنا أحمد بن عبد اللّه الجريري ، قال : أخبرنا أبو الحسن ، أحمد بن محمد الجُنْدي[2] ، قال : حدَّثنا أحمد بن محمد الصيدلاني[3] ، قال : حدَّثنا أبو الطيّب المؤدّب ، قال : حدَّثنا ابوبكر بن حماد المقرىء[4] ، قال : « قلت لمعروف : يا أبا محفوظ ، إنَّ عليَّ دَيْناً ثقيلاً ؛ فقال : أعلّمك شيئاً [يقضي الله][5] به دَيْنك ، تقول في كلّ سَحَر خمساً وعشرين مرَّة ، لا إلَه إلاّ الله ، والله أكبر ، وسبحان الله والحمد لله كثيراً ، وسبحان الله بكرةً وأصيلا »[6] ، قال أبو بكر ابن[7] حماد : ففعلت ذلك ، فقضىٰ الله دَيْني ورزقْتُ خيراً كثيراً ، فمضَيْت إلى معروف فقلت له : قد فعلت التي قلت لي وقضىٰ الله دَيْني ورزقت [٣٣ ـ ب] خيراً كثيراً ، فقال لي معروف : « كان يقال إنَّه درهم الكيس »[8] .

قال أبو الطَّيّب المؤدّب ؛ وأنا أيضاً أصابني ديْنٌ فقلتهنَّ فَقَضَىٰ الله دَيْني ، قال أحمد بن محمد : وأصابني واللَّهِ ديْنٌ فقلتهنَّ ، فَقَضىٰ الله عزَّ وَجَلَّ دَيْني . .

---

(١) تاريخ بغداد ٥/٣١٢ ، وطبقات الحنابلة ١/٣٨٤ .

(٢) الجندي ، أحمد بن محمد ، (بضم الجيم وسكون النون) هذه النسبة لى الجند / العسكر . وهو أبو الحسن ، أحمد بن محمد بن عمران ، بغدادي كان قاضي الطيور ، يعرف طبائع الحمام . مات في سنة ٣٩٦ هـ .
تاريخ بغداد ٥/٧٧ ، والأنساب ٣/٣٢٢ .

(٣) أبو بكر الصيدلاني ، حدث عن محمد بن سفيان بن أبي الزرد الأيلي ، روى عنه عبد الصمد بن علي الطستي . ينظر : تاريخ بغداد ٤/٣٦١ .

(٣) المقرىء ، أبو بكر : محمد بن حماد ، بغدادي . توفي سنة /٢٦٧ هـ ، وكان من القرّاء ، ومن الصالحين . ينظر : تاريخ بغداد ٢/٢٧٠ ، وطبقات الحنابلة : ٢١٠ .

(٥) في (ق) : يقضى به دينك .

(٦) تاريخ بغداد ٥/٣١٢ .

(٧) وكان أبو بكر ابن حماد ، من كبار الصالحين ، الضابطين للحرف ، ومن أجلّ أصحاب الإمام ابن حنبل ، وأثنىٰ عليه الخطيب . .

(٨) أي : الدعاء الذي علمه إيّاه ، وينظر مثل هذا الدعاء في : جامع الأصول ٤/٣٧٤ ، ٣٧٩ .

أخبرنا المحمدان ، ابن ناصر ، وابن عبد الباقي ، قالا ، قالا : أخبرنا حمد بن أحمد ، قال : أخبرنا أحمد بن عبد اللّه الحافظ ، قال : حدَّثنا إبراهيم إبن عبد اللّه ، قال : حدَّثنا محمد بن إسحاق ، قال : سمعت إبراهيم بن الجنيد ، يقول عن شيخ ذكره . قال : كان من دعاء معروف : « اللّهم ، لا تجعلنا بثناء النّاس مغرورين ، ولا بالسّتْر منك مفتونين ، اجعلنا ممن يؤمن بلقائك ، ويرضىٰ بقضائك ، ويقنع بعطائك ، ويخشاك حق خشيتك »[1] .

أخبرنا المحمدان ، ابن ناصر ، وابن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حمد بن أحمد ، قال : أخبرنا أبو نعيم الحافظ ، قال : حدَّثنا عمر بن عثمان الواعظ ، قال : سمعت عبد اللّه بن محمد ، يقول : حدَّثني محمد بن منصور الطُّوسي ، قال : سمعت معروفاً يقول : « اللّهم إنِّي أعوذ بك من طول[2] أمل يمنع خير[3] [٢٤ ـ م] العمل » .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أخبرنا عبد الملك بن محمد البزوغاني[4] ، قال : أخبرنا علي بن عمر القزويني[5] ، قال : أخبرنا يوسف بن عمر القواس ، قال : حدَّثنا عبد الله بن محمد بن شاذان ، قال : حدَّثني صندل الخادم ، قال : كنت أسمع معروفاً الكرخي ، يقول : « اللّهم ، لا تؤذيني بعقوبتك ، ولا تؤاخذني في تقصيري ، في رضاك عظيم خطيئتي ، فٱغفر ويَسِّرْ عملي ، فتقبّل . لا الذي أحسن أستغني عنك ولا عن عقوبتك ، ولا الذي أساء إليك ،

---

(١) حلية الأولياء ٨/٣٦١ ، والكواكب الدرية ١/٢٦٨ .
(٢) الحلية ٨/٣٦١ ، وصفة الصفوة ٢/٣١٩ .
(٣) في (ق) والأصول الأخرىٰ : « أعوذ بك من طول الأمل ، طول الأمل يمنع خير العمل » . وينظر : الكواكب الدرية ١/٢٦٩ .
(٤) تصحفت (البزوغاني) في (ق) إلى : البزرغاني . والبزوغاني ، هذه النسبة إلى / بزوغىٰ ، قرية من قرى بغداد . وعبد الملك بن محمد ، أبو محمد ، محدث من أهل الحربية . مات في سنة / ٥٠٥ هـ ، ودفن بالحربية . ينظر :
تاريخ ابن النجار ١/١٣٣ ، معجم البلدان ٢/١٦٥ ، وتهذيب التهذيب ١٢/٣٢٨ .
(٥) ينظر : تاريخ ابن النجار ١/١٣٣ .

إلـه الأنبيـاء ، ووليّ الأتقيـاء ، أنت جـديـد لا تبلى ، وحيّ لا تمـوت ، بـل عرفتك ، لولا أنت[1] لم أدر من أنت ، تباركت وتعاليت ».

أخبرنا المحمدان ، ابن ناصر ، وابن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حمد بن أحمد ، قال : أخبرنا أبو نعيم الحافظ ، قـال : حدّثنـا عبد اللّه بن محمـد بن جعفـر الحمّال[2] ، قـال : حدَّثنـا علي بن رستم ، قال : حـدَّثنا ابـراهيم بن معمر ، قال : سمعت ثـابت بن الهيثم[3] ، يقول : سمعت معـروفاً الكـرخي يقـول : « مَنْ قال في كـلِّ يـوم عشـر مـرّات : اللَّهم [٣٤ ـ ب] أصْلِح أُمَّـة محمَّـد ، اللَّهم فَـرِّج عن أُمَّـة محمّـد ، اللَّهم آرحم أمَّـة محمّـد . كُتِبَ من الأبدال »[4] .

قال عبد اللّه بن محمد[5] ، وحدَّثنا أحمد بن جعفر[6] الجمّال ، قـال : حدَّثنا أحمد بن خالد الخلاّل ، قال : حدَّثنـا عبد اللّه بن محمـد الأنصاري ، قال : سمعت معروفاً يقول : « مَنْ قـال حين يتعارَّ[7] في فـراشه : سبحـانَ[8] الله ، والحمدُ لله ، ولا إآله إلاّ الله ، واللهُ أكبر ، ولا إله إلاّ الله ، وأَسْتَغفرُ الله ، اللَّهم إنِّي أسـألك من فَضْلك ورحمتـك ، فـإنَّهمـا بيـدك ، لا يملكهمـا أحـدٌ

---

(١) في (ق) : ولولا .
(٢) (الحمال) سقطت من الأصل .
(٣) في الأصل : ثابت بن هشيم .
(٤) الحلية ٣٦٦/٨ ، والكواكب الدرية ٢٦٨/١ ـ ٢٦٩ .
(٥) عبد اللّه بن محمد بن جعفر الحمال ، رواية عن أبي نعيم الأصبهاني .
(٦) الأنساب ٢٩٧/٣ ، وتاريخ بغداد ٥٩/٤ ، الجمال : أبو جعفر أحمد بن جعفر بن سلم .
(٧) يتعار : وفي (ق) والأصول الأخرىٰ ، (يتعارى) ، وهو تصحيف . وتعار : بتشديد الراء ، سهر بصوت ، أي : إذا استيقظ مع كلام وفزع . وقـد ورد في الحديث عن طـريق سلمان الفـارسي (رضي الله عنه) : « كان إذا تعار من الليل ، قال : كذا وكذا . . » . الفائق ٢٠٢/١ ، والنهاية ٢٠٤/٣ ، واللسان والصحاح (ع/ر/ر) ، وغريب أبي عبيد ١٣٤/٤ .
(٨) أبو عبيد : « يقول : سبحان رب النبيين وإله المرسلين » .

سواك ، . إلاّ قال الله لجبريل ـ وهو(١) موكَّل بقضاء حوائج العباد ـ يا جبريل ، أقْضِ(٢) حاجة عبدي »(٣).

قال : وسمعت معروفاً يقول : « ودّع رجُل البيت ، فقال : اللَّهم لك الحمد عددَ عَفْوك عن خلقك ، ثم رجع من قليل(٤) ، فقالها ، فسمع صوتاً : ما أحصيْناها(٥) مُذْ قُلْتَها عام أول »(٦).

أخبرنا يحيىٰ بن علي المُدير ، قال : أخبرنا يوسف بن محمد المِهْرواني ، قال : أخبرنا ابن رزقويه ، قال : أخبرنا عثمان بن أحمد الدَّقّاق ، قال : حدَّثنا إسحاق بن إبراهيم الخُتَّلي ، قال : حدَّثنا الحسين بن عيسىٰ ابن أخي معروف ، قال : سمعت عمِّي معروفاً [٣٥ ـ م] يقول : « إذا أوَىٰ الرجُل إلى فراشه ، فقال : اللَّهم ، لا تُنْسِنَا ذِكْرَك ، ولا تُؤمّنا مكْرَك ، ولا تَهْتِك عنَّا سِتْرك ، ولا تجعلنا من الغافلين ، ونبِّهني لأحبّ السَّاعات إليك ، أسألك فَتُعطيني ، وأستغفرك فتغفر لي ، وأدعوك فستجيب لي . أتَاهُ مَلَكٌ فأيْقَظه ، فإنْ قام قبل(٧) ذلك وإلاّ عَرَج الملك يُصلّي ، وكتب ذلك لقائل الكلام ».

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد الملك بن محمد البزوغاني ، قال : أخبرنا علي بن عمر القزويني ، قال : أخبرنا يوسف بن عمر القَوّاس ، قال : قرأت على محمد بن مخلد العطّار ، قلت له : حدَّثك أبو يوسف الدَّعّاء ، قال : حدَّثني يعقوب بن عبد الرحمن ، قال : سمعت محمد

---

(١) في (ق) : والحلية : وهو ملك موكل .
(٢) في سنن أبي داود : « عن عبادة بن الصامت ، قال : قال رسول الله ﷺ : من تعارّ من الليل فقال حين يستيقظ : لا إلّه إلّا الله وحده ، لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كلّ شيء قدير ، سبحان الله ، والحمد لله [ولا إلّه إلّا الله] ، والله أكبر ، ولا حول ولا قوّة إلا بالله ، ثم دعا : ربّ اغفر لي » . سنن أبي داود ج ٥ / ٣٠٥ (رقم ٥٠٦٠) .
(٣) الحلية ٣٦٧/٨ .
(٤) في (ق) والحلية : من قابل .
(٥) الحلية ٣٦٦/٨ .
(٦) في (ق) : عامها الأول .
(٧) في (ق) : قبيل ، وقد تقدم هذا الخبر .

بن حسّان[1] ، يقول : قال لي معروف الكرخي : « ألا أُعلّمك عشر كلمات ، خمسة للدنيا ، وخمسة للآخرة ، من دَعَا الله عزَّ وجلَّ بِهِنَّ ، وَجَد الله عندهن . قال : قلتُ : أكتبها ؟. قال : لا . ولكنْ أردّها عليك كما رَدَّدها عليَّ بكر بن خُنَيْس ، حَسْبيَ الله لِديني[2] ، حسْبيَ الله لدنياي[2] ، حسبي الله لما أهمَّني ، حسْبيَ الله لمن كادني[3] ، حسبي الله [٣٥ - ب] لمن لَغَى عليَّ ، حسبي الله عند الموت ، حسبي الله عند مُسَاءَلة القبر ، حسبي الله عند النُّشُور ، حسبي الله عند الميزان ، حسبي الله عند قراءة الكَتَبة »[4] .

أنبأنا هبة اللّه بن أحمد الحريري ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عُمَر البرمكي ، قال : وجدت في كتاب أبي (عمر[5] بن أحمد) ، قال : حدَّثنا أبو محمد الحسن بن عبد اللّه المقرىء ، المعروف بالنَّقّاش ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد[6] بن أبي الثلج ، قال : حدَّثنا سعدان[7] بن يزيد البزّاز ، (بُسرَّ مَنْ رأىٰ) ، قال : حِفْظِي من معروف الكرخي ، أنَّه قال : « إذا نَسِيَ الرَّجُل الشَّيء ، فليقل : اللّهم مذكر الخير وفاعله ، صَلِّ على محمد وعلى آل محمّد ، وآذكرني حاجتي » .

---

(١) ينظر : تاريخ بغداد ٢ / ٢٧٤ - ٢٧٦ .
(٢ - ٢) سقطت من (ق).
(٣) في (ق) : كادني بشر .
(٤) في (ق) : الكتب .
أقول : وكلاهما ، صحيح ، يريد بذلك قراءة الكتبة الكرام - رضي الله عنهم - سجل أعمال ابن آدم يوم الحساب . .
(٥) عمر بن أحمد ، أبو حفص البرمكي ، البغدادي ، محدث ، فقيه ، قال الخطيب : كان ثقة صالحاً ديناً . توفي ببغداد في سنة / ٣٨٩ هـ .
تاريخ بغداد ١١/٢٦٨ - ٢٦٩ .
(٦) محمد بن أحمد بن محمد ، أبو بكر بن أبي الثلج ، الكاتب ، توفي في سنة / ٣٢٢ هـ .
تاريخ بغداد ١/٣٣٨ ، والأنساب ٣/١٣٩ .
(٧) سعدان بن يزيد ، أبو محمد البزاز ، محدث ، توفي في سنة / ٢٦٢ هـ .
تاريخ بغداد ٩/٢٠٤ .

الباب التاسع عشر
في ذكر كراماته

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم(١) ، قال : أخبرنا عبد اللّه بن محمد الأنصاري(٢) ، قال : أخبرنا أبو يعقوب(٣) الحافظ ، قال : سمعت علي بن محمد بن إسحاق الهمداني ، قال : سمعت أبا بكر الرّازي ، يقول : سمعت عبد اللّه بن موسىٰ العابد(٤) ، يقول : سمعت أحمد بن العباس الشامي ، يقول : خرجت [٣٦ ـ م] من بغداد حاجّاً ، فاستقبلني رجُل في البادية ، رأيت فيه أَثَر العبادة فقال لي : من أين أقبلت(٥) ؟ . قلت : من بغداد رأيت(٦) فيها من(٦) الفَسَاد والفسْق ما خِفْت أنْ يُخْسَف بأهلها ، فخرجت هارباً . فقال : لا تَخَفْ . فإنَّ فيها قبورُ أربعة من أَوْلياء الله ، هم خُزّانها(٧) من جميع البلايا ،

(١) عبد الملك بن أبي القاسم ، هو المعروف بالكروخي . . وتأتي ترجمته .

(٢) عبد اللّه بن محمد الأنصاري ، الهروي ، من أحفاد الصحابي الجليل ، أبي أيوب الأنصاري ، وهو مؤلف كتاب : « منازل السائرين » . . مات في سنة / ٤٨١ هـ .
ذيل طبقات الحنابلة ١ /٦٤ ، ومناقب ابن حنبل : ٥٢٤ .

(٣) الخبر في : مناقب ابن حنبل : ١٤٥ .

(٤) في (ق) : الطلحي ، وسيأتي في موضع قادم من هذا الكتاب ، بهذه النسبة (الطلحي) ، وهو كذلك في : مناقب ابن حنبل .

(٥) مناقب ابن حنبل : من أين خرجت .

(٦) في (ق) : هارباً لما رأيت فيها ، وفي المناقب : من بغداد ، خرجت منها لما رأيت فيها من الفساد .

(٧) في (ق) ومناقب ابن حنبل : حصن لهم .

قلت : مَنْ هؤلاء الأربعة ؟ قال : أحمد[1] بن حنبل ، ومعروف[2] الكرخي ، وبِشْر بن الحارث ، ومنصور[3] بن عَمّار ، قلت له : فأنت إلى أين تمضي ؟ . قال : أمضي إلى ههنا . قلت : من الذي أُريك[4] ؟ قال : أنظر خَلْفك ، فنظرت ، فلم أرَ شيئاً ، ثم عُدْت ببصري فلم أره . فرجعت وزرت هذه القبور وتركت الحج تلك السَّنَة[5] .

أخبرنا يحيىٰ بن علي ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن علي الخيّاط ، وأخبرنا أبو منصور القَزّاز ، قالا : أخبرنا أحمد بن علي ، قال : حدَّثنا الحسن إبن الحسين بن حَمكان ، قال : حدَّثني أبو محمد الحسن بن عثمان بن عبد اللّه البزّاز ، قال : أخبرني أبو بكر الزّيّات البغدادي ، قال : سمعت ابن شيرويه[6] ، يقول : « كنت أجالس معروفاً الكرخي [٣٦ ـ ب] كثيراً ، فلمّا كان ذات يوم ، رأيت وجْهَه قد خلا ، فقلت له : يا أبا محفوظ ، بلَغَني أنَّك

---

(١) كان قبره في : باب حرب (الحربية) على كتف دجلة شمالي بغداد ، في شمال غرب مدينة الكاظمية ، وموقعها الآن ـ تقريباً ـ قرب فندق الكاظمية السياحي ، والحربية نسبة إلى : حرب بن عبد الملك ، أحد قواد أبي جعفر المنصور ، وكانت مقبرة باب حرب تضم قبور جمهرة من الصالحين والفقهاء والمحدثين ، ومنهم : ومنها : قبرا : أحمد بن حنبل ، وبشر بن الحارث ، رضي الله عنهما . . فجرفهما ماء دجلة . . وكان ذلك قبل أكثر من ثلثمائة سنة . . ينظر :
طبقات الاسنوي ٤٧/١ ، معجم البلدان (باب حرب) ، دليل خارطة بغداد : ٢٠٣ ، تلخيص مجمع الآداب ج ٤ قسم /١ ، ص : ٥ .

(٢) وقبر الشيخ معروف ، ظاهر الآن ، يزار . . في الكرخ . . وعليه جامع تقام فيه الصلوات .

(٣) منصور بن عمّار بن كثير ، أبو السري الواعظ ، البصري ، الخراساني ، كان عديم النظير في الموعظة والتذكير ، ولوعظه وقع في النفوس ، توفي ببغداد في سنة /٢٢٥ هـ .
ينظر : تاريخ بغداد ٧١/٣ ، طبقات السلمي : ١٣٠ ، صفة الصفوة ٣٠٨/٢ ، الحلية ٣٢٥/٩ ، ابن الملقن : ٢٨٦ ، التاريخ الكبير ٣٥٠/٧ ، القشيرية ١٣٥/١ ، ميزان الاعتدال ١٨٧/٤ ، والنجوم الزاهرة ٢٤٤/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٩٣/٩ .

(٤) لعل صوابها : « من أراك ». وقد ساق معناها ابن الجوزي في : مناقب ابن حنبل ـ برواية أبي يعقوب .

(٥) هذا جهل وشرك وتعطيل . . وإلاّ كيف يجوز ترك ركن من أركان الشريعة ، من أجل زيارة قبر ؟ . . . هذا معتقد فاسد . .

(٦) ابن شيرويه : عبد اللّه بن محمد ، ينظر : الأنساب ٤٦٨/٧ .
وتاريخ بغداد ١٢٧/٦ ، وقد مر ذكره .

تمشي على الماء . فقال لي : ما مشيت قطُّ على الماء . ولكنْ إذا هَمَمْتُ بالعبور ، يُجْمَعُ لي طرفاها[1] فأتخطّاها »[2].

أخبرنا[3] سعد الخير بن محمد ، قال : أخبرنا علي بن الحسين[4] بن أيوب ، قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد الخلّال ، قال : حدَّثنا يوسف إبن عمر بن مسرور قال : أخبرنا جعفر بن محمد بن نصير ، قال : حدَّثنا أحمد إبن محمد بن مسروق ، قال : حدَّثنا محمد بن منصور الطُّوسي قال : كنت عند معروف الكرخي مثل اليوم وجئت إليه من الغد ، فإذا في وَجْهه أَثَرٌ ، فقال له شيْخٌ إلى جانبي ، كان آنَسَ به منّي : يا أبا محفوظ ـ كنّا عندك أمس وما بوجهك هذا الأثر ، وجئنا اليوم وهو في وجهك ؟ فما السَّبب ؟ . فقال معروف[5] : « سَلْ عمّا يعنيك ـ عافاك الله ـ فقال له : أسألك بالله أيّ شيء سَبَبُه ؟ فقال معروف : أف ، أف ، أف ، ويحك ما دعاك إلى أنْ تُحلِّفَني بالله ؟ . قال : وتغيّر وجْهُه ثم قال معروف : « صَلَّيْت البارحة ها هنا العَتَمة[6] [٣٧ ـ م] واشْتَهَيْت أنْ أطوف بالبيت ، فمضيت إلى مكة ، فطفْتُ ثم مِلْتُ إلى زَمْزَم لأشرب من مائها ، فزلقت على الباب فأصاب وجهي هذا »[7].

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد القزّاز قال : أخبرنا أبو بكر أحمد إبن علي بن ثابت ، قال أخبرنا الحسين بن عثمان ، قال : أخبرنا ابن مالك[8]

---

(١) صفة الصفوة ٣٢٢/٢ ، وتاريخ بغداد ٢٠٦/١٣ ، وسير أعلام النبلاء ٣٤٢/٩ .

(٢) في النص نقص ، ويتممه سياق الخبر كما ورد في : سير أعلام النبلاء : « ولكن إذا هممت بالعبور ، جمع لي طرفا النهر ، فأتخطّاه ».

(٣ ـ ٣) سقطت من (ق).

(٤) علي بن الحسين بن أيوب ، البزاز البغدادي ، مات سنة / ٤٩٢ هـ ، المنتظم ١١١/٩، العبر ٣٣٤/٣ .

(٥) ابن الملقن : ٢٨٣ ـ ٢٨٤ ، والقشيرية : ٢١٨ .

(٦) العتمة : الظلام ، وعتمة الليل ، ظلامُه . وينظر : أبو داود ج ٥ / ٢٦١ .

(٧) تاريخ بغداد ٢٠٢/١٣ ، أحكام الدلالة ٨٢/١ ، ابن الملقن : ٢٨٤ ، وطبقات الحنابلة ٣٨٣/١ .

(٨) ابن مالك القطيعي ، أبو بكر أحمد بن جعفر ، المتوفى سنة / ٣٦٨ هـ .

القَطيعي ، قال : حدَّثنا العبّاس بن يوسف[1] ، قال : حدَّثنا سعيد بن عثمان ، قال : سمعت محمد بن منصور[2] يقول : مضيت يوماً إلى معروف الكرخي ، ثُم عُدْت إليه من غد ، فرأيْتُ في وجهه أثر شَجّة ، فهبْتُ أنْ أسأله عنها ، وكان عنده رجُلٌ أجْرَأ عليه منّي ، فقال له : كنّا عندك البارحة ومعنا محمد بن منصور ، فلم نَر في وجهك هذا الأثر ؟ فقال له معروف : « خُذْ فيما تنتفع به »[3] .

فقال له : أسألك بحق الله ، قال : فَاَسْتَغْفر معروف ، ثم قال له : « ويحك ، وما حاجتك إلى هذا ؟ مضيْت البارحة إلى بيت الله الحرام ، ثم صِرْتُ إلى زَمْزَم ، فشربت منها ، فزلَّتْ رجْلي ، فَنَطَح وجهي الباب . فهذا الذي ترىٰ من ذلك »[4] .

أخبرنا عبد [٣٧ ـ ب] الرحمن بن محمد ، قال : أخبرنا أحمد بن علي إبن ثابت ، قال : أخبرنا الحسن بن عثمان الواعظ ، قال : أخبرنا أحمد بن جعفر[5] بن حَمْدان ، قال : حدَّثنا العباس بن يوسف[6] الشِّكْلي ، قال : حدَّثنا سعيد[7] بن عثمان ، قال : قلت لأخ لمعروف ، إنَّ الناس يتحدثون عن عرس كان لكم ، وإنكم سألتم معروفاً أنْ يقعد على الدكّان حتىٰ ينقضي

---

(١) هو : العباس بن يوسف الشكلي ، زاهد ، عابد ، حدث عن السري ، وعلي بن الموفق ، وابراهيم بن الجنيد ، مات في سنة / ٣١٤ هـ .
تاريخ بغداد ١٢/١٥٣ ، والأنساب ٧/٣٧٥ ـ ٣٧٦ .

(٢) هو : محمد بن منصور الطوسي .

(٣) تاريخ بغداد ١٣/٢٠٢ ، وطبقات الحنابلة : ٢٥٣ .

(٤) صفة الصفوة ٢/٣٢٢ .

(٥) هو : أبو بكر القطيعي ، أحمد بن جعفر ، البغدادي ، المحدث المشهور ، مات سنة / ٣٦٨ هـ . ينظر :
تاريخ بغداد ٤/٧٤ ، والأنساب ١٠/٢٠٣ ، والاكمال ٧/١٥٠ .

(٦) الشكلي ، العباس بن يوسف ، تقدمت ترجمته .

(٧) سعيد بن عثمان بن عياش ، أبو عثمان الحناط ، حدث ببغداد ، وسمع منه جماعة ، مات في سنة / ٢٩٤ هـ .
تاريخ بغداد ٩/٩٩ .

عرسكم ، فقعد والسُّؤّال حواليه ، ففرق الدقيق واغتممتم بذلك وسألتموه عن الدَّقيق ، فقال : لا تغتمّوا ، انظروا كم ثمن دقيقكم هو في الصّندوق ، فقال لي : قد كان بعض هذا قلت له أصبتم دراهم في الصّندوق ، كما قال الناس[1] ، قال : نعم[1] . .

أخبرنا المحمدان ، ابن ناصر ، وابن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حمد بن أحمد ، قال : أخبرنا أبو نُعَيْم الحافظ ، قال : حدَّثنا إبراهيم بن عبد اللّه ، قال : حدَّثنا محمد بن إسحاق السَّرّاج ، قال : سمعت القاسم[2] بن روح ، يقول : سمعت[3] عيسىٰ أخا معروف الكرخي ، يقول : قلت لأخي معروف : « لو قعدت على الدَّقيق لأمضي في حاجة . فقال لي : بشرط أنْ لا أمنع سائلاً : قلت ، [٣٨ ـ م] نعم . وأنا أظن أنه يُعْطي الكفَّ والأكثر والأقل . قال : فرجعت ، فإذا هو قد تصرَّف بشيء كثير ما بين المَكّوك[4] والزّيادة . . قال : فاحمرّت وَجْنَتاي ، فلمّا نَظَر إليّ ، قال لي أخي : لست عائداً إلى هذا الموضع . فلمّا تقدمت إلى الصَّندوق ، فإذا المجرى[5] مملوء دراهم .

أخبرنا أبو بكر ابن حبيب الصوفي ، قال : أخبرنا علي بن أبي صادق ، قال : حدَّثنا ابن باكويه الشيرازي ، قال : حدَّثني إبراهيم بن محمد المالكي ، قال : حدَّثنا أحمد بن يوسف البغدادي ، قال : حدَّثنا أبو علي القصيري ، قال : حدَّثني الفَضْل بن محمد الـرَّقاشي قال : رأيت يوماً من الأيام معروفاً الكرخي يبكي ، قلت : ما يبكيك ؟ قال : ذهب الأخوان ، وشحَّ الناس على

---

(١) تاريخ بغداد ١٣/٢٠٥ .

(٢) ويأتي باسم : القاسم بن نوح .

(٣) تاريخ بغداد ١١/١٦٢ .

(٤) المكوك : مكيال معروف ، كان في العراق . وخاصة في بغداد والكوفة ، وهو يساوي ثلاث كيلجات ، وكل كيلجة (٦٠٠) درهم . أي أنه يعدل : ٥,٦٢٥ كيلو غرامات .
ينظر : المكاييل والأوزان الاسلامية ، لفالتر هنتس ، ترجمة د. كامل العسلي ، ص : ٧٨ .

(٥) المجري ، صندوق توضع فيه الدراهم . وغيرها . وهو يعرف عند أهل العراق اليوم باسم : « المجر » .

الدنيا ، وتركوا اللّين ، أي[1] : لين القلوب[1] ، ونسوا الآخرة ، ثم قام[2] ومشَى ، ومشيت معه إلى دكان أخيه ، فسلَّم على أخيه وقعد . وكان أخوه دَقّاقاً[3] ، فقال له أخوه : اجلِسْ ساعةً ، فإنَّ لي شُغلا ، فقام الأخ وذَهَب في حاجته ، فرأىٰ معروف الأرامل والصِّبيان والضُّعفاء جُلوساً ، فأخذ يفرّق عليهم الدَّقيق إلى أنْ نظف الدّكّان ، فورد [٣٨ ـ ب] أخوه وصاح ، وقال : أفقرْتَني ، فقام معروف ورجع إلى مسجده ، ففتح صاحب الدكان الصندوق . وإذا المجرى مملوء دراهم . ويقول : غداً تجيء إلى دكاني ساعة . فقال : على التجربة لا تجيء هذا ولا كرامة[4] . ثم قال : سبحانه من مَلْك ، يُعْطي من يشاء ، ولو سألناه الدُّنيا بما فيها لم يمنعْنَا ذلك . ولكن سألناه أنْ يحمينا عنها ، ففعل ذلك . فذكر[5] ما في الحكاية التي قبلها ، استأذن أخاه في التَّصَدُّق بالدَّقيق ، فلذلك فعل .

أخبرنا سعد الخير بن محمد ، قال : أخبرنا علي بن الحسين بن أيوب ، قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد الخلّال ، قال : حدَّثنا يوسف بن عمر القَوّاس ، قال : قرأت على جعفر[6] بن محمد بن نصير الخوّاص ، قلت له : حدَّثكم أحمد بن محمد بن مسروق ، قال : حدَّثني يعقوب بن أخي معروف ، قال : قال لمعروف ، يا أبا محفوظ ، لو سألْت الله عزَّ وجلَّ أنْ يُمْطرنا ، قال : وكان يوماً صائفاً ، شديدَ الحَرّ [٣٩ ـ م] ، قال : آرفعوا إذن ثيابكم ، قال : فما استتموا رَفْع ثيابهم حتىٰ جاء المَطَر »[7].

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزّاز ، قال : أنبأنا أحمد بن علي بن

(١ ـ ١) سقطت من (ق) .
(٢) سقطت من (ق) .
(٣) دقاقاً : أي ، يبيع الدقيق .
(٤) في (ق) : وإكرامه .
(٥) في (ق) : فذكرنا ما .
(٦) هو : جعفر الخلدي .
(٧) تاريخ بغداد ٢٠٧/١٣ ، وسير أعلام النبلاء ٣٤٣/٩ .

ثابت ، قال : أخبرني أبو الفَرَج الحسين بن[1] علي الطَّناجيري ، قال : حدَّثنا محمد بن العبّاس الخزّاز ، قال : حدَّثنا محمد بن مخلد قال : حدَّثني عبيد الله إبن محمد الصابوني[2] ، قال : أنبأنا أبو شُعَيْب[3] ، قال : قال لي معروف : « كنت ليلة في المسجد ، وإذا بصوت من ذلك الجانب يقول لملّاح : عليَّ ثلاثة أطفال ، وقد خرجت من غَدْوةٍ وليس عندهم شيء ، خُذْ من قوتنا من هذا الخبز وعَبِّرني ، فأبىٰ عليه ، فنزلت إلى الشّط إلى زورق فقعدت في الزورق ، فضربت بيدي ألى المجذاف ، فلم أحسن أجذف ، فجعل الزَّوْرَق يجذف نفسه ، وليس أرىٰ أحداً ، حتىٰ عبرْت فعبّرْت الرَّجُل وقعدت عند المجذاف ، والمجذاف يجذف نفسه حتىٰ أوصلْته إلى منزله[4] .

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد القزّاز ، قال : أنبأنا أبو عمر الحسن[5] بن عثمان الواعظ قال : حدثنا أحمد بن جعفر[6] القطيعي قال: [٣٩ ـ ب] قال : حدَّثنا العباس بن يوسف الشِّكلي ، قال : حدَّثني سعيد بن عثمان ، قال : « كنّا عند محمد بن منصور[7] الطوسي يوماً ، وعنده جماعة من أصحاب الحديث وجماعة من الزُّهّاد ، وكان ذلك اليوم يوم الخميس فسمعته يقول : صمت يوماً وقلت : لا آكل إلّا حلالاً ، فمضىٰ يومي ولم أجد شيئاً ، فواصلت اليوم الثاني ، واليوم الثالث ، والرابع ، حتىٰ إذا

---

(١) الطناجيري ، الحسين بن علي ، أبو الفرج ، كتب عنه الخطيب ، وتقدمت ترجمته . .

(٢) ينظر : الأنساب ٨/٥ ، وتاريخ بغداد ٣٣٧/١٠ .

(٣) أبو شعيب البراثي .

(٤) تاريخ بغداد ٢٠٦/١٣ .

(٥) الحسن بن عثمان ، ابن أحمد ، أبو عمر الواعظ ، المعروف بابن الغلو ، بغدادي ، كتب عنه الخطيب ، مات ببغداد في سنة /٤٢٦ هـ ودفن بالحربية إلى جنب أبي الحسين بن السماك . تاريخ بغداد ٣٦٢/٧ ـ ٣٦٣ .

(٦) أحمد بن جعفر بن حمدان ، أبو بكر القطيعي ، البغدادي ، محدث ، مات في سنة /٣٦٨ هـ . تاريخ بغداد ٧٣/٤ ـ ٧٤ .

(٧) محمد بن منصور الطوسي ، المتوفى سنة /٢٥٤ هـ . الزاهد ، العابد ، له كرامات ذكرها الخطيب .

كـان عند الفِـطْر ، قلت : لأجعلنَّ فِطْري الليلة عنـد من يـزكّي الله طعـامـه ، فصرت إلى معروف الكرخي ، فسلَّمتُ عليه ، وقعد ت حتىً صلّى المغرب ، فقلت في نفسي ، صمت أربعة أيام ، وأفطر على ما لا أعلم ! فقلت : ما بي وخرج مَنْ كان معه في المسجد ، فما بقي إلاّ أنا هو ورجل آخر ، فآلتفتَ إليَّ ، فقال : يا طوسيّ ، قلت : لبّيْك ، فقال لي : تحوّل إلى أخيـك فتعشَّ معه ، من عشاء ، فتركني ، ثم ردَّ عليَّ القول ، فقلت : ما بي من عشـاء ، ثم فعل ذلك الثالثة ، فقلت : ما بي من عشاء ، فسكت عني ساعة ، ثم قال لي : تقدّم إليَّ ، فتحاملت ، وما بي من تحامُل من شدّة الضَّعْف ، فقعدت عن يسـاره ؛ فـأخذ كفّي اليمنىٰ فـأد خلها إلى كمّـه الأيسر [٤٠ ـ ٢] ، فـأخذت من كمّـه سفرجلة معضوضة ، فأكلتها ، فوجدت فيها طعم كـلّ طعام طيّب ، وآستغنيت بها عن الماء ، قال : فسأله رجل كان معنا حاضراً ، أنت يا أبا جعفر ؟ قال : نعم ، وأزيدك أني ما أكلْت منـذ ذلك حلواً ولا غيـره إلاّ أصبت فيه طعم تلك السفرجلة ، ثم التفت محمد بن منصور إلى أصحابه ، فقال : أنشدكم الله إنْ حدَّثتم بهذا عنّي وأنا حيّ .

ومحمد بن منصور ، صالح وثقـة ، وكان أحمـد بن حنبل يقـول : كفاك بأبي جعفر[١] . .

أخبرنا أبو الحسن سعد الخير بن محمد ، قال : أخبرنا علي بن الحسين إبن أيوب ، قال[٢] : أنبأنا الحسن بن محمد الخلّال ، قال : حدَّثنا عبد الواحد إبن علي الفامي[٢]، قال : حدَّثنا أبو محمد عبـد اللّه بن سليمان الفـامي[٣] ، حدَّثنا محمد بن أبي هارون ، قال : حدَّثنا أبو بكر ابن حمّاد ، قال : حدَّثني بعض أصحابنا ، قال : « ولد لـرجل مـولود ، فقـالت امرأتـه : إذهب به إلى

---

(١) تاريخ بغداد ٣٤٨/٣ ، و٢٠١/١٣ ، وصفة الصفوة ٣٩٨/٢ .
(٢ ـ ٢) سقطت من (ق) .
(٣) الفامي (بالفاء المفردة ثم الألف والميم) نسبـة إلى : فاميـة ، قريـة من قر واسط . الأنسـاب ٢٣٥/٩ .

معروف يدعو الله له ، قال : فأتى به إلى معروف ، قال : يا أبا محفوظ ، ادعُ الله لولدي هذا . فقال : « اللّهم ، خِرْ[1] له » . قال : فمات الصَّبي . قال : [٤٠ ـ ب] ثم ولدت آخر ، فقالت أُمّه : إذهب به إلى معروف يدعو الله له ، قال : فأتاه فقال : يا أبا محفوظ : ادعُ الله لولدي هذا ، فقال : « اللّهم خِرْ له » . فمات الصَّبيّ . قال : وولدت الثالث ، فقالت : ليس أُريد أنْ تذهب به إلى معروف . قال : فرأينا في ذلك الصَّبي من العِبَر ما لم يكن لنا معه نوم ولا قرار ، ولا أَكْل ولا شَراب ، قال : فلمّا عِيلَ صبْرُنا قلت : إذهب به إلى معروف يدعو الله له . قال : فجئته فحدَّثْتُه بالحديث ، وقلت : ادعُ الله له ؛ فقال : اللّهم خِرْ له . فمات الصَّبيّ » .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزّاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا الحسن بن أبي بكر ، قال : أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن[2] زياد القطّان ، ـ فيما أذِنَ أنْ أرويه عنه ـ قال : حدَّثني أبو العباس المؤدّب ، قال : حدَّثني جارٌ لي هاشميّ في سوق يحيىٰ[3] ـ وكانت حاله رقيقة ـ قال : ولد لي مولود ، فقالت لي زوجتي ، هو ذا ترىٰ حالي وصُورتي ، ولا بدَّ لي من شيء أتغذّىٰ به . ولا يمكنني الصَّبْر على هذه الحال ، فاطلب لي شيئاً ! فخرجتُ بعد [٤١ ـ م] عشاء الآخرة ، فجئت إلى بقّال كنت أعامله ، فعرَّفْته حالي ، وسألتُه شيئاً يدفعه إليَّ ـ وكان له عليَّ دَيْن ـ فلم يفعل . فصرت إلى غيره ممّن كنت أرجو أنْ يغيّر حالي ، فلم يدفع إليَّ شيئاً ، فبقيت متحيّراً ، لا أدري إلى أين أتوجَّه ! ، فصرت إلى دِجْلة ، فرأيت مَلّاحاً في

---

(١) خر به : من : (قولك ، خار الله لفلان ، أي : اختار) ، وهو من الخيرة (وزان المسيرة) . اللسان (خ / ي / ر) . وكان (ﷺ) إذا أراد أمراً ، قال : اللهم خِرْ لي واختر لي » . الترمذي ٥/٥٣٥ .

(٢) أحمد بن محمد ، القطّان أبو سهل ، بغدادي ، اخباري ، أديب ، مات سنة / ٣٥٠ هـ تاريخ بغداد ٥/٤٥ ، المنتظم ٧/٣ ، العبر ٢٨٥/٣٢ .

(٣) سوق يحيىٰ ، من محال بغداد القديمة ، بالجانب الشرقي منها ، على شاطىء دجلة . ينظر : مناقب بغداد : ٢٦ ، وأسواق بغداد : ١٠١ .

(سُمَيْرِيَّة)[1] ينادي : فرْضَة [2]عثمان ، قصْر عيسىٰ [3] ، أصحاب [4] السَّاج ، فصحت به ، فَقَرَبَ إلى الشَّطِّ فجلست معـه ، وآنْحدر بي ، فقـال : إلى أين تريد ؟ فقلت : لا أدري إلى أين أتوجَّه [5] .

فقصصت عليه قصّتي ، فقال لي الملّاح : لا تغتم ، فإنّي من أصحاب الساج ، وأنا أقصد بك إلى بغيتك إن شاء الله تعالى . فحملني إلى مسجد[6] معروف الكرخي الذي على دجلة في[7] أصحاب السّاج ، وقال لي : هـذا[8] معروف الكرخي ، يبيت في المسجد ويصلّي فيه ، تطهَّر للصلاة ، وآمض إليه في المسجـد . وقصَّ عليه حـالك ، وسَلْه أنْ يـدعو لـك ، ففعلت ، ودخلت المسجـد ، فـإذا معــروف يصلّي في المحـراب ، فسلّمت وصلّيت ركعتين ، وجلست . فلّما سلَّم معروف ردَّ عليَّ السـلام ، وقال لي : من أنت ـ رحمـك

---

(١) سميرية ، وفي : تاريخ بغداد : سماوية ، وهو ضرب من السفن الصغيرة التي كانت تستخدم في النقل النهري بدجلة ، ينظر : معجم المراكب والسفن في الاسلام ، لحبيب الزيات ، (المشرق م/٤٣) .

(٢) فرضة عثمان ، من محال بغداد القديمة .

(٣) قصر عيسىٰ ، نسبة إلى عيسىٰ بن علي ، عم أبي جعفر المنصور ، وقصره هذا كان أول قصور بغداد ، شاده عيسىٰ على مقربة من مصب نهر الرفيل وهو من فروع نهر عيسىٰ (من فروع الفرات الشـرقية) وكـان يصب في دجلة .. ولعل مـوقعه الآن : في المنـطقة في بغـداد .. ونهـر أبي غريب ، حفر في بعض مواضعه ..

ينظر : تاريخ بغداد ٩٥/١ ، ومناقب بغداد : وأخبار بغداد (مخطوط للألوسي ، ق /٣٧) ، ودليـل خارطـة بغداد : ٥، ٦٣ . وأسـواق بغداد : ٢٤ ـ ٢٥ ، ومعجم البلدان ٨٤٢/٤ (نهـر عيسىٰ) .

(٤) من محلات بغداد القديمة بين محلتي (الشيخ بشّار والشواكة) من محـال الكرخ في بغـداد ، (د . مصطفى جواد ، مجلة الأستاذ م /٦ ص ١١٢ ، ١٩٥٨ ك .

(٥) تاريخ بغداد ٢٠٣/١٣ .

(٦) كـان مسجد معـروف هـذا ، على كتف دجلة ، بـالقـرب من محلّة (خضـر اليـاس) الآن في الكرخ .. وهو غير مسجده الحالي والموجود في التربة المعروفة باسمه .. وقد بقي هذا المسجد معروفاً إلى زمن ابن الساعي البغدادي (٥٩٣ ـ ٦٧٤ هـ) حيث ذكره في تاريخه (المختصر) .

(٧) أي : في محلة أصحاب الساج .

(٨) في (ق) : وقال : في هذا معروف الكرخي .

الله ـ ؟ فقصصت عليه قصّتي [٤١ ـ ب] وحالي ، فسمع ذلك منّي ، وقام يصلّي ، ومطرت السَّماء مطراً كثيراً ، فاغتَممْت وقلت : كيف جئت إلى هذا الموضع ، ومنزلي « سوق يحيىٰ » وقد جاء هذا المطر . وكيف أرجع إلى منزلي ؟ . واشتغل قلبي بذلك ، فبينا نحن كذلك ، إذ سمعت صوت حافر دابّة . فقلت : في مثل هذا الوقت حافر دابّة ؟ فإذا هو يريد المسجد ، فنزل ودخل المسجد ، وسلَّم ، وجلس فسلَّم معروفاً[١] كيساً ، وقال معروف : من أنت ـ رحمك الله ـ ؟ فقال له الرجل : أنا رسول فلان ، وهو يقرأ عليك السلام ، ويقول لك : كنت نائماً على وطاء ، وفوقي دثار ، فانتبهت على صورة نعمة الله عليَّ ، فشكرت الله ، ووجهت إليك بهذا الكيس ، تدفعه إلى مستحقه ، فقال له : ادفعه إلى هذا الرجل الهاشمي ، فقال له : إنَّه خمسمائة دينار ، فقال له : أعْطه ، فكذلك طلبت[٢] له . فدفعها إليَّ ، فشددتها في وسطي ، وخضت الوحل والطين في الليل حتىٰ صرت إلى منزلي ، وجئت إلى البقّال ، فقلت له : افتح لي بابك ، ففتح . فقلت : هذه خمسمائة دينار قد رزقني الله ، فخذ مالك عليَّ ، وخذ ثمن ما أُريد ، فقال لي : دعها معك إلى غدٍ وخذ [٤٢ ـ ب] ما تريد. فأخذ مفاتيحهُ، وصار إلى دكّانه ، ودفع إليَّ عسلاً وسكّراً وشيرجاً وأرزاً وشحماً وما نحتاج إليه . وقال لي : خذ ، فقلت : لا أطيق حمله ، فقال لي : أنا أحمل معك ، فحمل بعضه ، وحملت أنا بعضه ، وجئت إلى منزلي ، والباب مفتوح ، ولم يكن منها نهوض لغلْقه ، وقد كادت تتلف ـ يعني زوجته ـ فوبختني على تركي إيّاها على مثل صورتها ، فقلت لها : هذا عسَلٌ وسكّر وشيرج ، وجميع ما تحتاجين إليه . فسرى عنها بعض ما كانت تجده ، ولم أعلمها بالدنانير خوفاً أنْ تتلف فرَحاً ، فلمَّا أصبحت ، أريتها[٣] الدَّنانير ، وشرحت لها القصَّة ، فاشتريت بها عقاراً نحن نستغلّه

---

(١) في الأصل : فسلم معروف ، وقال من أنت . . والصواب ما أثبتناه ، وهو ما ورد في (ق) . .
(٢) في (ق) وتاريخ بغداد : طلب له .
(٣) في الأصل : أرويتها . وهو تصحيف ظاهر .

ونعيش من فَضْله ومن غلّته . وكشف الله عنّا ما كنّا فيه ببركة معروف الكرخي »[1] .

ـ أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن الحسين[2] التّوزي ، قال : حدَّثنا الحسن بن الحسين بن حَمَكان ، قال : حدَّثنا ألأبو محمد الحسن بن عثمان ، قال : حدَّثنا أبو بكر ابن الزَّسّات ، قال : سمعت ابن شيرويه ، يقول : جاء [٤٢ ـ ب] رجل إلى معروف الكرخي ، فقال : « يا أبا محفوظ ، جاءني البارحة مولود ، وجئتك لأتبرّك بالنظر إليك ، فقال : أُقْعد ـ عافاك الله ـ وقل مائة مرَّة : « ما شاء الله ». فقال الرجل ، فقال : قُل مائة مَرَّةٍ أخرىٰ ، فقال الرجل . فقال : قل مائة أخرىٰ ، حتىٰ قال له ذلك خمس مرات . فقالها خمسمائة مرَّة ، فلمّا استوفى الخمسمائة مرة ، دخل عليه خادم أُم جعفر[3] ، وبيده رقعة وصُرَّة . فقال له : يا أبا محفوظ ، سِتّنا[4] تقرأ عليك السلام ، وقالت لك : خذ هذه الصرّة ، ادفعها إلى قوم مساكين ، فقال له : ادفعها إلى ذلك الرجل ، فقال : يا

---

(١) تاريخ بغداد ١٣/٢٠٤ ـ ٢٠٥ .

(٢) في (ق) : النوري ، وهو تصحيف ، والتوزي ، هذه النسبة إلى بعض بلاد فارس ، وأحمد بن علي بن الحسين ، قاضي ، محدِّث ، كتب عنه الخطيب ، وقال : وكان صدوقاً ، توفي سنة /٤٤٢ هـ . ودفن بمقبرة الخيزران .
تاريخ بغداد ٤/٣٢٤ ، والأنساب ٣/١٠٤ .

(٣) أم جعفر ، أمة العزيز بنت جعفر بن أبي المنصور ، والمعروفة بزبيدة ، زوج هارون الرشيد ، وأم الأمين . من صالحات النساء ، محبة للخير والصلاح ماتت في سنة /٢١٦ هـ . ودفنت في مقابر قريش ، بالقرب من مشهد الإمامين الكاظمين/ تاريخ بغداد ١٤/٤٣٣ .
أقول : وكان موضع قبرها في بداية سوق الاسترابادي المعروف ، وقد سوي بقايا أثره قبل خمسين سنة تقريباً . . (في حوالي سنة /١٩٣٩ م) وقد دخل موضعه في بناء أحد الفنادق . ينظر : لب الألباب للسهروردي ١/٩٨ ، والمسك الأذفر : ٢١٨ (الحاشية) طبعة بيروت ١٩٨٢ م .

(٤) ستنا : أي ، سيدتنا . أقول : ما زالت هذه اللفظة التكريمية للنساء مستعملة في العراق ، وهي عربية قديمة ، وقالوا : إنها تعني السيدة التي تملك على الرجل أركان بيته الست جهات ، وذكرها الإمام أبو الثناء الألوسي في (مجموعته الصغرى) وقال : إنها ليست عربية ، وهي من لحن العوام .

أبا محفوظ فيها خمسمائة درهم ، فقال : قد قال خمسمائة مرَّة : « ما شاء الله كان » . ثم أقبل على الرجل ، فقال : يا هذا ، لو زِدْتنا زِدْناك »[1] .

ـ قال ابن شيرويه[2] ؛ وكنت عند معروف الكرخي ، إذ أتاه ضرير ، فشكىٰ إليه الحاجة ، فقال له : مر ـ عافاك الله ـ وارجع إلى عيالك ، وقل : « ما شاء الله كان » . فمضىٰ الضَّرير ، ومعه قائد يقوده ، فلمّا بلغ إلى قنطرة[3] المعبدي ، إذا بركب يركض خلْفه ويقول له : مكانك يا ضرير ، فدفع إليه صرَّة [٤٣ ـ م] ومرَّ . فقال الضرير لمن يقوده : أنظر أيّ شيء هي ، فإذا هي دنانير . قال : فارجَعْ ألى الشيخ وبشّره ، قال : فرجع إلى الشيخ ليبشّره ، فلمّا دخلا إلى معروف ، قال له معروف : لِمَ رجعت وقد قضيت الحاجة ! مرّ ـ عافاك الله ـ وقل : « ما شاء الله كان »[4] .

ـ أخبرنا المحمدان ـ ابن ناصر ، وابن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حمد إبن أحمد ، قال : أخبرنا أبو نعيم الحافظ ، قال : حدَّثنا إبراهيم بن عبد اللّه ، قال : حدَّثنا محمد بن إسحاق السرّاج ، قال : سمعت القاسم بن بن روح[5] ، يقول : سمعت أبا الحجّاج المقرىء ، يقول : « ولد لي مولود ، وليس عندي شيء ، فأتَيْت معروفاً ، وقلت : يا أبا محفوظ ! ولد لي مولود ، وليس عندي شيء ، فقال : أخي ، آدع الله ، قال : فجعَلَ يدعو وأؤمّن ، أقول : اللّهم آمين . وأدعو ويُؤمّن ، فلّما أطال عليَّ ، قمت فآنسللت ، فإذا راكبٌ ينادي من خَلْفي ، يا هذا ! فالتفت ، فإذا معه صُرَّة ، فقال : قال أبو محفوظ : أنْفِق هذه

(١) تاريخ بغداد ١٣/٢٠٥ ، والحلية ٨/٣٦٣ ، وابن الملقن : ٢٨٤ .
(٢) في (ق) أخبرنا ابن شيرويه . . وهو تصحيف . . إذ أن المؤلف (ابن الجوزي) مات في سنة /٥٩٧هـ ، وابن شيرويه معاصر لمعروف الكرخي .
(٣) قنطرة المعبدي : من محال بغداد القديمة ، وهي في الأصل ، قنطرة على نهر عيسىٰ بالجانب الغربي من بغداد ، وهي تنسب إلى /عبد اللّه بن محمد المعبدي ، الذي بنىٰ لنفسه داراً ورحى ، فدعيت كلها بإسمه . ينظر : دليل خارطة بغداد . ص : ٨٦ ـ ٨٧ .
(٤) تاريخ بغداد ١٣/٢٠٥ .
(٥) في (ق) والأصل : القاسم بن نوح ، وقد سبق ذكره في هذا الكتاب . (القاسم بن روح) . وفي : ميزان الاعتدال ٢/٣٨١ : القاسم بن نوح ، مجهول . . أقول لعله هو .

الصُّرَّة في الأمر الذي ذكرت لي ، فإذا هو مائة دينار أو نحوه »[1] .

ـ أخبرنا المحمدان ، ابن ناصر ، وابن عبد الباقي [٤٣ ـ ب] ، قالا : أخبرنا حمد بن أحمد ، قال : حدَّثنا أحمد بن عبد اللّه ، قال : حدَّثنا محمد بن علي بن حبيش ، قال : حدَّثنا محمد بن خلَف بن المَرْزُبان[2] ، قال : سمعت أبي يقول : « كنا عند معروف الكرخي نتحدّث ، إذ جاء رجلٌ ومعه بعير ، فقال له : يا أبا محفوظ ، هذا البعير لي ، ومعي جماعة من العيال أكدّ عليه[3] ، وأعود به عليهم ، وقد مُنِعَ البول منذ ثلاث ليالٍ فلم يبل ، فقال له : ما تريد ؟ قال : أُريد أنْ تدعو الله لي . قال : فآلتفت إلينا ، فقال : ادعو الله لأخيكم ، لعله أن يُفرّج عنه ، قال : ورفع يديه ، فَدَعا ودعونا فتفاجَّ الجمَلَ فبال . قال أبي : وكان أكثر دعائه ، يا من وفَّق أهل الخير للخير ، وأعانهم عليه ، وفّقنا للخير وأعنّا عليه »[4] .

ـ أخبرنا سعد الله بن علي البزاز ، ومحمد بن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا أحمد بن علي الطريثيثي[5]، قال : أخبرنا هبة الله[6] بن الحسن الطَّبري ، قال : أخبرنا القاسم بن جعفر ، قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسين بن جعفر بن محمد بن سعيد البغدادي القطّان [٤٤ ـ م] ، قال : حدَّثنا محمد بن

---

(١) الحلية ٣٦٣/٨ .

(٢) ابن المرزبان : محمد بن خلف بن بسام ، أبو بكر الآجري ، المحولي ، البغدادي كان أخبارياً ، حسن التصنيف . روى عنه أبو بكر ابن الأنباري وغيره . مات في سنة /٣٠٩ هـ . ومن آثاره : « فضل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب » .
تاريخ بغداد ٢٣٧/٥ ـ ٢٣٩ ، الوافي ٤٤/٣ ، تذكرة الحفاظ ٢٩٠/٢ ، لسان الميزان ١٥٧/٥ ، النجوم الزاهرة ٢٠٣/٣ .

(٣) حلية الأولياء ٣٦٢/٨ ، والخبر ينقطع فيه عند قوله : « أكد عليه) .

(٤) الحلية ٣٦١/٨ .

(٥) تقدمت ترجمته .

(٦) هبة الله بن الحسن ، الطبري ، أبو القاسم اللالكائي ، محدث ، فقيه شافعي مات في سنة /٤١٨ هـ .
تاريخ بغداد ٧٠/١٤ ، المنتظم ٤٣/٨ ، العبر ١٣٠/٣ ، البداية والنهاية ٢٤/١٢ ، طبقات الإسنوي ٣٦٦/٢ (والهامش رقم : ٢ ، ٣) .

مخلد ، قال : حدَّثنا جعفر بن أبي هاشم مولى بني هاشم ، قال : سمعت صدقة المقابري، يقول: « كنت عند معروف، فجاء رجل فقال: يا أبا محفوظ لي جَمَل ، ومنه معاشنا ، قد احتبس البول عليه منذ ثلاثة أيام ، فادعُ الله أنْ يسهل بوله ، فقام معه ، فوقف معه ، فوقف على الجمَل ، فمسَّ بطنه ، فقال : بسم الله أعيذك بالأحد الصَّمَد الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولداً ، وقالها ، فانطلق البول » .

ـ أخبرنا يحيى بن علي بن المدير ، قال : أخبرنا أبو القاسم يوسف بن محمد المهرواني ، قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن رزقويه ، قال : أخبرنا عثمان بن أحمد الدقّاق ، قال : حدَّثنا أبو يعقوب الدقّاق ، قال : سمعت سيّار إبن[1] النَّصْر ، يقول : « مضىٰ معروف الكرخي إلى الصلاة ، فرأى رجلاً معلَّقاً بغلام ، وأمه تبكي ، فقال : مالكِ ؟ فقلت : هذا متعلّق بابني ، الله الله فيَّ ، قال : خلّه ، قال له : اذهب إلى عملك ، قال : خلّه قال : اذهب إلى عملك ، قال: خلّه ، قال : اذهب إلى عملك ، فقال له : أنت من عملي [٤٤ ـ ب] فلطمه لطمة فوقع يخور ، فقال للمرأة : خذي بيدَيْ ابنك ، ثم قعد عند رأسه حتىٰ أفاق ، فقال له : تعود ؟ قال : لا . »[2] .

ـ أخبرنا المحمدان ، ابن ناصر ، وابن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حمد إبن أحمد ، قال : أخبرنا عبد اللّه الحافظ ، قال : حدَّثنا إبراهيم بن عبد الله بن إسحاق، قال : حدَّثنا محمد بن إسحاق الثقفي ، وأخْبرنا عبد الرحمن بن محمد قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : حدَّثني أبو طالب ، يحيىٰ إبن علي[3] بن الطيّب الدَّسكري ، قال : أخبرنا أبو طاهر محمد بن[4] الفضل

(١) سيار بن نصر ، أبو الحكم البغدادي ، محدث ، ذكرهُ الخطيب البغدادي في : تاريخ بغداد ٢٣٧/٩ .

(٢) في (ق) : وهل تعود لمثل هذا ، قال لا .

(٣) في (ق) : السكري ، وهو تصحيف . والدسكري : يحيىٰ بن علي ، محدّث كتب عنه الخطيب بحلوان . ينظر : تاريخ بغداد ٨٨/٤ ، والأنساب ٣١١/٥ .

(٤) أبو طاهر ، محمد بن الفضل ، من أحفاد أبي بكر ابن خزيمة ، محدث ، صدوق ، ثقة ، من أهل نيسابور . كتب عنه الخطيب ، ومات في سنة /٣٨٧ هـ ينظر : الأنساب ١١٤/٥ ـ ١١٥ .

ابن إسحاق بن خزيمة النيسابوري ، قال : سمعت أبا العباس السَّرّاج / وهو الثَّقفي / يقول : سمعت أبا سليمان الرومي يقول : سمعت خليلاً[1] الصَّيّاد ، / وكفاك به / يقول : « غاب آبني إلى الأنبار ، فوجدَتْ أُمّه وَجْداً شديداً ، فأتيت معروفاً ، فقلت له : يا أبا محفوظ ، غاب ابني ، فوجدت أمه وجداً شديداً ، قال : فما تشاء ؟ قلت : تدعو الله أن يردّه عليها ، فقال : اللَّهم ، إنَّ السماء سماؤك ، والأرض أرضك ، وما بينهما لك ، فآتِ به ، قال خليل [٤٥ - م] : فأتيت[2] (باب الشام) فإذا ابني محمد قائم منبهر ، فقلت : يا محمد فقال : يا أبتي ، الساعة كنت بالأَنْبار »[3] .

- أخبرنا المحمدان ، ابن ناصر ، وابن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حمد إبن أحمد ، قال : أخْبرنا أبو نعيم الحافظ ، قال : حدَّثنا إبراهيم[4] بن عبد اللّه ، قال : حدَّثنا محمد بن إسحاق[5] ، قال : سمعت محمد بن عمرو[6] بن مكرم الثقة ، يقول : حدَّثني أبو محمد الضرير ، جاء / مردويه الصائغ ، قال : « أرسل إليَّ مرد ويه فأتيته ، فقال : إنَّ ابني قد غاب عنّا منذ أيام ، وقد ضيَّق عليَّ النِّساء مما يبكين ، فآغدُ بنا إلى معروف وسلّم عليه ، وهو في المسجد ، فقال معروف : ما الذي جاء بك يا أبا بكر ؟ فقَالَ إنَّ ابني غاب عنّا ، وقد ضيَّق عليَّ النساء ممّا يبكين ، فقال معروف : يا عالماً بكلّ شيء ، ويا من لا يخفى

---

(١) تاريخ بغداد ١٣/٢٠٧ ، وطبقات الحنابلة ١/٣٨٥ .
(٢) باب الشام ، من أبواب بغداد الأربعة ، ينظر : تاريخ بغداد ١/٧٥ ، بغداد دار الخلافة ٢٩ ، ودليل خارطة بغداد : ٣٥٨ .
(٣) صفة الصفوة ٢/٣٢٢ ، والحلية ٨/٣٦٢ ، وطبقات الحنابلة ١/٣٨٥ ، ومناقب الأبرار (ق /٣٢) .
(٤) إبراهيم بن عبد اللّه بن إسحاق ، أبو إسحاق الأصبهاني ، القصّار ، وهو الذي يروي عن محمد بن إسحاق السراج ، وتوفي بنيسابور سنة /٣٧٣ هـ .
تاريخ بغداد ٦/١٢٧ ، والحلية ٦/٣١٢ .
(٥) محمد بن إسحاق ، السراج ، الثقفي مولاهم ، النيسابوري ، محدث عصره في نيسابور . مات فس سنة /٣١٣ هـ . وقد مرت ترجمته . . وينظر : الحلية ١/١٥٠ ، والأنساب ٧/٦٥ .
(٦) محمد بن عمرو بن مكرم ، أبو بكر الصفار ، مات فس سنة /٢٧٧ هـ . ويعرف بالثقة ، لتوثيق العلماء له . تاريخ بغداد ٣/١٣١ .

عليه شيء ، ويا مَنْ علمه محيط بكلّ شيء ، أوضح لنا أمر ذا الغلام ، قالها ثلاث مرّات ، قال : ثم آنصرفنا من عنده ، قال : فما أن أصبحت إلى صلاة الفجر ، إذا رسول مردويه قد جاءني يدعوني ، فقلت [٤٥ ـ ب] : أيش الخبر ؟ فقال : قد جاء الغلام ، فجئت فإذا الغلام قاعد بين يدي مردويه ، فقال لي : اسمع العجب ، قال : فَقَالَ الغلام ، كنت أمشي بالكوفة فأتاني نَفْسان فأخذا بيدي ، فأخرجاني من الكوفة ، وقالا : امضِ إلى بيتكم ، فلم أقعد ولم آكل ، ولم أشرب ، ومررت ببئر تقيام[١] ، فرأيت سبعين ، فلم يتحركا حتىٰ أتيتكم ، فأطعموني ، فإني ما أكلت شيئاً حتىٰ جئتكم »[٢] .

أنبأنا محمد بن أبي طاهر[٣] البزّاز ، عن أبي الحسين[٤] بن المهتدي ، عن أبي حفص[٥] ابن شاهين ، قال : حدَّثنا إسماعيل بن علي بن اسماعيل الخطيب ، قال : « بَلَغني أنَّ معروفاً اعتلَّ عِلَّةً ، فقال له أحد جيرانه : في هذا الدّير[٦] القريب منك رجُلٌ مترهّب ، يعْلَم من الطّب عِلْماً حَسَناً ولا يتكسب به ، ولا يقصده[٧] أحد إلاّ شفي ، يؤتى إليه بالمياه فينظرها ، ويصف

(١) في (ق) : (ببئر فقال ، فرأيت سبعاً أو قال) . وفي الحلية : ببئر تسع ، أو قال تسعين .
(٢) الحلية ٨/٣٦٣ .
(٣) هو من شيوخ ابن الجوزي .
(٤) أبو الحسين ابن المهتدي ، محمد بن علي بن محمد ، من أحفاد المهتدي بالله العباسي ، وكان يعرف بابن الغريق ، مات سنة / ٤٦٥ هـ ، ينظر : المنتظم ٣/٢٨٣ ، العبر ٣/٢٦٠ .
(٥) أبو حفص ، عمر بن أحمد بن عثمان ، الشاهيني ، المعروف بابن شاهين ، نسب إلى جده لأمه أحمد بن محمد ابن شاهين الشيباني ، من أهل بغداد ، محدث ، ثقة صدوق ، وله آثار كثيرة في الحديث والتاريخ ، مات في سنة / ٣٨٥ هـ.
تاريخ بغداد ١١/٢٦٥ ، الاكمال ٤/٢٩١ ، الأنساب ٧/٢٧٠ ـ ٢٧١ ، تذكرة الحفاظ : ٩٨٧ ـ ٩٨٨ .
(٦) كان هذا الدير يعرف باسم : دير الجاثليق ، وكان على نهر الرفيل ، ويعرف بدير (كليليشوع) ، وينسب إلى (الجاثليق طيماثاوس) الذي جدده ودفن فيه بعد موته زمن دخول المأمون . وهو من أهم ديارات بغداد ، وبقي شاخصاً عامراً إلى زمن ابن عبد الحق (سنة ٧٣٩ هـ ـ ١٣٣٨ م) ولذلك تعرف مقبرة الشيخ معروف ، بمقبرة باب الدير ، ينظر : طبقات الاسنوي ١/٤٢٥ (الهامش)، الديارات : ٢٨ ، مراصد الاطلاع ٢/٥٥٦ ، ودليل خارطة بغداد : ١٠ ، ٨٩ .
(٧) في الأصل : (ولا يقصد أحداً ، ويقصد إليه بالمياه) .

لأصحابها ما يصلح ، فلو أخذت الماء تُريه تُريه،وتنظر ما يصف ، قال : نعم . وأخذ الماء وبكَّر به إلى الرجل ، فلمّا جلس ينظر إلى المياه ويصف ، قدم الماء فأنكره . وقال : ماء مَنْ هذا ؟ فساتَره حامله ، فلم يدعه حتىٰ [٤٦ - م] عرَّفه ، فقال : أنا أجيىء إليه حتىٰ أسمع كلامه ، وأنظر ما يجد . وأصف له من الدَّواء ما يصلح ، فقال له : حتىٰ استأذنه ، فأتاه حامل الماء فاستأذن / يعني : [معروفاً] ، فقال معروف : يجوز ، فجاء إلى الرَّاهب فأخبره ، فجاء الراهب إلى معروف ، فإذا معروف على باب داره ، فلّما رأى الراهب قام فدخل داره وردَّ الباب ، فقال الديراني للرجل : لِمَ قام ؟ والله لو قال لي : أسْلِم لأسلمت ، لما قد دخل في قلبي من هيبته ، فقال : أدري . قف مكانك حتىٰ أسأله ، فجاء إليه ، واستأذنه[1] فإذن له ، فإذا هو في المحراب . فقال له : يا أبا محفوظ ؛ لِمَ قمت ، وقد جاءك الرجل عن إذنك ؟ قال : قمت في حاجته ، إلاّ أني رأيته قد أقبل ، فعلمت أنَّه قد وجب له عليَّ حق ، فقمت إلى الله تعالى أسأله أنْ يهديه ، قال : فقلت : فإنَّه قد قال لي ، لو قلت له : أسلم لأسلم . فقال : هاتِه ، فالساعة يُسْلم ، فدخل عليه فدعاه إلى الإسلام فأسلم .

أخبرنا المحمدان ، ابن ناصر ، وابن عبد الباقي ، قالا : أنبأنا حمد بن أحمد ، قال : أخبرنا أحمد بن عبد اللّه ، قال : أنبأنا جعفر بن محمد[2] بن نصير ، في كتابه [٤٦ - ب] ، وحدَّثني عنه عثمان بن محمد العثماني ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن مسروق ، قال : حدَّثني يعقوب[3] بن أخي معروف قال : « قال لي عمّي معروف الكرخي : يا بنيّ إذا كانت لك إلى الله حاجة فسَلْهُ بي »[4] .

---

(١) في الأصل : فاستاذنه .

(٢) جعفر بن محمد بن نصير ، أبو محمد الخلدي ، المتوفى سنة / ٣٤٨ هـ .

(٣) تاريخ بغداد ٢٧٦/١٤ .

(٤) الحلية ٣٦٤/٨ ، وطبقات الحنابلة ٣٨٣/١ . .

أقول : وفي هذا الخبر تجاوز من الراوي ، إذ لا يمكن أن يصدر عن رجل عابد ورع تقي مثل الشيخ معروف . . ونص الحديث يقول : « إذا سألت فاسأل الله . . ». من حديث (ﷺ)، لابن عباس (رضي الله عنه).

الباب العشرون
في ذكر حرصه على إخفاء عبادته وكرامته

أخبرنا أبو منصور القَزّاز ، قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرني الخَلاّل[1] ، قال : حدَّثنا عبد الواحد[2] بن علي ، قال : حدَّثنا عبد اللّه[3] بن سليمان الفامي ، قال : حدَّثنا محمد بن أبي هارون ، قال : حدَّثنا أبو العباس أحمد بن يعقوب[4] ، قال : بلغني أنّه قيل لمعروف ، يا أبا محفوظ ، إنَّهم قالوا إنَّك تمشي على الماء ، فقال : « هوذا الماء وهوذا أنا »[5] . .

قال المُصنِّف : قلت هذا الكلام من معروف من جِنْس المَعاريض[6] ،

(١) الخلاّل ، هو الحسن بن محمد ، البغدادي ، المتوفي سنة ٤٣٩ هـ ، وقد تقدمت ترجمته . .

(٢) عبد الواحد بن علي ، هناك محدثان بهذا الاسم ، وكلاهما روىٰ عنه الخلال ، الأول ويعرف بابن اللحياني وتوفي سنة / ٣٧٦ هـ ، والثاني يعرف بابن خشيش الوراق ، ومات في سنة / ٣٧٧ هـ .
تاريخ بغداد ٩/١١ .

(٣) عبد اللّه بن سليمان الفامي . أبو محمد الورّاق ، محدث ، توفي سنة / ٣٢٨ هـ .
تاريخ بغداد ٤٦٩/٩ .

(٤) أحمد بن يعقوب بن ابراهيم ، أبو العباس المقرىء ، ويعرف بابن أخي العرق ، محدث ، روىٰ وأسمع ، مات في سنة/ ٣٠٠ هـ أو ٣٠١ هـ .
تاريخ بغداد ٢٢٥/٥ ، وطبقات القراء ١٥٠/١ .

(٥) تاريخ بغداد ٢٠٦/١٣ .

(٦) المعاريض: جمع مِعراض ، من التعريض ، خلاف التصريح في القول ، ويقصد بها ، التورية =

لأنَّه ما أجابهم ، ومثْلُه قول مَنْ قال لابن المبارك[1] : بَلَغنا إنّك كلّما دخلْت بغداد تصدقت بدينار ، فقال : « إنَّ دنانيرنا إذن لكثيرة ».

أخبرنا [٤٧ ـ م] المحمدان ، ابن ناصر وابن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حمد بن أحمد ، قال : أخبرنا أبو نُعَيْم الحافظ ، قال : حدَّثنا ابراهيم بن عبد اللّه ، قال : حدَّثنا محمد بن إسحاق ، قال : سمعت عبيد بن محمد[2] الورّاق ، قال : ما رأيت معروفاً الكرخي متنفِّلاً قط إلّا يوم جمعة ركعتين[3] خفيفتين . .

= بالشيء عن الشيء ، وفي الحديث : « إن في المعاريض لمندوحة عن الكذب ».
الصحاح (عرض ١٠٨٣/٣) ، واللسان ، والنهاية ٢١٢/٣ .

(١) ابن المبارك ، عبد اللّه بن المبارك ، الحنظلي ولاء ، المتوفى سنة / ١٨١ هـ ، وله آثار كثيرة ، أظهرها : الجهاد ، مطبوع مشهور . . ينظر عنه : الأعلام ٢٥٦/٤ ، وبروكلمان ١٥٣/٣ .

(٢) عبيد بن محمد بن القاسم ، أبو محمد الوراق النيسابوري ، سكن بغداد ، وحدّث بها ، ومات في سنة /٢٥٥ هـ .
تاريخ بغداد ٩٧/١١ .

(٣) أي : صلّى ركعتين خفيفتين ، والخبر في : الحلية ٣٦٥/٨ .

الباب الحادي والعشرون

من فنون أخباره

أخبرنا اسماعيل[1] بن أبي بكر ، قال : أخبرنا طاهر[2] بن الحسين بن [أحمد] ، قال : أخبرنا علي بن محمد بن بشران ، قال : أخبرنا عثمان بن أحمد الدَّقّاق ، قال : حدَّثنا أحمد بن المُغَلِّس[3]، قال : حدَّثني يعقوب إبن أخي معروف ، قال : كان عمّي[4] مؤاخياً لصَدَقة[5] بن إبراهيم ، وأسود بن سالم[6] ، وكانا جميعاً يُوادّان[7] معروفاً مودَّةً صحيحة ، فقالا لعمّي : إنَّ بِشْر إبن الحارث[8] ، يحب أنْ يُؤاخيك وهو يكره كثرة اللّقاء ، ويكره أنْ تجب لك

---

(١) لم أجده في شيوخ ابن الجوزي في (مشيخته).

(٢) طاهر بن أحمد بن الحسين ، الفقيه الحنبلي الزاهد ، مات ببغداد في سنة / ٤٧٦ هـ . المنتظم ٩/٨ ، العبد ٢٨٤/٣ ، مناقب الامام ابن حنبل : ٥٢٣ .

(٣) ابن المغلس (بالغين المعجمة) ، وهو أحمد بن محمد ، ذكره الخطيب في : تاريخ بغداد ٣٠٥/٣ ، روىٰ عن جمع منهم ، أحمد بن حنبل ، والقاسم بن سلّام أبي عبيد ، وابراهيم بن المنذر ، وغيرهم . وهو بغدادي ، قال فيه أبو الحسن الدارقطني : ما رأيت في الكذابين أقل حياء منه . مات في سنة / ٣٠٨ هـ . تاريخ بغداد ٣٣/٥ - ٣٤ .

(٤) صفة الصفوة ٣٠٧/٢ .

(٥) هو : صدقة المقابري ، مرت ترجمته ، والخبر في : تاريخ بغداد ٣٣٣/٩ .

(٦) أسود بن سالم ، أبو العابد ، صالح عابد زاهد ، توفي سنة / ٢١٤ هـ . ينظر : صفوة الصفوة ٣٠٧/٢ . تاريخ بغداد ٣٥/٧ - ٣٧ .

(٧) تاريخ بغداد ٣٥/٧ ، و ٩ / ٣٣٣ .

(٨) بشر الحافي .

عليه حقوق نحو الصّداقة فتعوده أو يعودك ، فإنْ أنت قبلته على أن لا تلتقيا إلّا لله ، فاعتقد ذلك له ، قال : فقال لهما [٤٧ ـ ب] معروف : « والله ، لو أنّي وَدَدْت رجلاً لله ما أحْبَبْتُ أنْ أُفارقه في ليل ولا نهار ، وأن أشركه في أعمال النّوافل كلّها ، ولو قُسِمَت لي الجنَّة لأحببت أَنْ يدخله الله قَبْلي . لأنّي إنَّما أحببته له ، ومَنْ أحب لله وأبغض لله ، فقد استكمل الإيمان ، وقد عقدت له المودّة برسالتكما كما عَقَد رسولُ الله ﷺ لنفسه ولعليّ بن أبي طالب[1] عليه السَّلام ، فَخَلَطه بدنياه وشاطَره العِلْم ، وخَصَّه بأشياءَ خَصَّه به جبريل عليه السَّلام ، من الدُّعاء والذِّكْر[2] والخَلْوة ، وأنا أوصيه بالله ، إذا بالله خلا ، واعلموا : إنَّ العلم إذا عَمل به العالم آستوت له قلوب المؤمنين ، وما أحبَّ رجلٌ رجلاً لله إلّا وجب على المحبوب الدُّعاء له ، والبَذْل لكلّ ما تناله يده ، والمْشاطَرة في كلّ محبوب له ، وإنَّ العبد إذا صدق في سرّه لمن ودّه في الله ، أصلح له سِرَّه وعلانيته ، وشُفِّع بعضُهم في بعض ، وجعلت نجاتهم فيما أسكنته قلوبهم ، وألهمهم الشُّكْر على إحسانه ، وعرَّفَهم أنَّ ذلك منه ، فهم من أعمال الآخرة في نَماء ، ومن الدّنيا على رِجْل ، ومن الساعات على تفقد . فأيّ وقت [٤٨ ـ م] أتاهم الموت لم يُلْحقهم حسرة إلّا على ما فاتهم من صحة الأعمال . فعند ذلك تصفو المحبّة ويخرج حبّ الدنيا من قلوبهم .

أخبرنا ابن ناصر قال : أخبرنا رزق اللّه التميمي ، قال : أنبأنا علي بن محمد بن بشران ، قال : أنبأنا عثمان بن أحمد الدقّاق ، قال : حدَّثنا أبو نصر

---

(١) ينظر : جامع الأصول ٨/٦٤٩ ـ ٦٦٥ (فضائل الإمام علي بن أبي طالب). ومناقب الامام علي ، لابن أبي الدنيا (مخطوط ، الورقة / ١٢) ، وجامع الترمذي ٥/٦٣٥ ، ومسند ابن حنبل (١٦٠٨ ط / أحمد محمد شاكر ، و٣٠٦٢ ، و٣٧١٦).. ومناقب علي والحسنين وأمهما فاطمة الزهراء ، للدكتور / عبد المعطي أمين قلعجي ، حلب ، ١٩٧٩ م.

(٢) ومن هنا أخذ الصوفية مشروعية (الرابطة) ، وهي من مصطلحاتهم ، ويعنون بها : استمداد المريد من روحانية شيخه .

ينظر : المسك الأذفر للامام محمود شكري الألوسي ، ص : ٢١٦ ، ٣٢٦ (طبعة بيروت ١٩٨٢ م) ، والحدائق الوردية لمحمد بن عبد اللّه الخاني ، ص : ٢٩٥ .

الفلاس ، قال : جاءني أبو جعفر[1] الرّاشدي إلى دكّاني[2] يسألني إنْ أَتَعشّىٰ عنده في وليمة ابنه ، فقلت له : أنا صائم يا أبا جعفر ، قال : ليس أريدك إلاّ بعد المغرب . ولكن أحدّثك بشيء ؛ سمعت بعض الشيوخ يقول : كنت عند معروف الكرخي ، فجاءه رجل من إخوانه ، فسلّم عليه وجلس ، فقال له معروف : « تحب أنْ أطعمك عصيدة ؟» . فقال له الرجل : أنا صائم يا أبا محفوظ ، فقال له معروف : « أما علمت أنَّه مَنْ نَوىٰ صيام يوم ، ثم أفْطَر ليستر أخاه المسلم ، كُتِبَ له صيام ألف يوم ، فإنْ نوىٰ صياماً مكان ذلك اليوم كتب الله [٤٨ - ب] له صيام ألف ألف يوم » .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أنبأنا أبو الحسين بن عبد الجبّار ، قال : أنبأنا محمد بن عبد الواحد بن جعفر ، قال : حدَّثنا أبو عمر[3] بن حَيُّويه ، قال : حدَّثنا عبد اللّه بن محمد[4] بن إسحاق ، قال : حدَّثنا عمر بن سعد القَراطيسي[5] ، قال : حدَّثنا أبو بكر [المكتّب][6] قال : حدَّثنا أبو بكر[7]

---

(١) أبو جعفر الراشدي ، محمد بن جعفر بن عبد اللّه ، من أهل بغداد ، ونسبته إلى الراشدية من قرىٰ بغداد قديماً ، وهي الآن : (١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م) ناحية تابعة لبغداد ، محدث ، ثقة ، مات في سنة / ٣٠١ هـ .
الأنساب ٤٦/٦ ، وتاريخ بغداد ١٣١/٢ - ١٣٢ .

(٢) الدكان ، قيل فارسي معرب ، وجزم (أدّي شير) ، أنه يوناني . الألفاظ الفارسية المعرّبة : ٦٥ .

(٣) في الأصل : أبو عمر بن جنويه ، وهو تصحيف . . وأبو عمر بن حيّويه ، محمد بن العباس بن محمد ، الخزاز ، ثقة ، وسمع المصنفات الكبار ، مثل : طبقات ابن سعد ، ومصنفات ابن الأنباري ، ومغازي الواقدي ، وغيرها . . ولد في سنة ٢٩٥ هـ ، ومات في سنة / ٣٨٢ هـ .
تاريخ بغداد ١٢١/٣ - ١٢٢ .

(٤) عبد اللّه بن محمد بن إسحاق ، أبو القاسم ، المعروف بحامض رأسه ، توفي في سنة / ٣٢٩ هـ . وهو الذي يروي عنه أبو عمر ابن حيويه .
تاريخ بغداد ١٢٤/١٠ .

(٥) عمر بن سعد القراطيسي ، أبو بكر ، حدث عن ابن أبي الدنيا ، والآجري وغيرهما . وكان ثقة .
تاريخ بغداد ٢٣٣/١١ .

(٦) في الأصل (الملتب) ولعلها مصحفه عن (المكتب) بتشديد التاء ، وينظر : تاريخ بغداد ٨٦/٣ .

(٧) أبو بكر المقريء ، محمد بن حماد بن بكر ، المقرىء ، تقدمت ترجمته ، وتوفي في سنة /=

المقرىء ، قال : حدَّثنا روح[1] المقرىء ، قال : نزل معروف الكرخي ، الماء يتوضَّأ ، ووضع ثوبه ومُصْحَفه ، فجاءت امرأة فأخذت الثوب والمُصْحف ، فَتَبِعها وقال : « أختي ، تحسنين تقرأين ؟خُذي الثوب وَرُدّي المُصْحَف »، فلمّا رآها لا تجيبه ، سعىٰ خَلْفها حتىٰ أدركها ، فأخذ المُصْحَف وترك ثوبه[2] .

أخبرنا يحيى بن علي ، قال : أنبأنا أبو بكر محمد بن علي الخيّاط ، قال : حدَّثنا الحسن بن الحسين[3] بن حَمَكان ، قال : حدَّثنا أبو الحسن الدَّقيقي ، قال : حدَّثنا محمد بن موسىٰ الحلواني ، قال : حدَّثنا محمد بن منصور الطُّوسي[4] ، قال : كان معروف يوماً في المسجد ، وكساؤه ومُصْحَفه . موضوع . فجاء إنسان فأَخَذَ المُصْحَف والكِساء ، ففطن به معروف [٤٩ - م] ، فَتَبِعَه وقال : « أخي ، لا واخذك الله ، خُذِ الكِسَاء ، ورَدَّ المُصْحَف » . فأخذ المُصْحَف ، وترك الكساء .

أخبرنا المحمدان ، ابن ناصر وابن عبد الباقي ، قالا : أنبأنا حمد بن أحمد ، قال : أخبرنا أبو نُعَيْم الحافظ ، قال : حدَّثنا إبراهيم بن عبد اللّٰه ، قال : حدَّثنا محمد بن إسحاق ، قال : سمعت عبيد بن محمد الورّاق ، يقول : مرَّ معروفٌ بسَقّاء يقول : رَحِمَ الله مَنْ شَرِب . فتقدّم فشرب ، فقيل له : أما كنت صائماً ، قال : بلَى ، ولكنّي رجوت دعاءه »[5] .

= ٢٦٧ هـ وكان الامام أحمد بن حنبل يصلي خلفه ، ويجله كثيراً لصلاحه وثقته . .

(١) روح المقرىء ، لعله : روح بن عبد المؤمن البصري ، أبو الحسن الهذلي مولاهم ، المتوفى في سنة /٢٣٥ هـ ، وروى عنه البخاري في (صحيحه) . ينظر : ابن الجزري ، طبقات القراء ٢٨٥/١ .

(٢) ابن الملقن : ٢٨٣ ، وفيه رواية أخرىٰ ، والكواكب الدرية ٢٦٩/١ .

(٣) الحسن بن الحسين بن حمكان ، أبو علي الهمذاني ، فقيه شافعي ، سكن بغداد ، مرت ترجمته .

(٤) محمد بن منصور بن داود ، أبو جعفر ، الطوسي ، زاهد عابد ، محدث ، مات ببغداد في سنة / ٢٥٤ هـ .
ينظر : تاريخ بغداد ٣٤٧/٣ - ٣٤٩ ، وصفة الصفوة ٣٩٨/٢ ، وقد تكررت الرواية عنه . .
وينظر : مناقب الأبرار (ق / ٣٢) .

(٥) الحلية ٣٦٤/٨ ، وتاريخ بغداد ٢٠٨/١٣ ، وابن خلكان ٢٣٣/٥ ، وصفة الصفوة ٣٢٢/٢ .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القَزّاز ، قال : أنبأنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : حدَّثني أبو محمد الخلّال ، قال : حدَّثنا عبد الواحد بن علي الفامي ، قال : أنبأنا عبد اللّه بن سليمان الورّاق ، قال : حدَّثنا محمد بن أبي هارون ، قال : حدّثنا محمد[1] بن المبارك ، قال : حدَّثنا محمد[2] بن صبيح ، قال : مرَّ معروف على سقّاء يسقي الماء وهو يقول : رحم الله مَنْ شَرِب ، فَشَرِبَ . وكان صائماً ، وقال : « لعلَّ الله أنْ يستجيب له »[3] .

أخبرنا المحمدان ، ابن ناصر وابن عبد الباقي ، قالا : أنبأنا : حمد إبن أحمد ، قال : أنبأنا أحمد بن عبد اللّه الحافظ [٤٩ ـ ب] ، قال : حدَّثنا ابراهيم بن عبد اللّه[4] ، قال : حدَّثنا محمد بن إسحاق ، قال : سمعت عبيد إبن محمد الورّاق ، يقول : مرَّ أبو محفوظ بطريق مُلْقىً عليه خَشَبة ، فمشىٰ عليها ، فقيل له : ما أردت بذاك ؟. قال : « مشيت عليها لئلّا يخرج صاحبها »[5] .

أخبرنا يحيىٰ بن علي ، قال : أنبأنا أبو بكر محمد بن علي الخيّاط ، قال : أنبأنا الحسن بن الحسين بن حَمَكان ، قال : حدَّثنا أبو الحسن الدَّقيقي ، قال : حدَّثنا محمد بن موسىٰ[6] الحلواني ، قال : سمعت محمد بن منصور الطُّوسي ، يقول : كنّا عند معروف ، فقال له رجل في أيام الفِتْنة : يا أبا محفوظ ، تقيم في مثل هذا البَلَد ؟. فقال له معروف : « قد كان مَنْ هو خيرٌ منّا

---

(١) محمد بن المبارك ، الأنباري ، محدث ، ذكره الخطيب في تاريخه ٣/٣٠٣ .

(٢) محمد بن صبيح ، المعروف ابن السماك ، من كبار الزهاد ، توفي سنة ١٨٣ هـ حلية الأولياء ٨/٢٠٣ ـ ٢١٧ ، وصفة الصفوة ٣/١٧٤ ، ومرآة الجنان ١/٣٩٣ ، وتقدمت ترجمته .

(٣) صفة الصفوة ٢/٣٢٢ .. وكان صيامه ـ قُدس الله سرّه ـ في غير رمضان ، صيام تطوع ..

(٤) ابراهيم بن عبد اللّه بن إسحاق ، أبو إسحاق الأصبهاني ، المعروف بالقصار ، المتوفى سنة / ٢٧٢ هـ ، وتقدمت ترجمته .
تاريخ بغداد ٦/١٢٧ .
والحلية ٦/٣١٢ .

(٥) الحلية ٨/٣٦٥ .

(٦) محمد بن موسىٰ الحلواني ، ويروي عن عباس الدوري أيضاً ، ينظر : تاريخ جرجان : ٢١٧ .

مع مَنْ هو شرٌّ من هؤلاء ، كانت امرأة فرعون مع فرعون ، فقالت[1] : « ربِّ آبْنِ لي عندكَ بَيْتاً في الجنَّة ونجِّني من فرعون وعمله ، ونجِّني من القوم الظَّالمين » . قال : وكان يمرّ بمعروف الذين كانوا يقاتلون في الفِتْنة ، وكان معروف يقول : « اللّهم آحْفَظْهم ، اللّهم آصْحَبْهُم » . فقيل له : تدعو لهؤلاء ؟ فقال : « أخي ، إنْ حفظهم الله لم يعصوه » . قال المصنِّف : هذه الفِتْنة [٥٠ ـ م] المُشار إليها ، هي الفتنة التي جَرَت بين الأمين والمأمون ، فقتل[2] الأمين ببغداد .

أخبرنا المحمدان ، ابن ناصر وابن عبد الباقي ، قالا : أنبأنا حمد بن أحمد ، قال : أنبأنا أبو نُعَيْم أحمد بن عبد اللّه ، قال : قرأت من خط والدي ، قال : قال رجلٌ لمعروف : ما شكرْتَ معروفي ؟ فقال له : «[لو] كان معرُوفَكَ من غير مُحْتَسِب لي لشكرتك»[3] .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أنبأنا أحمدَ بن علي بن ثابت ، قال : أنبأنا ابن رزق ، قال : أنبأنا جعفر بن محمد الخوّاص ، قال : حدَّثني عمر بن عاصم[4] ، قال : حدَّثني أحمد[5] بن خَلَف ، قال : سمعت سَرياً[6] يقول : هذا الذي أنا فيه من بركات معروف ، انصرفت من صلاة العيد ، فرأيت مع معروف صبيّاً شَعِثاً ، فقلت : من هذا ؟ فقال : رأيت الصِّبيان يلعبون وهذا واقف منكسر ، فسألته : لِمَ لا تلعب ؟ فقال : أنا يتيم . قال سري : فقلت له : ما ترىٰ أنَّك تعمل به ، فقال : لعلّي أخلو فأجمع له نوىً يشتري به جوزاً

---

(١) الآية : ٢١ سورة التحريم .

(٢) وقتله : طاهر بن الحسين بن مصعب ، ببغداد سنة / ١٩٨ هـ ، وهذه الفتنة أثرة شعوبية نكراء .. وأخبارها متناثرة ، تنظر في : تاريخ بغداد ٣/٣٣٦ ـ ٣٤٢ ، وج ١٠ / ١٨٣ ، ومرآة الجنان ٤٢٢/١ (ط / الجبوري) ، وابن الأثير (الكامل ج ٦ حوادث سنة ١٩٨ هـ) .

(٣) طبقات السلمي : ٨٨ وفيه : « .. فوقع عند غير شاكر » .

(٤) هو : غير عمرو بن عاصم البصري الكلابي المتوفى سنة / ٢١٠ هـ . تاريخ بغداد ٢٠٢/١٢ .

(٥) أحمد بن خلف ، ينظر عنه : تاريخ بغداد ١٣٥/٤ .

(٦) سري السقطي .

يفرح به ، فقلت له : أَعْطِنِيه أغيّر من حاله ، فقال لي : أوَ تفعل ؟. فقلت : نعم ، فقال [٥٠ - ب] لي : خُذْه ، أغْنَىٰ الله قلبك ، فسويت الدنيا عندي أقل من كذا[1].

---

(١) صفة الصفوة ٢/٣٢٣ ، ٣٧١ ، وينظر : طبقات السلمي : ٣٩ ، وابن الملقن (٢٦) ، وابن خلكان ٢/٣٥٧ .

الباب الثاني والعشرون
في ذكر بعض مَنْ لقي معروف في أسفاره من العبّاد والصالحين

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أنبأنا أبو الحسين بن عبد الجبّار ، قال : أنبأنا أبو سعيد مسعود[1] بن ناصر السِّجِسْتاني ، قال : أنبأنا علي بن عبد اللّه بن جهضم ، قال : حدَّثنا أبو الطَّيّب[2] محمد بن جعفر ، قال : حدَّثنا يحيىٰ بن الحسن الرّازي ، عن معروف الكرخي ، قال : « رأيت رجلاً في البادية شاباً ، حسن الوجه ، له ذؤابتان[3] حَسَنتان ، وعلى رأْسه (رداء قَصَب) ، وعليه قميص كتّان ، وفي رجليه نَعْلُ طاق[4] ، قال معروف : فتعجبت منه في مثل ذلك المكان ، ومن زيِّه ، فقلت : السلام عليك ورحمة الله وبركاته ، فقال : وعليك السلام ورحمة الله يا عم . فقلت : الفتىٰ من أين ؟ قال : من مدينة دمشق ، قلت : ومتىٰ خرجت منها ؟ قال : ضحوة النهار . قال معروف : فتعجبت ، وكان بينه [٥١ ـ م] وبين الموضع الذي

---

(١) في الأنساب : أبو مسعود ، مسعود بن ناصر بن أبي زيد . . . محدث كبير ، توفي سنة / نيف وسبعين وثلثمائة .
الأنساب ٧ / ٤٧ .

(٢) محمد بن جعفر ، أبو الطيب الديباجي ، مات في سنة / ٣١٦ هـ .
تاريخ بغداد ٢/١٣٥ .

(٣) الذؤابتان : مفردها ذؤابة ، الشعر في أعلى الناصية .

(٤) نعل طاق ، ضرب من (أحذية الرجل) ، والطاق فارسي معرب ، المعرب : ٢٢٩ .

رأيته فيه مراحل كثيرة . فقلت له : وأين المقصد ؟ فقال : مكّة ، فعلمت إنّه محمول[1] ، فودَّعْتُه ومضىٰ ، ولم أره حتىٰ مضت ثلاث سنين ، فلما كان ذات يوم ، أنا جالس في منزلي أتفكّر في أمره وما كان منه ، إذا بإنسان يدقّ الباب ، فخرجت إليه ، فإذا أنا بصاحبي ، فسلَّمت عليه وقلت : مرحباً وأهلاً ، وأدخلْته المَنزل ، فرأيته منقطعاً والهاً تالِفاً ، عليه زُرْمانَقَةٌ[2] حافياً حاسِراً ، فقلت : هيه إيش الخبر ؟ فقال : يا أستاذ لاطَفَني حتىٰ أدخلني الشبكة فرماني ، فمرةً يلاطفني ومرةً يهدّدني ويخيفني مرةً ، ويكرمني أخرىٰ ، فليته وقفني على بعض أسرار أوليائه ، ثم ليفعل بي ما شاء . قال معروف : « فأبكاني كلامه . فقلت له : فحدَّثني ببعض ما جَرىٰ عليك منذ فارقتني ، فقال : هيهات أن أريد ، وهو يريد أنْ يخفيه . ولكن بدءاً ما فعل في طريقي إليك مولاي وسيدي ، ثم استفرغه البكاء ، فقلت : وما فعل بك ؟ قال : جوّعني ثلاثين يوماً ثم جئت إلى قرية فيها مِقثأة[3] قد نبذ منها المدوَّد وطرح ، فقعدت [٥١ ـ ب] آكل منه ، فبصرني صاحب المَقثأة فأقبل إلي يضرب ظهري وبطني ويقول : يا لص ما خرّب مِقثأتي غيرك ، منذ كم أرصدك حتىٰ وقعت عليك ، فبينما هو يضربني إذ أقبل فارس نحوه مسرعاً إليه وقلَبَ السَّوْط في رأْسه وقال : تعمد إلى وليّ من أولياء الله فتسول له : يا لص ، فأخذ صاحب المقثأة بيدي فذهب بي إلى منزله ، فما أبقىٰ من الكرامة شيئاً إلاّ عمله ، واستحلني وجعل مقثأته لله ولأصحاب معروف ، فقلت له : صف لي معروفاً ، فوصف لي فعرفتك بما كنت قد شاهدته من صفتك ، اقل معروف : فما استتم كلامه حتىٰ دقَّ صاحب المقثأة الباب ودَخَل إليّ ، وكان موسراً ، فأخرج جميع ماله وأَنْفَقه على

---

(١) أي : أنه من رجال الغيب .

(٢) الزرمانقة : جبة من صوف ، معرب عن العبرية ، كذا قال أبو عبيد ، وقد وردت في حديث : عبد اللّه بن مسعود : « أن موسىٰ لما أتىٰ فرعون أتاه وعليه زرمانقة ». وقيل : فارسي معرب ، أصله : « أشتربانه »، وتعني : متاع الجمّال ، ينظر : المعرب : ١٧١ ، وشفاء الغليل : ١١٣ ، واللسان والقاموس ، وغريب أبي عبيد ٤/١٠١ ، والفائق ١/٥٢٧ .

(٣) في الأصل : بدياً .

(٤) مِقثأة : الأرض التي يكثر فيها القثاء . (الخيار) . .

الفُقراء ، وصحب الشاب سنةً وخرجا إلى الحجّ[1] فماتا في (الرَّبَذة)[2] . .

أخبرنا عمر بن ظفر ، قال : أنبأنا جعفر بن أحمد ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن علي ، قال : أنبأنا علي بن عبد اللّه بن جهضم ، قال : سمعت أبا يعقوب الطَّبري يقول : سمعت أبا بشر الطَّالقاني يقول : حدَّثني بعض أصحابنا عن معروف ، قال : رأيت رجلاً في « مَرْج[3] الدّيباج » ليس معه شيء ، يمشي [٥٢ - ٢] فَدَنَوْتُ منه ، وسلّمت عليه ، فردَّ عليَّ السَّلام ، فقلت له : يرحمك الله ، أين تريد ؟ . قال : لا أدري ، قلت : هل رأيت أحداً يريد مكاناً لا يدري أين يذهب ؟ قال : أنا أحدهم ، قلت : فأين تنوي ؟ قال : مكة ، قلت : تنوي مكة ولا تَدْري أيْنَ تذهب ، قال : نعم ، وذاك أنّي كم من مرّة أردت أن أذهب إلى مكة فردّني إلى طَرَسوس[4] ، وكم من مرّة أردت طرسوس فيذهب بي إلى مكـة ، كَمْ من مـرَّة أردت البصـرة فيـردّني إلى عبّـادان ، فقلت : من أين المعـاش ؟ قال : من حيث يـريد يجـوّعني مرةً والـطَّعام حـاضرٌ ويشبعني مـرَّةً والطّعام فايت ، ويكرمني مرةً ويُهينني أخرىٰ ، ومرَّهُ يسمعني يقول : يا لص ، ما على وجه الأرض شرٌّ منك ، ومرَّةً يقول لي : ما على الأرض مثلك ولا أزهد منك . ومرَّةً يُنوّمني على الفراش الوطيء ، ومرَّة يَطْردني ويتيّهني ويُنَوّمني في النَّواويس[5] . قلت : رحمك الله ، فمَنْ هو ؟ ، قال : الله عزَّ وَجَلّ لقد أَلْقاني في بحر لا شاطىء له ، وبكىٰ بكاءً شديداً ، حتىٰ رحمته وبكيت لبكائـه ، ثم سمعت الصّراخ من كلّ ناحي ، وليس ثَمَّ أنيسٌ ظاهر . قلت له : رحمـك الله أسمع بكاء غيرك ، قال : نعم ، أَخْدان [٥٢ - ب] لي من الجِنِّ ، كلّما نحتُ

---

(١) الحكاية بنصها في كتاب « التّوابين » ص : ٢٨٦ - ٢٨٩ ، لابن قدامة المقدسي .

(٢) في : الروض الفائق ، ماتا في مكّة المكرمة ، ودفنا في المعلاة ، والربذة : موضع قرب المدينة المنورة ، وفيه قبر أبي ذر الغفاري . معجم البلدان ٢٤/٣ .

(٣) مرج الديباج ، واو عجيب منظره ، نزه ، قرب المصيصة ، معجم البلدان ١٠١/٥ .

(٤) ميناء مشهور في الشام ، وهو من مدن سوريا الساحلية المهمة . .

(٥) النوواويس: ويقال: الناؤوس (بالهمز) حجر منقور تجعل فيه جُثّهة الميت، فاكهة البستان: ١٥٢٢ .

ناحوا معي . قال معروف : فذهب عَنّي وبقيت متعجّباً ممّا رأيت منه ، وصغرت إليّ نفسي ، ثم لحقته وقلت له : فَسِّرْ لي كيف هذا ، فزعق ، وقال : يا لص ، جئت تدخل بيني وبين سيدي ، لا وعزّته لا فَسَّرتُه إلّا عليه ، وغاب[1] عنّي .

(١) وردت هذه الحكاية في : الروض الفائق (المجلس الرابع والثلاثون) .

الباب الثالث والعشرون

في ذكر مرضه ووفاته وسياق ذكر وصيته

أخبرنا المحمّدان ، ابن ناصر ، وابن عبد الباقي ، قالا[1] : أخبرنا حمد إبن أحمد ، قال : أخبرنا أبو نُعَيْم الحافظ ، قال : سمعت أبا الحسن[2] بن مِقْسَم ، يقول : سمعت أبا مقاتل محمد بن شجاع ، يقول : سمعت أبا بكر[3] الزجّاج يقول : قيل لمعروف الكرخي في علّته[4] ، أَوْصِ ، فقال : « إذا متُّ فتصدّقوا بقميصي هذا ؛ فإنّي أُحب أنْ أخرج من الدُّنيا عُرْياناً ، كما دخلْتُ إليها عُرْياناً »[5] .

سياق تاريخ موته

أخبرنا أبو منصور القزّاز ، قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ،

---

(١) سقطت من (ق) .

(٢) ابن مقسم ، لعله هو ابن / المقرىء المسهور ، محمد بن الحسن./ ابن مقسم المتوفى سنة /٣٥٥ هـ . ينظرض: طبقات القراء ١٢٣/٢ .

(٣) أبو بكر الزجاج ، هو الزجاج أحمد بن بكران ، النحوي ، سمع عليه محمد بن علي الأيادي في سنة /٣٥٥ هـ . ينظر : تاريخ بغداد ٥٦/٤ ـ ٥٧ .

(٤) في (ق) : في علة مرضه ، فقال . .

(٥) صفة الصفوة ٣٢٤/٢ ، والقشيرية : ٦١، والحلية ٣٦٢/٨ ، وابن الملقن : ٢٨٥ ، وابن خلكان ٢٣٢/٥ ، والكواكب الدرية ٢٦٩/١ .

قال : أخبرنا أبو يعلىٰ[1] ، أحمد بن عبد الواحد االوَكيل ، قال : أخبرنا أحمد إبن محمد بن[2] عمران ، قال : حدَّثنا أبو بكر العجوزي[3] ، قال : سمعت ثعلباً[4] [٥٣ ـ ٢] يقول : « مات معروف الكرخي سنة مائتين » .

ـ أخبرنا ابن ناصر ، قال : أخبرنا ابن عبد الجبار ، قال : أخبرنا محمد إبن عبد الواحد بن جعفر ، قال : أخبرنا محمد بن العباس الخزّاز[5] ، قال : حدَّثنا أبو الحسين ابن المنادي[6] ، قال : سمعت جدّي ، يقول : « كنّا عند أبي النضر في سنة مائتين ، نسمع منه ، فجاء رجل ، فقال : أعظم الله أجرك في أخيك معروف ، فآستعظم ذلك ، وقالوا : قوموا بنا ، فقمنا إلى جنازته » .

ـ أخبرنا القزّاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي ، قال : أخبرني الأزهري ، قال : أخبرنا أبو عمر[7] ابن حيُّويه ، عن محمد بن مَخْلد ، قال : سمعت عبد الرزاق بـه منصـور ، يقـول : « سنـة إحـدىٰ ومـائتين ، فيهـا مـات معـروف الكرخي »[8] .

---

(١) أحمد بن عبد الواحد ، أبو يعلى الوكيل ، بغدادي كتب عنه الخطيب ، مات في سنة /٤٣٨ هـ ودفن بمقبرة باب الدير قريباً من قبر معروف الكرخي . . تاريخ بغداد ٤/٢٧٠ .

(٢) أحمد بن محمد بن عمران ، المعروف بـابن الجندي ، النهسُلي ، تـوفي في سنة /٣٩٦ هـ ، تاريخ بغداد ٥/٧٧ ـ ٧٨ .

(٣) العجـوزي ، أحمد بن محمـد بن بشار ، أبـو بكر ، ويعـرف بـابن أبي العجـوز ، بغـدادي ، محدث ، ثقة ، وثقة الدارقطني ، سمع جماعة وروىٰ عنه آخرون ، مات في سنة /٣١١ هـ . ينظر : الأنساب ٨/٤٠٣ ـ ٤٠٤ ، وتاريخ بغداد ٤/٤٠٠ .

(٤) ثعلب ، أبو العباس أحمد بن يحيىٰ ، المتوفى سنـة /٢٩١ هـ ؛ من أئمة اللغـة والأدب ، تنظر مصادر ترجمته في : بروكلمان ٢/٢١٠ .

(٥) الخزاز ، محمد بن العباس ، أبو عمر ، من أهل بغـداد ، يعرف بـابن حيويـه ، محدث ، من الصالحين ، روىٰ المصنفات الكبار ، مات في سنة /٣٨٢ هـ . ينظر : تاريخ بغداد ١٤/٤٣٤ ، والأنساب ٥/١٠٥ ـ ١٠٦ ، و ٤/٢٩٥ .

(٦) أبـو الحسين ، أحمـد بن جعفـر بن محمـد المعـروف بـابن المنـادي ، بغـدادي ، مـات في سنة /٣٣٦ هـ، ودفن بمقبرة الخيزران ، تاريخ بغداد ٤/٦٩ ـ ٧٠ .

(٧) هو : أبو عمر بن حيويه ، الخزاز ، تـاريخ بغـداد ١٤/٤٣٤ ، وفي (ق) : تصحف إلى (أبو عمرو بن حبوبه) وتقدمت ترجمته .

(٨) هذه الروايات في : تاريخ بغداد ١٣ /٢٠٨ ، وينظر : طبقات الحنابلة ١/٣٨٩ ، وسير أعـلام النبلاء ٩/٣٤٤ ، والكواكب الدرية ١/٢٦٩ .

ـ أخبرنا القزاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي ، قال : أخبرنا الحسن بن أبي بكر ، قال : سمعت أبا سهل[1] بن زياد ، يقول : سمعت يحيىٰ بن أبي طالب[2] يقول : « مات معروف الكرخي سنة أربع ومائتين » . قال الخطيب[3] : والصحيح : سنة مائتين .

ـ أنبأنا أبو الحسن محمد بن أحمد الصّائغ ، قال : أنبأنا [٥٣ ـ ب] محمد بن[4] وشاح بن عبد اللّه الكاتب ، عن أبي الحسن الجنَدي ، حدَّثني أبو عبد اللّه أحمد بن هارون ، قال : « مات أبو نواس[5] ، فأُخْرِجت جنازته وجنازة معروف في يوم واحد . فخرج الناس مع جنازة معروف ، ولم يخرج مع جنازة أبي نواس غير رجل واحد . فلمَّا رجع الناس من جنازة معروف ، رأوا جنازة أبي نواس ، فسألوا عنه ، فقالوا : الحسن بن هانى ، فما آلتفت أحدٌ منهم عليه . فقال : يعني القائل ، : أليس قد جَمَعنا وإياه الإسلام ؟ . ولعلَّ باطنه أجمل من ظاهره ، فلا تؤيسوه من رحمة الله ، فرجع الناس كلّهم[6] ، فصلّوا عليه » .

---

(١) أبو سهل بن زياد القطان ، تاريخ بغداد ١٤/ ٢٢٠ .

(٢) يحيىٰ بن أبي طالب ، واسم أبي طالب / جعفر بن عبد اللّه بن الزبرقان ، أبو بكر ، الواسطي ، محدث مكثر ، روىٰ عنه جمع من المحدثين . مات في سنة خمس وسبعين ومائتين ، ودفن بالشونيزية من الجانب الغربي كن بغداد ، وكان ميلاده سنة / اثنتين وثمانين ومائة . ينظر : تاريخ بغداد ١٤/ ٢٢٠ .

(٣) تاريخ بغداد ١٣*/٢٠٨ ، وينظر : ابن خلكان ٥/٢٣١ ، طبقات السلمي : ٨٥ ، القشيرية ١/ ٦٠، ابن الملقن : ٢٨٠ ، العبر ١/٣٣٥ ، مرآة الجنان ١/ ٤٦٠ ، طبقات الحنابلة ١/ ٣٨١ ، وشذرات الذهب ١/ ٣٦٠ ، والأنساب ١٠/ ٣٩٠ .

(٤) محمد بن وشاح ، أبو علي ، كان محدثاً وأديباً ، من المعتزلة ، توفي ببغداد سنة /٤٦٣ هـ ، ودفن بمقبرة جامع المنصور. تاريخ بغداد ٣/٣٣٦ .

(٥) الحسن بن هانى ، في وفاته آراء ١٩٥ / هـ ، أو سنة /١٩٨ هـ . وقيل سنة /٢٠٠ هـ . تاريخ بغداد ٧/٤٣٦ ، الأغاني ١٦/١٤٨ ، مختار الأغاني جـ ٣ / وجـ ٤ .

والشعر والشعراء : ٥٠١ ، وسير أعلام النبلاء ٩/ ٢٨٠ ، والعبر ١/ ٣٢١ ، ومراجع أخرىٰ ذكرها بروكلمان ٢/ ٢٤ .

وينظر عن وفاة الكرخي أيضاً : طبقات الصوفية (مخطوط /ق ٨) وشذور العقود لابن الجوزي (مخطوط / ق ٣٣) ومناقب الصالحين (محفوظ /ق ١٧٨) ومناقب الأبرار (ق / ٣٠) .

(٦) سقطت من (ق) .

أخبرنا أبو الحسن[١] الأنصاري ، قال : أنبأنا أبو الحسين[٢] الصَّيرفي ، قال : سمعت أبا عبد الله محمد بن يوسف بن دُوشب[٣] ، يقول : مات[٤] معروف الكرخي ، وأبو نواس الشاعر ، كلاهما في يوم واحد » . ومات[٥] محمد بن[٦] الحسن ، والكسائي كلاهما في يوم واحد . ومات الشّبلي[٧] وعلي بن عيسىٰ[٨] الوزير كلاهما في يوم واحد .

قال المُصنّف : قلت كذا رُويَ لنا في [٥٤ ـ م] هاتين الروايتين ، والصحيح : إنَّ أبا نُواس مات قبل معروف[٩] بخمس سنين .

---

(١) أبو الحسن الأنصاري ، سعد الخير بن محمد بن سهل ، الأندلسي ، من شيوخ ابن الجوزي ، رحل من الأندلس إلى الصين ، ثم دخل بغداد ، وتفقه على الإمام الغزالي ، مات في سنة /٥٤١ هـ ببغداد ، ودفن في تربة عبد اللّه بن أحمد بن حنبل ، بوصية منه . ينظر : العبر ١١٢/٤ ، المنتظم ١٢١/١٠ ، وهامش مشيخة ابن الجوزي : ١٥٢ .

(٢) أبو الحسين الصيرفي ، هو : ابن الطيوري المبارك بن عبد الجبار .

(٣) كذا بالشين المعجمة في الأصل و (ق) . . ولعله محرف عن (دوست) ، ينظر : تاريخ بغداد ٤٢٩/٣ .

(٤) في (ق) : أبو محفوظ .

(٥ ـ ٥) سقطت من (ق) .

(٦) توفي محمد بن الحسن الشيباني ، في سنة /١٨٩ هـ على رواية ، وتوفي الكسائي علي بن حمزة سنة ١٨٩ هـ .

تاريخ بغداد ٤٤٥/١١ ، وطبقات القراء ٥٣٩/١ ، وينظر : بروكلمان ١٩٨/٢ ، و٢٤٦/٣ .

(٧) الشبلي ، أبو بكر دلف بن جَحْدر ، فن تلاميذ الجنيد ، ومن مشاهير الصوفية ، ولد ببغداد سنة /٢٤٧ هـ ، وتوفي سنة /٣٣٤ هـ ، وقد خصه الدكتور كامل مصطفى الشيبي ، بدراسات وجمع له شعره وأصدره بديوان . ينظر عنه :

تاريخ بغداد ٣٨٩/١٤ ، الشعراني (طبقات) ٨٩/١ ، الرسالة القشيرية : ٢٧ ، ومقدمة ديوانه ، وبروكلمان ٧٤/٤ ، وللشاعر المعاصر عدنان مردم بك مسرحية شعرية بعنوان : « أبو بكر الشبلي » بيروت ، ١٩٨١ م .

(٨) عَليّ بن عيسىٰ الوزير بن الجراح البغدادي ، الكاتب ، المنشىء ، صاحب كتاب « الورقة » ، وزير المقتدر بالله ، والقاهر بالله ، كان خيراً صادقاً ديناً ، ولد في سنة / ٢٤٥ هـ ، وتوفي سنة /٣٣٤ هـ ، ينظر : تاريخ بغداد ١٥/١٢ ـ ١٦ .

وكان يوم وفاته : الجمعة لليلة بقيت من ذي الحجة ، ومات الشبلي يوم الجمعة لليلتين بقيتا من ذي الحجة ، ينظر : تاريخ بغداد ٣٩٧/١٤ .

(٩) ينظر الهامش (   ) في الصفحة / ، وينظر : مرآة الجنان ٤٤٩/١ (وفيات سنة /١٩٦ هـ) .

وقد حكم أبو عبد الرحمن[1] السُّلَمي ؛ إنَّ معروفاً الكرخي كان يحجب علي بن[2] موسىٰ ، فكسروا[3] ضلْع معروف فمات ، وهذا لا أصل له . وإنَّما كان معروف مُتفرِّداً في زاوية مسجده يتعبّد .

قال شيخُنا أبو الفَضْل ابن ناصر الحافظ : لما قرأْتُ هذه الحكاية عليه ، قال : « هذه الحكاية غير صحيحة ، ولا تُعْرَف عند أهل النَّقل »[4] .

سياق كثْرة من صلّى عليه

أنبأنا أحمد بن علي[5] بن المجلى ، قال : أنبأنا أخي ، هبة الله بن علي ، قال : حدَّثني أبو القاسم النَّصْري ، ـ من بني نَصْر بن قُعَيْن[6] ـ قال : حدَّثني أبي ، قال : « بَلَغني أنَّه صلَّى على معروف ثلثمائة ألف إنسان ، فاطَّلع عليهم راهبٌ من الدّير[7] ، فقال : لو أنَّ أحدكم فَعَل فِعْلَه لكان مِثْلَه » .

---

(١) في : طبقات الصوفية : ٨٥ ، وينظر : كشف المحجوب : ١١٣ ـ ١١٥ .

(٢) علي بن موسى (الإمام الرضا) ، أبو الحسن .

(٣) في (ق) : فكسر الشيعة ، وفي السلمي : « فازدحم الشيعة يوماً على باب علي بن موسىٰ ، فكسروا أَضلُع معروف ، فمات » ، قال الذهبي : « فلعل الرضىٰ ، كان له حاجب اسمه معروف ، فوافق اسمه اسم زاهد العراق » . سير أعلام النبلاء ٩/٣٤٣ .

(٤) وهذا ما يؤيده التحقيق التأريخي لحياة معروف . وينظر : مقدمة التحقيق ، والمعارف لابن قتيبة : ٦٢٤ .

(٥) أحمد بن علي بن المجلى ، أبو السُّعود ، بغدادي ، محدث ، وهو من شيوخ ابن الجوزي ، مات في سنة /٥٢٥ هـ ، ودفن بمقبرة جامع المنصور ، مشيخة ابن الجوزي : ١٠٣ ، المنتظم ١٠/٢١ ، العبر ٤/٦٤ .

(٦) بنو نصر بن قعين ، من بني أسد ، ينظر : الايناس بعلم الأنساب : ١٨٤ ، وجمهرة ابن حزم : ١٩٤ .

(٧) مر ذكر الدير قبل قليل .

الباب الرابع والعشرون
في ذكر المنامات التي رآها

- أنبأنا محمد بن ناصر ، قال : أخبرنا الحسن بن أحمد الفقيه ، قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن أبي الفوارس ، قال : أخبرنا عبد اللّه بن محمد ، قال : حدَّثنا الحسن بن[1] علويه ، قال : « كان في جوار [٥٤ - ب] معروف الكرخي شابٌ يتأذّىٰ منه[2] معروف لشرْبه المسكر ، وكلام الرفث ونحو ذلك ، فكان يعذله ويقول : يا غلام ؛ قِ وجهك الحسن من النّار ، وهو لا يزاد إلاّ عُتوّاً وتَمرُّداً ، فلمّا كان في بعض الأيام دخل علىٰ معروف بعض اخوانه ، فقال له : يا سيدي ، ذلك الغلام قد مات سكراناً ، فحزن[3] ، وقال : اللّهم ، آغفر له ، فلمّا كان في تلك الليلة ، رآه معروف الكرخي في المنام ، فقال له : ما فعل الله بك ؟ فقال : غفر لي ، فقال : له ، بماذا ؟ قال : ببيت من الشعر ، أوصيتهم إذا أنا متُّ أنْ يكتبوه عند رأسي . فلمّا أصبح ذهب معروف إلى قبر الغلام ، فإذا عند رأسه لوح فيه مكتوب :

حسن ظَنّي بك يا رحمن جرّأني عليكا
فارحم اللّهم عَبْداً صار رَهْناً في يدَيْكا

---

(١) الحسن بن علي بن محمد ، أبو محمد القطان ، المعروف بابن علويه ، محدث ، ثقة ، مات في سنة /٢٩٨ هـ . تاريخ بغداد ٧/٣٧٥ .

(٢) في الأصل : يتأذى به .

(٣) في (ق) : فحزن عليه معروف .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزّاز ، قال : أنبأنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال أنبأنا ابن رزق ، قال : أنبأنا أحمد بن علي بن[1] عمر بن حُبَيْش الرّازي ، قال : حدَّثنا علي بن موسى بن داود القُمّي ، قال : سمعت محمد بن شجاع ، يقول : حدَّثني [٥٥ ـ م] عبد الرحمن القوّاس ، قال ابن شجاع : وسمعت بعض أصحاب معروف ، قال : « قال معروف الكرخي ؛ بلغني أنَّ أبا يوسف[2] عليل من علّته ، فأحب أن تأتي منزله ، فإذا مات أعلمتني . قال : فجئته ، فحين صرت إلى باب دار الرقيق[3] ، إذا جنازة أبي يوسف قد لأخرجت ، فقلت : لا أدرك أن آتي معروفاً فأخبره ، فصليت عليه مع الناس ، ثم أتيت معروفاً فأخبرته ، فاشتدَّ ذلك عليه ، وجعل يسترجع[4] ، فقلت : يا أبا محفوظ ! ما أسفك[5] على ما فاتك من جنازته ؟ فقال : رأيت كأني دخلت الجنَّة ، فإذا قصر قد بني ، وتمَّ شُرَفه، وجُصّصَ ، وعلّقت أبوابه وستورُه ، وتمَّ أمرُه ، فقلت : لمن هذا ؟ فقالوا لأبي يوسف القاضي . فقلت لهم : وبِمَ نال هذا؟ قالوا[6]: بتعليمه الناس الخير وحرصه على ذلك [وبأذى الناس له][8].

ـ أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز، قال: أنبأنا أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرنا عبد الله بن محمد، قال: حدثنا يحيى[9] بن أيوب، قال: حدثني نصر[10] بن بسام وغيره

---

(١) أحمد بن علي بن عمر ، أبو سعيد الرازي الأشعري ، من ولد أبي بردة بن أبي موسى ، ترجم له الخطيب في التاريخ : ٣١١/٤ ـ ٣١٢ ولم يعين سنة وفاته .

(٢) أبو يوسف ، يعقوب بن إبراهيم ، القاضي ، من أشهر أصحاب أبي حنيفة الإمام الأعظم ، وهو الذي وضع الدستور الاقتصادي للدولة العباسية ، بكتابه : « الخراج » . . توفي سنة /١٨٢ هـ . وقبره الآن ظاهر ، داخل جامعه المعروف باسمه ، وهو في « المشهد الكاظمي ـ لكاظمية » . ببغداد . .

(٣) دار الرقيق ، من محلات بغداد القديمة . .

(٤) يسترجع : أي يقول : إنا لله وإنا إليه راجعون .

(٥) في (ق) : ما أشغلك . . وهو تصحيف . . وينظر : تاريخ بغداد ٢٦١/١٤ .

(٦) تاريخ بغداد : فقالوا .

(٧) في الأصل و (ق) : فأدنئ الناس له ـ والتصويب من تاريخ بغداد .

(٨) تاريخ بغداد ٢٦٠/١٤ ـ ٢٦١ .

(٩) يحيى بن أيوب، أبوزكريا، المقابري، كان من خيار عباد الله ومن أهل السنة، توفي في سنة /٢٣٤ هـ

(١٠) في (ق) نصر بن كَيْسام.

من أصحابنا، وقالوا: أتينا[٥٥ ـ ب]أبا محفوظ الكرخي، فقال لنا: «رأيت النبي ﷺ في المنام[١]، وهو يقول لهشيّم[٢]: «جزاك الله عن أمّتي خيراً».

قال ابن بسّام: فقلت، يا أبا محفوظ، أنت رأيته؟ قال: نعم، هشيم خير مما يظن، هشيم مما يظن، رضي الله عن هشيم.

ـ أخبرنا محمد بن ناصر، قال: أخبرنا عبد الملك بن محمد البزوغاني، قال: أخبرنا علي بن عمر القزويني، قال: قرأت على يوسف بن عمر القوّاس، قال: قرأت على محمد بن مخلد، قلت له: حدّثكم محمد بن محمد[٣] بن عمر بن الحكم[٤] العطّار، قال: حدَّثني[٥] سَبَلان، قال: حدَّثني محمد بن شعيب، قال: سمعت معروفاً يقول: «رأيت النَّبي صلّى الله عليه وسلَّم فيا لمنام، فقال: جزى الله هشيماً عن أمتي خيراً».

---

(١) ينظر عن رؤيا المصطفى (ﷺ)، جامع الأصول ١/٣٧٨، ج ٢/٥٢٤، ٥٢٨، ٥٣٠، ومشكاة المصابيح ٢/١٢٩٧، والترمذي ٤/٥٤٥.

(٢) هشيم بن بشير بن أبي حازم السلمي، محدث، ثقة، مات في سنة /١٨٣ هـ. ينظر: ابن سعد ٧/٣١٣، مرآة الجنان ١/٣٩٣، صفة الصفوة ٣/١٥، التقريب ٢/٣٢٠، ميزان الاعتدال ٤/٣٠٦.

(٣) محمد بن محمد، أبو الحسن ابن العطار، مات في سنة /٢٦٨ هـ. تاريخ بغداد ٣/٢٠٣.

(٤) في: تاريخ بغداد: ابن العطار. وهو الصواب.

(٥) سيلان، إبراهيم بن زياد، أبو اسحاق، محدث، مات في سنة /٢٢٨ هـ. ببغداد، تاريخ بغداد ٦/٧٧ ـ ٧٩.

الباب الخامس والعشرون

في ذكر المنامات التي رؤي فيها

ـ أخبرنا المحمدان ، ابن ناصر ، وابن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حمد إبن أحمد ، قال : أخبرنا أبو نعيم الحافظ ، قال : حدَّثنا إآبراهيم بن محمد إبن[1]يحيى ، قال : حدَّثنا أبو العباس السرّاج ، وأخبرنا [٥٦ ـ م] إسماعيل إبن أحمد ، قال : أخبرنا محمد بن هبة الله الطَّبري ، قال : أخبرنا ابن بشران ، قال : أخبرنا ابن صفوان ، قال : حدَّثنا عبد اللّه[2] بن محمد القرشي ، وأخبرنا يحيى بن علي المدبر، قال : أخبرنا محمد بن علي الخياط ، قال : أخبرنا الحسن بن الحسين بن حَمَكَان ، قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن هارون[3] الزّنْجاني ، قال : حدَّثنا أحمد بن محمد بن مسروق ، قال : حدَّثنا محمد بن الحسين[4] البُرْجلاني ، قال : حدَّثنا أبو بكر الخياط ، قال : « رأيتُ كأنّي

---

(١) إبراهيم بن محمد بن يحيى ، أبو إسحاق ، المزكي ، النيسابوري ، ابن سختويه . محدث ، انتخب عليه أبو الحسن الدارقطني ببغداد ، وكان ثقة ثبتاً . مات في سنة/٣٦٢ هـ . تاريخ بغداد ١٦٨/٦ ، و ١٤/ ٤٣٢ .

(٢) عبد اللّه بن محمد القرشي ، هو المعروف بابن أبي الدنيا ، أبو بكر ، العالم العابد المشهور ، وقد تكررت الرواية عنه في هذا الكتاب ، مات في سنة /٢٨١ هـ .
تاريخ بغداد ١٠/٨٩ ـ ٩١ .

(٣) في الأصل : الريحاني . وينظر : تاريخ بغداد ٧/ ٢٩٩ .

(٤) البرجلاني ، نسبة إلى قرية/برجلان ، من قرى واسط ، ومحمد بن الحسين ، سكن بغداد ، وكان صاحب رقائق وحكايات . مات في سنة /٢٣٨ هـ . تاريخ بغداد ١٣٣/٤ ، والأنساب = ١٣١/٢ .

دخلت المقابر ، فإذا أهل القبور جلوس على قبورهم وبين أيديهم الريحان ، وإذا أنا بمعروف أبي محفوظ قائم فيما بينهم يذهب ويجيء ، فقلت له : يا أبا محفوظ ؛ ما صَنَع بك ربّك ؟ أو ليس قدمِتّ ؟ . قال : بلىٰ ، ثم أنشأ يقول :

مـوتُ التقـيّ حيـاةٌ لا نَـفـاد لهـا قـد مات قـومٌ وهم في الناس أحيـاءُ

أخبرنا أبو منصور القزّاز ، قال : أنبـأنا أبـو بكر أحمـد بن علي ، قال : أنبأنا محمد بن الحسن[١] الأهوازي[٢] ، قال : [٥٦ ـ ب] ، حدَّثنـا الحسن إبن عبد اللّه بن سعيد العَسْكري[٣] ، قال : حدَّثنا عبد اللّه بن أحمد بن أيوب ، قال : حدَّثنا محمد بن موسىٰ ، قال : رُؤيَ معروف الكرخي في المَنام ، فقيل له : ما صنع بك ربُّك ؟ فقال :

مـوت التَّقي حيـاةٌ لا نَفـاد[٤] لهـا قـد مات قـومٌ وهم في الناس أحيـاءُ

أخبرنا عبد الملك[٥] بن أبي القاسم الكروخي[٦] ، قال : أنبأنا عبد اللّه إبن محمـد[٧] الأنصاري ، قـال : أنبأنـا أبو يعقـوب ، قال : أنبـأنا الحسن بن

= ينظر : حلية الأولياء ٨/ ٣٦٠ ، وطبقات الحنابلة ١/ ٣٨٧ ، ومناقب الأبرار (ق /٣٢) .

(١) في الأصل و (ق) : محمد بن الحسين .

(٢) الأهوازي ، محمد بن الحسن بن أحمد ، أبو الحسين ، المعروف بابن أبي علي الأصبهاني ، مات في سنة /٤٢٨ هـ. تاريخ بغداد ٢/ ٢١٨ ـ ٢١٩ .

(٣) في الأصـل و (ق) العكبري ، وفي : تـاريخ بغـداد ٢/ ٢١٨ ، العسكري وهـو الذي روىٰ عن الأهـوازي ، والعسكري الحسن بن عبـد اللّه بن سعيد ، أبـو علي ، المتوفى سنـة /٣٨٢ هـ، محدث، انتهت إليه رئاسة الحديث في (خوزستان / الأهواز) ، وبذلك يكون هو المقصـود ، والعكبري تصحيف ، ينظر : بروكلمان ٢/ ٢٥٠ .

(٤) في (ق) : لا انقطاع لها ، وينظر : تاريخ بغداد ١٣/ ٢٠٧ .

(٥) عبد الملك بن أبي القاسم بن أبي سهل الكروخي ، من أهل هراة ، وكروخ من أعمالها ، كان خيراً صدوقاً ، يعيش على نسخ كتاب (سنن الترمذي) . ويتقوت بأثمان ما يبيع . سكن بغداد ، ومـات في سنة /٥٤٨ هـ ، بمكـة المكرّمـة مجاوزراً . وهـو من شيوخ ابن الجـوزي . ينظر : مشيخة ابن الجوزي : ٨٧ ـ ٨٨ ، المنتظم ١٠/ ١٥٤ ، العبر ٤/ ١٣١، مرآة الجنان ٣/ ٢٨٨ ، اللباب ٣/ ٣٩ .

(٦) تصحفت في (ق) : إلى : الكرخي .

(٧) عبد اللّه بن محمد الأنصاري ، الهروي ، من أكابر فقهاء الحنابلة ، شيخ الإسلام ، الصوفي ، الحـافظ ، قال فيـه الذهبي : « كـان جذعـاً في أعين المبتدعـة » . توفي في سنـة /٤٨١ هـ . =

حفص الأندلسي ، قال : حدَّثنا أبو محمد الحسين بن أحمد[1] التُّسْتَريّ ، قال : حدَّثنا محمد بن الحسين بن سهل ، قال : حدَّثنا عبد اللّه بن يعقوب المفسّر ، قال : حدَّثنا يعقوب[2] بن يوسف الأنصاري ، قال : حدَّثنا أبي ، قال : سمعت علي بن الموفّق ، يقول : رأيت كأنّي أُدْخِلْت الجنّة ، فإذا أنا بثلاثة نَفَر ، رجُل قاعد على مائدة ، قد وكّل اللّه به مَلكيْن ، فَمَلكٌ يُطْعمه ، ومَلكٌ يسقيه ، وآخر واقفٌ على باب الجنَّة ينظر إلى وجوه قوم فيدخلهم الجنَّة ، وآخر واقف في وسط الجنَّة شاخِصٌ ببصره إلى العرش ينظر [٥٧ ـ م] إلى الرب ، فجئت إلى رضوان ، فقلت : مَنْ هؤلاء ؟ قال : أمَّا الأول ، فبِشْر الحافي ، خرج من الدُّنيا وهو جائع عَطْشان ، وأمّا الواقف في وسط الجنَّة ، فمعروف الكرخي ، عَبَد اللّه شَوْقاً[3] منه للنَّظر ، فقد أُعْطِي .

وأمَّا الواقف على باب الجنَّة ، فأحمد بن حنبل ، قد أُمَره الجَبّار أنْ ينظر إلى وجوه أهل السُّنَّة ، فيأخذ بأيديهم فيدخلهم الجنَّة »[4] .

أنبأنا أبو بكر ابن حبيب الصُّوفي ، قال : أنبأنا علي بن أبي صادق ، قال : حدَّثنا ابن باكويه ، قال : حدَّثنا أبو الغنائم الهاشمي ، قال : حدَّثنا محمد بن عبد اللّه[5] الخزاعي ، قال : حدَّثنا عبد اللّه الأنصاري ، قال : سمعت حَسَناً الأنصاري يقول : « رأيت معروفاً الكرخي في النوم قال : سَمِعْتُ

= الأعلام ٤/٢٦٧ ، ومعجم المؤلفين ٦/١٣٣ ، ومرت ترجمته قبل قليل . .

(١) ترجم الخطيب في تاريخه ٨/١٢ ونعته بالمشتري الأهوازي ، ولعله : الششتري الأهوازي ، لأن (تستر) تعرف أيضاً بششتر ، ينظر : الأنساب وياقوت ، رسم (تستر) .

(٢) في : مناقب الإمام أحمد بن حنبل : ٤٤٣ ، أبو القاسم ، عبيد اللّه بن يعقوب بن يوسف الأنصاري .

(٣) في (ق) : سُوقاً منه ، فقد أعطي النظر إليه . .

(٤) مناقب الإمام أحمد بن حنبل : ٤٤٣ ، وصفة الصفوة ٢/٣٢٣ .

(٥) محمد بن عبد اللّه الخزاعي ، أبو الحسن الصنعاني ، الخلنجي ، محدث ، روىٰ عنه النسائي . ينظر عنه : تهذيب التهذيب ٩/٢٤٩ ، الخلاصة : ٢٨٣ ، والتقريب ٢/١٧٩ .

أبا بكر الحربي[١] ، يقول : سمعت أبا عبد اللّه[٢] المغربي ، يقول : سمعت عبد اللّه بن سعيد[٣] الأنصاري ، يقول : « رأيت معروفاً الكرخي في المنام ، كـأنَّه تحت العـرش ، فيقول الله ـ عـزَّ وجـلَّ ـ مـلائكتي ، مَنْ هـذا ؟ فقـالت المـلائكـة : أنت أعلم ، هــذا معـروف قـد سَكِـرَ من حُبّـك ، لا يُفيق إلّا بلقائك »[٤] .

أخبرنا محمد بن أبي القاسم ، قال : أنبأنا رزق اللّه بن عبد الـوهاب ، قال : أنبأنا أبو عبد الرحمن[٥] السُّلَمي ، قال : سمعت أبا بكر الرَّازي يقول : سمعت أبـا بكر الحَـرْبي ، يقول : سمعت السَّـريّ[٦] يقول : « رأيت معـروفاً الكرخي في النوم ، كأنَّه تحت العرش ، فيقول الله عزَّ وجلَّ ، لمـلائكته : مَنْ هـذا ؟ فيقولـون : أنت أعلم يـا ربّ ، فيقـول الله عـزَّ وجـلَّ : هـذا معـروف الكرخي ، سكر من حُبّي ، فلا يُفيق إلّا بلقائي » .

كأنَّه[٧] تحت العرش ، فيقول الله تبارك وتعالى : مـلائكتي ، مَنْ هذا ؟ قالت[٨] الملائكة : الله أعلم . هذا معروف الكرخي قـد سَكِرَ من حُبّـك ، لا يُفيق إلّا بلقائك » .

أخبـرنا محمـد بن ناصـر ، قال : أخبـرنـا علي بن الحسين بن الفضـل

---

(١) أبو بكر الحربي ، محمد بن سعيد ، البغدادي ، المعروف بابن الضرير ، زاهد ، عابـد ، من أهل الحربية ، وإليها نسبته ، مات في سنة / ٣٥١ هـ .
تاريخ بغداد ٥/٣١٢ .

(٢) أبو عبد اللّه المغربي ، محمد بن اسماعيل ، زاهـد من العُبّاد ، لـه ترجمـة في : طبقات السلمي : ٢٣٣ ، والحلية ١٠ /٣٣٥ ، وابن الملقن (١٠٨).

(٣) ينظر : الحلية ٨/٣٣٥ .

(٤) ينظر : مراجع الخبر الذي سبق .

(٥) هو صاحب : طبقات الصوفية .

(٦) ينظر : شرح حال الأولياء (مخطوط / ق ٢٦) ومناقب الأبرار (ق / ٣٠) .

(٧) صفة الصفوة ٢/٣٢٣ ، وابن خلكان ٥/٢٣٢ ، وقد وردت برواية أخرىٰ في : القشيرية : ٦٢ ، الحلية ٨/٣٦٦ ، ابن الملقن : ٢٨٥ ، ومرآة الجنان ١/٤٦١ ، ومناقب الأبرار (ق / ٣٠) وشرح حال الأولياء (ق / ٢٦).

(٨) في الأصول الأخرىٰ : فقالت .

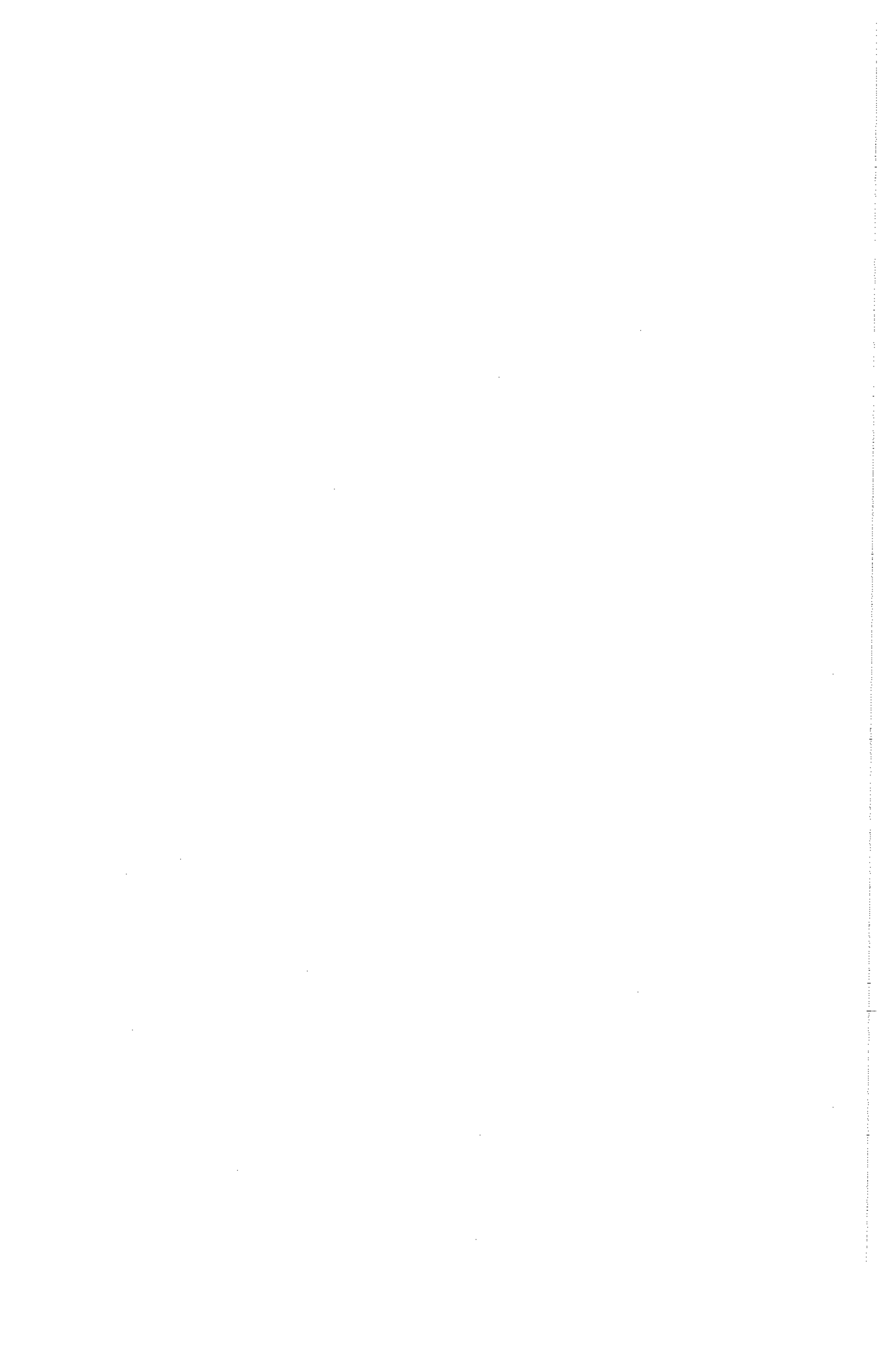
الأَدَمي[1] ، قال : أخبرنا أحمد بن عبد الغفّار ، قال : حدَّثنا أبو سعيد محمد ابن علي [٥٧ ـ ب] بن مهدي ، قال : سمعت محمد بن عبد اللّه البجلي .

ـ ألْاخبرنا أبو منصور القـزّاز ، قال : أخبـرنا أحمـد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا الخلّال ، قال : حدَّثنا عبد الواحد بن علي ، قال : حدَّثنا عبد اللّه ابن سليمان الفامي ، قـال : حدَّثنـا محمد بن أبي هـارون [٥٨ ـ م] ، قال : حدَّثنا أبو العباس أحمد بن يعقوب ، قال : « رؤ ي معروف في النوم ، فقيل : ما صَنَع بـك ربُّك ؟ فقـال : أباحني الجنَّـة ، غير أنَّ في نفسي حسـرة ، إنّي خرجت من الدنيا ولم أتزوج ، أو قال : وددت أنّي كنت تزوجت . . »[2] .

ـ أنبأنا علي بن عبد اللّه ، قال : أنبأنا أبو عبد اللّه محمد بن أبي نصر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن الحسن بن إسماعيل ، قال : أنبأني أبي ، قال : أنبأنا أحمد بن مروان ، قال : حدَّثنا الفضل بن[3] محمد بن بشّار ، قال : سمعت أبا جعفر السقّا ، يقول : « رأيت بشر بن الحارث ، ومعروفاً الكرخي في النـوم ، فقلت : من أين ؟ قالا : من جنَّة الفِـرْدوس ، وقد زرنـا موسىٰ كليم الـرحمن عزَّ وجلَّ » .

---

(١) ينظر : الأنساب ١/٣٦١ .
(٢) تاريخ بغداد ١٣/٢٠٦ ، وطبقات الحنابلة ١/٣٨٧ ، وابن الملقن : ٢٨٥ .
(٣) الفضل بن محمد بن بشار ، أبو القاسم ، حدّث عن أبي دجانة ، وعمر بن شبَّة ، وروى عنه أبو عمر بن حيوية .
تاريخ بغداد ١٢/٣٧٧ .



الباب السادس والعشرون
في ذكر المنامات التي رؤيت له

- أخبرنا يحيى بن علي المُدير ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن علي الخيّاط ، قال : أخبرنا الحسن بن الحسين بن حمَكان ، قال : حدَّثنا أبو بكر محمد بن الحسن النقّاش ، قال : حدَّثنا محمد بن إسحاق السرّاج ، قال : سمعت أحمد بن[1] الفتح [٥٨ - ب] ، يقول : « رأيت بشر بن الحارث في منامي ، وهو قاعد في بستان وبين يديه مائدة وهو يأكل منها ، فقلت له : يا أبا نصر ، ما فَعَل الله بك ؟ قال : غَفَر لي ورحمني وأباحني الجنَّة بأسرها ، وقال لي : كُلْ من جميع ثمارها ، واشرب من أنهارها ، وتمتع بجميع ما فيها، كما كنت تحرم نفسك من الشَّهوات في دار الدنيا ، فقلت له : زادك الله يا أبا نصر ، فأين أخوك أحمد بن حنبل ؟ فقال : هو قائم على باب الجنَّة يشفع لأهل السُّنَّة ممن يقول : إنَّ القرآن كلام الله غير[2] مخلوق ، فقلت له : فما فَعَل معروف الكرخي ؟ فحرّك رأسه ، ثم قال لي : هيهات ، حالت ما بيننا وبينه الحجب ، إنَّ معروفاً لم يعبد الله شوقاً إلى جنّته ، ولا خوفاً من ناره ، وإنَّما عبده شوقاً

---

(١) أحمد بن الفتح بن موسى ، أبو بكر الأزرقي ، الورّاق ، صاحب بشر الحافي ، حكى عنه حكايات ، وروى عنه ابن أبي الدنيا، والسراج ، ومحمد بن مخلد .
تاريخ بغداد ٤/٣٤٤ .

(٢) مناقب الامام أحمد بن حنبل : ٤٧٤ .

إليه ، فرفعه الله تعالى إلى الرَّفيق[1] الأعلى ، ورفع الحُجُب بينه وبين ذاك التِّرياق [2] المجرَّب ، فمن كانت له إلى الله حاجة ، فليأْتِ قَبْرَه ، وليدعُ ، فإنَّه يستجاب له إنْ شاء الله تعالى » [3] .

أخبرنا المحمدان ، ابن ناصر وابن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حمد بن أحمد قال : أخبرنا [٥٩ ـ م] أحمد بن عبد اللّه ، قال : حدَّثنا قال : حدَّثنا إبراهيم بن عبد اللّه ، قال : حدَّثنا محمد بن[4] إسحاق ، قال : سمعت عبيد ابن محمد الورّاق يقول : جاء رجُلٌ من الشام ألى معروف الكرخي ، فسلَّم عليه ، وقال[5] : إنِّي رأيت في المنام : يُقال لي اذْهَب إلى معروف فَسَلِّم عليه ، فإنَّه[5] معروف في أهل الأرض ، معروف في أهل السماء[6] .

بَلَغني عن بعض القدماء ، إنَّه قال : مات أخٌ لي ، فرأيته في المنام بعد عام ، فقلت : ياأخي ، ما فَعَل الله بك ؟ قال : الآن أُعتِقْت ، دفن عندنا معروف الكرخي فأعتق عن يمينه ثلاثون ألفاً ، وعن شماله ثلاثون ألفاً ، ومن بين يد يه كذلك[7] ، ومن خَلْفه كذلك[7] .

ـ أخبرنا علي بن عبد الواحد ، قال : أنبأنا هنّاد بن إبراهيم النَّسفي ، قال : حدَّثنا عبد الواحد بن عبد اللّه بن السري ، قال : حدَّثنا محمد بن العباس بن أحمد الطَّبري ، قال : حدَّثنا أبو الحسن عقيل بن سمير ، قال : حدَّثنا عيسىٰ بن عبد اللّه ؛ قال : حدَّثنا جعفر بن محمد المروزذي ، قال : قال علي بن الموفق : كان لي ورد من الليل أقومه ، فقمت ليلة الجمعة ، ثم أخذت

---

(١) في الأصل وصفة الصفوة : الرفيع الأعلى . وفي الحديث قوله ﷺ : « .. وألحقني بالرفيق الأعلى » . . ينظر : الترمذي ٥/٥٢٥ ، والبخاري ٦/٢٤٧ ، و٨ / ١١٠ و٢٠٦ .

(٢) في صفة الصفوة : الترياق المقدس .

(٣) صفة الصفوة ٢/٣٢٣ ـ ٣٢٤ .

(٤) محمد بن إسحاق ، الثقفي .

(٥ ـ ٥) سقطت من (ق) .

(٦) الحلية ٨/٣٦٥ .

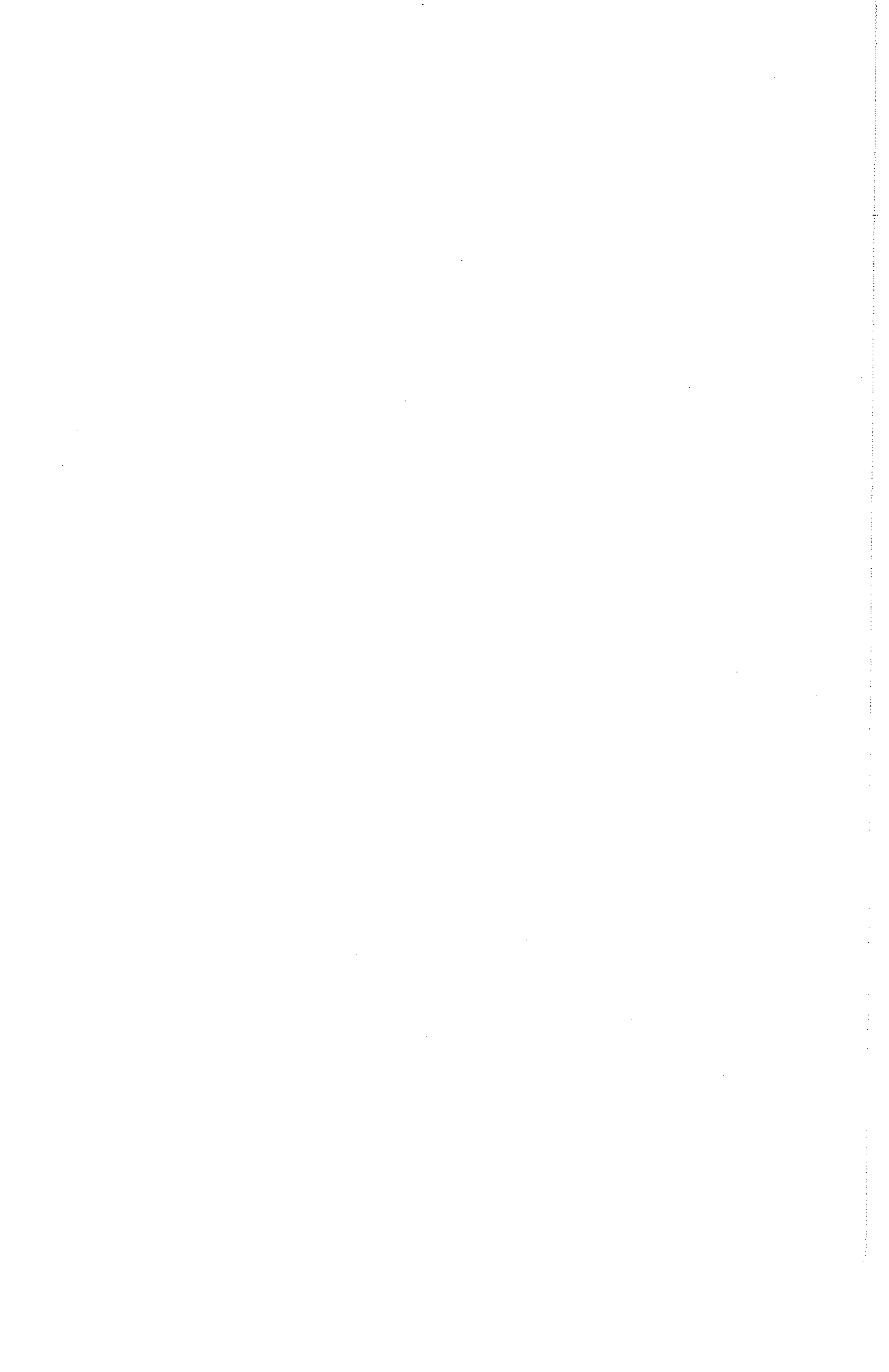
(٧ ، ٧) زيادة من الأصل ، وفي (ق) : يديه ثلاثون ألفاً ، ومن خلفه ثلاثون ألفاً .

مضجعي ، فرأيت كأنّي أدخلت الجنَّة ، فرأيت ثلاثة نَفَر من الناس ، أحدهم قاعد وبين يديه مائدة وعلى رأسه ملكان ، ملك يطعمه الطعام ، وملك يسقيه الشراب ، ورأيت رجلاً في وسط الجنَّة شاخصاً ببصره ألى الله عزَّ وجلَّ ، لا يطرف ، ورجل آخر يخرج من الجنَّة فيتعلق بالناس فيدخلهم الجنَّة ، فقلت لرضوان مَنْ هؤلاء الثلاثة الذين قد أعطوا في الجنَّة هذا الخير كله ؟ قال : هؤلاء اخوانكم الذين ماتوا ولا ذَنْب عليهم . قلت : صف لي ، قال : أمّا الأول ، فإنَّه بشر الحافي منذ عقل عقله ما شَبع من الطعام ، ولا روى من الماء مخافة الله تعالى ، فقد وكّل الله به هذين الملكين ، ملك يطعمه وملك يسقيه ، وأمّا الآخر الشاخص ببصره نحو العرش ، فهو معروف الكرخي ، عَبَد اللّه لا خوفاً من النّار ولا شوقاً إلى الجنَّة . ذلك عَبدَ الله شوْقاً إلى الله . فقد مكّنه من النَّظَر إليه كما شاءه .

وأمّا الثالث : فهو الصّادق في قوله ، الورع في دينه ، أبو عبد اللّه ، أحمد بن حنبل ، أمرَه الجبّار أنْ يتصفح وجوه أهل السُّنَّة فيدخلهم الجنَّة »(١) .

---

(١) ينظر الصفحة / ٨٦ من هذا الكتاب . وهذه الحكاية مكررة مع اختلاف سندها . وهي في : مناقب الامام أحمد بن حنبل ص : ٤٧٥ ، وقد سقطت من الأصل ، وأخذتها من (ق) .



الباب السابع والعشرون
في ذكر فضيلة زيارة قبره وتجربة إجابة الدّعاء عند قبره

قبرهُ ظاهرٌ[1] مشهور ، وإلى جانبه قبر أخيه الحسن[2] ، وإلى جانبه الآخر قبر ابن أخيه محمد بن الحسن .

ـ أنبأنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد ، قال : أنبأنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أنبأنا إسماعيل[3] بن أحمد الحيري ، قال : أخبرنا محمد بن الحسين[4] السُّلَمي ، قال : سمعت [٥٩ ـ ب] أبا الحارث ابن مقسم ،

---

(١) أقول :

قبر معروف الكرخي ، ظاهر يزار في كوخ بغداد ، وهو داخل جامع صغير ، يعرف باسم : جامع الشيخ معروف الكرخي . وجدد ضريحه مرات . وكان قد احترق قديماً . وفي جامعه هذا منارة عباسيَّة بناها الناصر لدين الله . في سنة / ٦١٢ هـ ، وما زالت شاخصة إلى الآن ، كما جدد جامعه مرات كثيرة . كان منها تجديد الوزير حسن باشا (والي بغداد) سنة / ١٣١٢ هـ . ينظر : مقدمة الكتاب ، والنجوم الزاهرة ٢/١٦٦ ، ودليل خارطة بغداد : ٩٠ ، ومعجم القبور للسيد / محمد مهدي الموسوي ، ج ١ (ص ٨٠ ، ١٩٣٩) مطبعة النجاح ـ بغداد) .

(٢) لم أجِدْ أحداً ذكر أخاً لمعروف اسمه : الحسن . وإنَّما المعروف أن أخاه عيسى بن الفيرزان قد دفن إلى جانبه ، وله أخ آخر اسمه : موسىٰ .

(٣) الحيري ، اسماعيل بن أحمد ، الضرير ، المفسر . قرأ عليه الخطيب صحيح البخاري .

(٤) السلمي ، هو : أبو عبد الرحمن السلمي ، صاحب « طبقات الصوفية » والخبر في : الطبقات ص : ٨٥ .

يقول : سمعت أبا علي[1] الصَّفّار ، يقول : سمعت إبراهيم[2] الحربي ، يقول : « قبر معروف التِّرياق المُجَرَّب »[3] .

وقد ذكرنا في الباب الذي قبله عن بشر ، أنَّه قال في المنام مثل قول الحربي .

جنبأنا أبو منصور القزّاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، وأخبرنا ابن ناصر ، قال : أنبأنا عبد القادر[4] بن محمد ، قالا : أنبأنا أبو إسحق إبراهيم ابن[5] عمر البَرْمكي ، قال : حدَّثنا أبو الفَضْل[6] عبيد اللّه بن عبد الرحمن بن محمد[7] الزُّهْري ، قال : سمعت أبي[8] يقول : « قبر معروف الكرخي مجرَّب

---

(١) أبو علي الصفار : اسماعيل بن محمد ، البغدادي ، محدث ، نحوي . مات في سنة / ٣٤١ هـ . وهو صاحب المبرّد ، عمر طويلاً ، وترجمته في : إنباه الرواة ٢١١/١ ، العبر ٢٥٦/٢ ، تاريخ بغداد ٣٠٢/٦ ، بغية الوعاة ٤٥٤/١ .

(٢) ابراهيم الحربي ، أبو إسحاق ، ابراهيم بن إسحاق الحربي ، البغدادي ، كان من أعلام المحدثين ، لغوي ، فقيه ، مؤرخ ، من أجل أصحاب الامام ابن حنبل ، مات في سنة / ٢٨٥ هـ . ببغداد ، ودفن بالحربية ، ومن آثاره :

غريب الحديث (الموجود منه جزء واحد / الخامس) مخطوط ، في الظاهرية بدمشق . والمناسك وطرق الحج ، حققه الشيخ / حمد الجاسر ، ونشره في الرياض ١٣٨٩ هـ . ينظر عنه : الأعلام ٢٤/١ ، معجم المؤلفين ١٢/١ ، ومقدمة / المناسك .

(٣) ينظر : طبقات السلمي : ٨٥ ، وابن الملقن : ٢٨١ ، وأحكام الدلالة ٧٩/١ ، وابن خلكان ٢٣٢/٥ و ٦ / ٢٣٩ (ترجمة الوزير ابن هبيرة) ، ومرآة الجنان ٤٦١/١ - ٤٦٢ ، وطبقات الحنابلة ٣٨٢/١ ، وصفة الصفوة ٣٢٤/٢ ، والكواكب الدرية ١/ ٢٦٩ ، ومناقب الأبرار (ق / ٣٠ - م).

(٤) عبد القادر بن محمد ، أبو طالب اليوسفي ، البغدادي ، محدث ، ثقة ، توفي في سنة / ٥١٦ هـ . المنتظم ٢٣٩/٩ ، العبر ٣٨/٤ .

(٥) ابراهيم بن عمر البرمكي البغدادي ، توفي سنة / ٤٤٥ هـ ، تاريخ بغداد ١٣٩/٦ ، الأنساب ١٨١/٢ .

(٦) في الأصل : عبد اللّه ، والتصويب من (ق) والأصول .

(٧) الزهري ، أبو الفضل عبيد اللّه بن عبد الرحمن ، البغدادي ، من أحفاد عبد الرحمن بن عوف الزهري ، كان من أولاد المحدثين ، ثقة ، مجاب الدعوة ، ولد سنة / ٢٩٠ هـ ، ومات في سنة / ٣٨١ هـ .

الأنساب ٣٢٩/٦ ، وتاريخ بغداد ٣٦٨/١٠ .

(٨) عبد الرحمن بن محمد بن عبيد اللّه ، الزهري ، أبو محمد ، قال الخطيب ، كان ثقة ، وتوفي في سنة / ٢٥٧ هـ . تاريخ بغداد ٢٨٩/١٠ .

لقضاء الحوائج ، وقال : إنَّه مَنْ قرأ عنده مائة مرَّة ﴿ قُلْ هو الله أحد ﴾[1] وسأل الله ما يريد ، قضى الله حاجته[2] .

ألْاخبرنا أبو منصور ، قال : أنبأنا أحمد[3] بن علي ، قال : حدَّثني أبو عبد اللّه محمد[4] بن علي الصُّوري ، قال : سمعت أبا الحسين محمد بن أحمد بن جُمَيْع ، يقول : سمعت أبا عبد اللّه[5] ابن المحاملي ، يقول : « أعرف قبر معروف الكرخي منذ سبعين سَنَة ، ما قصده مهمومٌ إلاّ فَرَّج الله همّه[6] » .

ـ أخبرنا أبو منصور القزّاز ، قال : [٦٠ ـ م] أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا إسماعيل بن أحمد الحيري ، قال : أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي ، وأنبأنا محمد بن عبد الباقي ، قال : أنبأنا

---

(١) أي : من قرأ سورة الاخلاص .

(٢) ينظر : ابن الملقن .

(٣) هو : الخطيب البغدادي .

(٤) الصوري ، محمد بن علي بن عبد اللّه ، حافظ ، ثقة ، متقن ، من أهل صور ، سكن بغداد ، وقرأ عليه الخطيب ، وذكر الخطيب ، إنه كان دقيق الخط ، وأنه كان يكتب في وجه ورقة من الكاغد الخراساني ثمانين سطراً . . توفي سنة / ٤٤١ هـ . ببغداد . ونيّف على الستين سنة .
تاريخ بغداد ٣/١٠٣ ، والأنساب ٨/١٠٦ ـ ١٠٧ .

(٥) أبو عبد اللّه بن المحاملي ، الحسين البغدادي ، من بيت علم وفقه وحديث ، كان شافعياً ، توفي سنة / ٣٧١ هـ .
ينظر : طبقات الاسنوي ٢/٣٨٤ ، وطبقات العبادي : ٧٢ .

(٦) نُظر : طبقات الحنابلة ١/٣٨٨ وفيه حكاية لمؤلفه عن والده .
أقول : والحرمة التي من أجلها إجابة الدعاء ، تنصرف إلى صاحب القبر ، وليس إلى القبر نفسه لذاته . . لأن في هذا المعنىٰ تكون « جاهلية » قداسة القبر .
ومثل هذه الحكاية وردت للامام الصغاني اللغوي البغدادي ، أوردها في معجمه (العباب) قال : « وأبو محفوظ ، معروف بن فيرزان الكرخي ـ قدس الله روحه ـ قبره الترياق المجرّب ، قال الصغاني، مؤلف هذا الكتاب :
عرضت لي حاجة أعيتني وحيّرتني سنة خمس عشرة وستمائة ، فأتيت قبره وذكرت له حاجتي كما تذكر للأحياء ، معتقداً أن أولياء الله لا يموتون ولكن ينقلون من دار إلى دار ، وانصرفت فقضت الحاجة قبل أن أصل إلى مسكني . . » . العباب ، (حرف الفاء) تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين ، مطبوعات وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد ، ١٩٨١ م (ص : ٤٢٣) .

رزق الله بن عبد الوهاب ، قال : أنبأنا أبو عبد الرحمن السُّلَمِي ، قال : سمعت أبا بكر الرازي . يقول : سمعت عبد اللّه بن موسى الطَّلحي ، يقول : سمعت أحمد بن العباس ، يقول[1] : « خرجت من بغداد أُريد الحج ، فاستقبلني رجلٌ عليه أثر العبادة ، فقال لي : من أين خرجت ؟ قلت : من بغداد ، هربت منها لما رأيت فيها من الفساد ، خفت أن يخسف بأهلها ، فقال : ارجع ، ولا تخف . فإنَّ فيها قبور أربعة من أولياء الله عزَّ وجلَّ ، وهم حِصْنٌ بهم من جميع البلايا ، قلت : من هم؟ قال : ثَمَّ أحمد بن حَنْبل ، ومعروف الكرخي ، وبشر بن الحارث ، ومنصور بن عمّار ، فرجعت وزرت تلك القبور ، ولم أحج تلك السنة »[2] .

ـ أنبأنا أحمد بن علي بن المجلي ، قال : أخبرنا هبة الله بن علي ، قال : حدَّثني بعض شيوخي أنه أودع كتاب[3] « الفتوح» السيف عند بعض العلماء ، وسافر إلى مصر سنة إحدىٰ وخمسين في أيام الفتنة ، قال : ثم عدت ، فقصدت الرجل ، فقال : قد ضاع في أيام الفتنة ، فيئست منه ونالني أمر عظيم لفقده ، ومضىٰ عليه بضع عشرة سنة ، فقصدت يوماً قبر معروف ، وتوسَّلْت في حفظه ، فمضت أيام يسيرة ، وإذا بطارق يطرق الباب ، فقلت : مَنْ ؟ قال : رسول فلان ، الزم هذا الكتاب ، وهو يقول لك : إنِّي ميّزت اليوم كتبنا فوجدته في أثنائها ، وقد حفظه الله ، أو كما قال » .

(١) تكررت هذه الحكاية في الباب التاسع عشر .
(٢) هذه الحكاية من حكايات الضلالة ، إذ كيف تكون القبور حصناً من بلاء الله ؟. ثم ما الحكمة في تعطيل فريضة الحج من أجل زيارة القبور ؟ .
(٣) سيف : هو سيف بن عمر ، التميمي . مؤرخ نبغ في زمن هارون الرشيد ، وتوفي سنة / ١٨٠ هـ . وتعد آثاره : الفتوح الكبيرة ، والردة ، والجمل . من مظان تاريخ الطبري « الرسل والملوك ». ينظر :
الفهرست : ٩٤ ، وابن معين (رقم ٢٢٦٢) ، والتهذيب ٤/٢٩٥ ، والتقريب ١/٣٤٤ ، وبروكلمان ٣/٣٦ ، ومجلة / المجمع العلمي العراقي (ج ١ ، ١٩٥٠ م ـ ١٣٦٩ هـ ، ص : ١٤٣ ، وج ٢ ، ١٩٥٢ م. ص : ١٣٥ ، موارد تاريخ الطبري ، للدكتور : جواد علي) . والأنساب ١/٢٥٤ ، والميزان ٢/٢٥٥ .

آخر الجزء الثاني من مناقب معروف وأخباره .
وهو آخر الكتاب ، والحمد لله ربّ
العالمين ، وصلّى الله على سيّدنا محمّد
وآله وصحبه وسلَّم تسليماً كثيراً
كثيراً .

[٦١ - م]

فهرست